بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

الظاهرة الصوتية في الاسم المبني والفعل المسند إلى الضمير المتصل

Phonetical phenomenon in Arabic-Indeclinable Noun and The predictable Verb to The Enclitic pronoun.

إعداد محمود رجاء حسن نوافلة

إشراف

أ.د. رسلان بني ياسين

2010/2009

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الظاهرة الصوتية في الاسم المبني والفعل المسند إلى الضمير المتصل

Phonetical phenomenon in Arabic-Indeclinable Noun and The predictable Verb to The Enclitic pronoun.

إعداد محمود رجاء حسن نوافلة

ماجستير لغة عربية / تخصص لغة ونحو –جامعة اليرموك 2005م.

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغةالعربية/ اللغة والنحو

2010/2009

بإشراف الأستاذ الدكتور

رسلان بني ياسين

لجنة المناقشة

أ. د رسلان بني ياسين	.....	مشرفاً ورئيساً
أ. د حنا جميل حداد	.....	عضواً
أ.د محمد حسن عواد	.....	عضواً الجامعة الأردنية
أ. د سمير شريف استيتية	.....	عضواً
أ.د عبد القادر مرعي الخليل	.....	عضواً

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى روح والديَّ رحمهما الله أهدي إليهما أجر ما كتبت

إلى زوجتي العزيزة التي صبرت كما صبرت

وإلى ولدي القاضي يزيد، فقد تحمل عبء الإنفاق على

أسرتي طيلة تفرغي في إعداد هذا البحث وإلى الزميل

الفاضل حكم المحاميد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شكر وتقدير

في اللحظات التي يقف فيها المنتفع بعلم العالم عاجزاً عن الوفاء، فإنه يسأل الله أن يفي عنه أجر ذلك العالم، هكذا حالي مع الأستاذ الدكتور رسلان بني ياسين مشرفاً، وحالي مع أعضاء لجنة المناقشة كل من: الأستاذ الدكتور سمير استيتية والأستاذ الدكتور حنا حداد والأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي والأستاذ الدكتور محمد عواد.

وأما الأستاذ الدكتور علي الحمد والأستاذ الدكتور سمير استيتية، فعجبت لهما، إذ لا فرق بين عملهما مشرفين، أو واهبين من علمهما كل مستزيد.

جزى الله هذه الكواكب الدُّرية كل خير.

الباحث

محمود رجاء حسن نوافلة

جدول الرموز الصوتية وما يقابلها برموز الكتابة العربية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصامت بالعربية:

أولاً: الصوامت

الحرف	الرمز الصوتي
أ	ʾ
ب	b
ت	t
ث	$\underline{t}$
ج	g
ح	$\dot{h}$
خ	$\underline{h}$
د	d
ذ	$\underline{d}$
ر	r
ز	z
س	s
ش	$\tilde{s}$
ص	$\dot{s}$
ض	$\dot{d}$
ط	$\dot{t}$
ظ	$\dot{z}$
ع	ʿ
غ	ġ
ف	f
ق	$\dot{k}$
ك	k
ل	l
م	m
ن	n

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ه	h
و	W
ي	y

ثانياً: الصوائت القصيرة

اسم الصائت بالعربية	الرمز الصوتي المقابل
فتحة	α
ضمة	u
كسرة	i

ثالثاً: الصوائت/الحركات الطويلة

اسم الصائت بالعربية	الرمز الصوتي المقابل
مدفتح	aa
مدضم	uu
مدكسر	ii
الضمة الممالة	$\bar{o}$
الكسرة الممالة	$\bar{e}$

رابعاً: شبه الحركة.

اسم شبه الحركة	الرمز الصوتي المقابل
و	W
ي	y

خامساً: جدول الرموز الصوتية للمقاطع العربية:

مقطع قصير:	ص-ح
مقطع طويل مقفل:	ص-ح-ص
مقطع طويل مفتوح:	ص-ح-ح
مقطع مديد مقفل بصامت:	ص-ح-ح-ص
مقطع مديد مقفل بصامتين:	ص-ح-ص-ص

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

الإهداء ..... ج
شكر وتقدير ..... د
جدول الرموز الصوتية المستعملة في الرسالة وما يقابلها برموز الكتابة العربية .... هـ
محتوى الدراسة ..... ز
ملخص الدراسة باللغة العربية ..... ك
المقدمة ..... ل
الفصل الأول: بنية الاسم المبني 1
مقدمة 2
1. حد البناء 3
أ- لغة 3
ب- اصطلاحاً 5
2. علامات الإعراب وعلامات البناء 9
أ- العلامات الأصلية 9
ب- العلامات الفرعية 12
3. علة بناء الاسم 14
4. حركة البناء الأصلية 18
5. أنواع البناء 19
أ- لازم 19
ب- عارض 22
6. الأصل في الاسم 25
7. الاسم المبني في نظام الجملة 28
8. التشابه الصوتي بين علامات الإعراب وعلامات البناء 32
أ- الخلط بين مصطلحي البناء والإعراب 32
1- أعلام المدرسة البصرية 34
2- أعلام المدرسة الكوفية 39
ب- الأصل في العلامة 42

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تابع فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثاني: العلاقات الصوتية بين الأسماء المبنية وحركات البناء	46
مقدمة:	47
أولاً: الأسماء المبنية وعوامل بنائها	50
أ- الضمائر	50
ب- أسماء الإشارة	75
ج- الأسماء الموصولة	81
د- أسماء الأفعال.	88
هـ- أسماء الأصوات	102
و- الكنايات	107
1. كنايات العدد	107
2. كنايات الحديث	109
3. أسماء الاستفهام	110
4. أسماء الشرط عدا "أي"	112
ز- المركبات	114
1. الأعداد المركبة	115
2. الظروف المركبة	116
3. الأحوال المركبة	116
4. التركيب في ما ليس بظرف ولا حال.	117
5. المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم	117
6. العلم المركب تركيباً مزجياً.	117
7. العلم المختوم بصوت.	118
8. لات أوانِ والخازبازِ	118
ح- الظروف	121
ط- اسم لا النافية للجنس	143
ي- المبني على الحكاية	144
ك- المنادى: المفرد، المبهم المقترن بأل، والمبهم المقترن باسم الإشارة	145

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تابع فهرس المحتويات

الموضوع | رقم الصفحة

ل- ما كان سباً للمؤنث على وزن فعالِ 147
م- ما كان علماً للمؤنث على وزن فعالِ 148
ن- الاسم المبهم المضاف إلى مبني أو إلى جملة 148
ثانياً: البناء على العارض الصوتي..... 150
أ- إرادة اللفظ بالحرفِ الواحد 150
ب- المضاف إلى ياء المتكلم 151
ثالثاً: نسبة شيوع الحركة في المبنيات..... 155
الفصل الثالث: إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتصلة..... 156
مقدمة 157
أ- إسناد الفعل المضارع الصحيح الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة..... 159
1. الإسناد إلى واو الجماعة. 159
2. الإسناد إلى ياء المخاطبة المؤنثة 160
3. الإسناد إلى ألف الاثنين 161
ب- إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة 161
1. الإسناد إلى واو الجماعة 161
2. الإسناد إلى ياء المخاطبة المؤنثة 164
3. الإسناد إلى ألف الاثنين 166
ج- إسناد الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة إلى ضمائر الرفع المتصلة 168
1. تعريف بنون التوكيد 168
2. إسناده إلى ضمير الاثنين 170
3. إسناده إلى ضمير الجمع 172
أ- إسناد الصحيح 172
ب- إسناد المعتل..... 174

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تابع فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
4. إسناده إلى نون النسوة	180
د- إسناد فعل الماضي الناقص إلى الضمير المتصل:	181
1. الإسناد إلى ضمير الواحد	182
2. الإسناد إلى ضمير الاثنين	183
3. الإسناد إلى واو الجماعة	184
هـ- إسناد فعل الماضي الأجوف إلى الضمير المتصل	188
و- إسناد مضعف الماضي الثلاثي إلى الضمير المتصل	190
ز- إسناد المبني للمجهول	191
ح- إسناد فعل الأمر إلى ضمائر الرفع المتصلة	192
1. ألف الاثنين	193
2. واو الجماعة	194
3. ياء المخاطبة المؤنثة	194
4. نون النسوة	194
- الخاتمة وأهم النتائج	195
- التوصيات	201
- الآيات القرآنية	202
- الأشعار	204
- المصادر والمراجع	206
- الملخص باللغة الانجليزية	219

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص الدراسة

عملت الدراسة على تفسير الظواهر الصوتية في الأسماء المبنية والفعل المسند إلى الضمير المتصل من وجهة نظر صوتية حديثة، إيماناً بالصلة العضوية بين علم الأصوات وعلوم اللغة الأخرى، وعدم استقلاله عنها.

إن الناظر في النحو العربي يجده يسلك المنهج المعياري أحياناً والوصفي أحياناً أخرى في تفسير قضاياه، وفي كل لم ترتق الأصوات العربية إلى مستواها الذي تستحق في تفسير الظواهر النحوية، وثمة مفردات نحوية كثيرة تحتاج إلى التوجيه الصوتي، كالثقل والتعذر والتقاء الساكنين، ولزوم الحركة على الاسم.

وكان أن اخترنا الاسم المبني والفعل المسند إلى الضمير المتصل، لما فيهما من نسيج يحتاج إلى التفسيرات الصوتية .

ففي الأسماء المبنية قام البحث بتفسير لزوم الحركة على الاسم من منظار صوتي حديث وبدأنا من حيث انتهى سلفنا، وفي إسناد الفعل إلى الضمير المتصل، أجرينا عمليات إسناد مختلفة، وكان التركيز على عمليات الإسناد التي تتشكل فيها مقاطع صوتية غريبة وأنسجة كلامية خارجة عن الأصل، ومن ثم توجيه المسائل التي يحصل فيها مثل ذلك توجيهاً صوتياً حديثاً، واستقرت خطة الدراسة على مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة ونتائج وقائمة بالمصادر والمراجع، وملخص باللغة الإنجليزية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمة

بالدليل المعجمي لمادة (ظ، هـ، ر) فإن الظهور والظاهرة في اللغة من ظهر يظهر بمعنى الوضوح الذي هو عكس الخفاء[1]، ومتى كانت هذه الظاهرة واضحة، فإنها قوية وذات تأثير في الوسط الذي تبدو فيه.

وأما الظاهرة الصوتية مصطلحاً، فإنها من المصطلحات اللغوية التي لم تستقر بعد، لذا فإن مصطلح "ظاهرة صوتية" في ميادين البحوث اللغوية يتناوله الدارسون بحذر، ولا أدل على ذلك من صياغته متبوعاً بقرائن دالة محددة للاتجاه، فيقال: الظاهرة الصوتية في قراءة شعبة، أو عاصم، أو الإمام الكسائي، أو الظاهرة الصوتية في ديوان أحد الشعراء (ويسمى الشاعر)، أي أن تحديد اتجاه هذا المصطلح له علاقة بمدلوله، ونقصد به في هذا البحث أن يكون المنحى الصوتي أساساً من الأسس التي يتم بموجبها قبول الحركات الإعرابية على أواخر الكلمات وأن يكون المنحى الصوتي أيضاً هو الأساس في عدم قبول الحركة (التسكين).

إن الحرص على تحديد اتجاه هذا المصطلح نابع من كونه عموماً، فالظاهرة الصوتية في النحو العربي عموم، لأن النحو العربي كله يقوم على تراكيب تنتهي كل مفردة من مفردات هذه التراكيب بحركة ظاهرة أو مقدرة، والصوت أحد العوامل التي تحدد قبول هذه الحركة.

ونظراً لأن الظاهرة الصوتية في النحو العربي عموم، فإن الباحث الذي يتناول الظاهرة الصوتية في النحو العربي، يجب أن يحدد اتجاهه في النحو الذي تبرز فيه هذه الظاهرة، فكان

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، (سنة النشر غير معروفة)، باب الراء ،273/8، 274

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن ارتأينا أن يكون بحثنا موسوماً بـ "الظاهرة الصوتية في الاسم المبني والفعل المسند إلى الضمير المتصل".

بعد ذلك قمنا بجمع المادة العلمية للأسماء المبنية، وواجهتنا مشكلة تقسيم البناء، لأن بعض المصادر تناولت البناء على عمومه، وبعضها قسمته إلى لازم وعارض، وتناولتْ اللازم منه فقط بالبحث والاستقصاء، وأشارت إلى العارض بصفته معرباً عرض له البناء في حالات معينة، ويسمون هذه الحالات، وواجهتنا مشكلة مجيء الاسم الواحد مبنياً في حالات ومعرباً في حالات أخرى.

فهل نأخذه عندئذٍ معرباً أم مبنياً؟ وأما التنوين فهو مشكلة من مشكلات الأسماء المبنية فوق كل ما ذكر، لأن بعض الأسماء المبنية جاءت منونة في لغات أخرى ،وهذا موهم بإعرابها ،مع أنه تنوين تنكير.

وقد سلكنا في حل مشكلتي تقسيم البناء إلى لازم وعارض، ومجيء بعض الأسماء مبينة في حالات ومعربة في حالات سلوكاً في البحث يقوم على أساس لزوم الحركة في الحالة التي يعرض فيها الاسم، وبهذا يكون الأساس لدينا في بناء الاسم، كيف يقع البناء؟ وكيف يزول؟

وأما التنوين، فليس هناك في اللغة بناءٌ على تنوين، فكنا نشير إلى نوع التنوين حيث ورد، وتعتمد الحالات التي جاء بها هذا الاسم غير منون، وبعد جمع المادة العلمية للأسماء المبنية فسرنا أسباب البناء ولزوم الحركة هذا الاسم دون تلك، وكيف لو لم تكن؟ وكيف لو كان غيرها؟

وأما الفعل المسند إلى الضمير المتصل، فقد أجرينا في دراستنا له عمليات إسناد مختلفة، كان تركيزنا فيها على الإسنادات التي تحتاج إلى تفسيرات صوتية، والتي تتشكل من جرائها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مقاطع صوتية مرفوضة وأنسجة غريبة في الكلام مانعة من سيرورة النسيج الكلامي حسب الأصول، ثم قمنا بتوجيه هذه المسائل توجيهاً صوتياً حديثاً، منطلقين من حيث انتهى السلف.

وأما من حيث تفسير القدماء للزوم الحركة على الاسم المبني، وتشكل مقاطع صوتية غريبة وأنسجة كلامية خارجة عن الأصل، فقد كانت للقدماء جهود وتوجيهات في ذلك أصابوا فيها وأخفقوا شأنهم شأن كل مجتهد، لأن تفسير الظواهر اللغوية من أكثر الميادين عرضة للوقوع في الخطأ لما فيه من اضطرار المجتهد إلى التأويل والتفسير، فمن حيث لزوم الحركة (الاسم الذي لا تزول حركته) فقد تحدث سيبويه، والمبرد، والزجاجي، وأبو علي الفارسي، والسيرافي وابن السراج، وابن جني، وغيرهم عن أسباب البناء وثبات الحركة وعزوا ثبات الحركة إلى شبه الحرف وعدم التأثر بالعامل، ولم يشيروا إلى أن لزوم الحركة في بعض المواضع عائد إلى أسباب صوتية مانعة من الاستجابة للعامل النحوي، وتحدث ابن الوراق، وابن السراج، والعكبري، والسيوطي عن البناء كعلة نحوية مانعة من ظهور الحركة الإعرابية، ولم يشيروا إلى أن المانع من ظهور الحركة الإعرابية في مكانها من الاسم المبني، أن الاسم المبني فيه من التماسك والتمازج الصوتي بشكل لا يستجيب فيه للعامل النحوي.

أما عن قبول الاسم المبني حركة ما على وجه التحديد، فكان تفسير توزيع الحركات على بعض الأسماء المبنية عند القدماء مبنياً على المنطق أحياناً، ومثال ذلك، أنهم حركوا تاء الخطاب التي للمؤنث بالكسر، لأنهم أعطوا الضم للمتكلم في قلتُ، وأعطوا الفتح للمخاطب في قلتَ: فالمتكلم عندهم مرتبة أعلى من المخاطب، فأعطي الحركة الأعلى، ودونه المخاطب فأعطي حركة أدنى وهي الفتحة، والمؤنث مرتبة دون الاثنتين فأعطي الكسرة، ومن جهة المحدثين فقد كتب عن الأسماء المبنية كل من عصام نور الدين في كتابه "الإعراب والبناء"، وجميل علوش في كتابه "دراسة في نظرية النحو العربي"، وعبد الله الدايل في كتابه "البناء في

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللغة قسيم الإعراب" لكن تفسيراتهم وهي على قدر كبير من الاحترام ليست صوتية في المقام الأول.

وتحدث عن أصوات الحركات عموماً من حيث هي حركات بغض النظر عن كونها علامات إعراب أم علامات بناء، من خلال كتاباتهم عن الأصوات العربية، كل من: كمال بشر، ورمضان عبد التواب، وداود عبده، وعبد الصبور شاهين، وسمير ستيتية، وزيد القرالة، ومحمود فهمي حجازي، وحازم كمال الدين، وذكروا صفاتها ومخارجها.

وأما الشق الآخر من موضوع دراستنا وهو إسناد الفعل إلى الضمير المتصل، ففي بعض من جوانب هذا الإسناد تشكل مقاطع صوتية غريبة تحتاج إلى تفسير في معرفة خروج النسيج الكلامي عن مقتضاه، وتناول هذه المقاطع فوزي الشايب في كتابه أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، وعبد الصبور شاهين في كتابه المنهج الصوتي للبنية العربية، وتحدثنا عن سلوك العربية في المخالفة والمماثلة بين شطري المزدوج، أو حذف شطريه معاً حفاظاً على بنية سليمة في تحقيق الانسجام الصوتي، والتخلص من الأبنية والمقاطع المرفوضة، وتحدث، كذلك زيد القرالة عن كمية الحركة، وعبد الحميد الأقطش عن تولد أبنية صرفية من جراء مطل الحركة، وكل الجهود المتقدمة تناولت بشكل أو بآخر الظاهرة الصوتية في النحو العربي في مناحي مختلفة.

لكن هذه الدراسات قديمها وحديثها كانت تتحدث عن ظواهر نحوية ومقاطع وأبنية غريبة عند الإسناد بشكل خاص من خلال موضوعات متعددة بصفتها تابعاً موضوعاً ما، فرأينا أن نفرد بحثاً نسمه بالظاهرة الصوتية في الاسم المبني والفعل المسند إلى الضمير المتصل نقدم فيه توجيهات صوتية في سبب ملازمة الحركة للاسم المبني، وسبب تشكل مقاطع صوتية وأبنية غريبة في بعض عمليات الإسناد الفعلي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأما الظاهرة الصوتية في النحو العربي، والتي اخترنا نموذجاً لها ممثلاً بالاسم المبني والفعل المسند إلى الضمير المتصل، فليس هذان النموذجان فقط في النحو يحتاجان إلى توجيهات صوتية، فهما إلى جانب مفردات نحوية كثيرة تحتاج إلى توجه صوتي، فالأسماء المبنية كان مما يهمنا في بنائها قبول هذا الاسم هذا الحركة دون تلك، أو ثقل هذه الحركة عليه، أو عدم قبول عدد من الأسماء لأي حركة، فتوزيع الحركات على الأسماء المبنية بالطريقة التي تقتضيها الخصوصية الصوتية ونسيج الكلمة، متحررة من قيود العامل النحوي أمرٌ يستوجب التوقف والبحث عن السبب، مع أن القدماء قد شغلتهم هذه القضية وذكروا أسباباً مختلفة في البناء، غير أنهم لم يولوا الناحية الصوتية عنايتها اللازمة، فقد ذكروا التعذر مانعاً من ظهور الحركة، وذكروا ثقل الحركة على الواو والياء خلا الفتح دون إشارة إلى مفهوم الثقل والتعذر من الناحية الصوتية.

لقد كان سلوك الباحث في دراسة الفعل المسند إلى الضمير المتصل يقوم على جمع الأمثلة الدالة على عمليات الإسناد التي تتشكل فيها أبنية غريبة ومقاطع صوتية تحتاج إلى تفسير وفق المنهج الصوتي الحديث، وكان أن حظي الفعل الناقص والأجوف ومضعف الثلاثي والمؤكد بنون التوكيد الثقيلة بنصيب كبير في هذه الدراسة لما في إسناد هذه الأفعال إلى الضمير المتصل من تشكل مقاطع صوتية غريبة وأنسجة كلامية خارجة عن مقتضاها، ثم استقرت خطة الدراسة على مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة،وقائمة بالمصادر والمراجع، وملخص باللغة الإنجليزية.

وكان الفصل الأول: بنية الاسم المبني، وتحدثنا فيه عن مفهوم البناء، ومفهوم الإعراب من جهة مقابلة، ولماذا يبنى الاسم؟ وأنواع الحركات وأنواع البناء، وفرقنا بين علامات الإعراب وعلامات البناء، والعلاقة الصوتية بين الاسم المبني وحركة البناء.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأما الفصل الثاني فكان مخصصاً للعلاقات الصوتية بين حركات البنـــاء والأســماء المبنية، وذكرنا في هذا الفصل أنواع المبنيات وتوزيع الحركات عليها، وذكرنـــا أن العلاقـــة الصوتية ليست بين الحركة والاسم المبني، وإنما هي بين الحركة وسائر المبنيات عليها مـــن مختلف المبنيات، وحاولنا أن نفسر هذه العلاقات من الناحية الصوتية بعد استقراء توجيهـــات القدماء، وأما الفصل الثالث، فهو يمثل الشق الثاني من دارستنا، وهو عملية الإسناد الفعلي إلى الضمير المتصل، وتحدثنا فيه عن عمليات إسناد مختلفة في الأفعال على أنواعها، وقد خـــص الضمير المتصل بعملية الإسناد، وخص الفعل الأجوف والناقص، ومضعف الثلاثي، والمؤكـــد بنون التوكيد الثقيلة أيضا لما في إسناد هذه الأفعال إلى الضمير المتصل من تشكل بنى غريبة ومقاطع صوتية مرفوضة، بحيث يحتاج الباحث في هذه المسائل إلـــى التوجيهـــات الـــصوتية الحديثة في تفسير بعض المسائل.

ونسأل الله في كل ذلك السداد والتوفيق

الباحث

محمود رجاء حسن نوافلة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصـــل الأول

بنيـــــة الاســـــم المبـــــني

- مقدمة :

1. حد البناء.
   أ. لغة.
   ب. اصطلاحاً.
2. علامات الإعراب وعلامات البناء.
   أ. العلامات الأصلية.
   ب. العلامات الفرعية.
3. علة بناء الاسم.
4. حركة البناء الأصلية.
5. أنواع البناء.
   أ. لازم.
   ب. عارض.
6. الأصل في الاسم.
7. الاسم المبني ونظام الجملة.
8. التشابه الصوتي بين علامات الإعراب وعلامات البناء.
   أ. الخلط بين مصطلحي البناء والإعراب.
   ب. الأصل في العلامة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مقدمة :

الأصل في كلام العرب أن تأخذ مفردات النحو فيه علاماتها الإعرابية التي تقتضيها الحال كلاً في مكانها، وعند ذلك اطلق مصطلح (الإعراب)على هذا النوع من مفردات النحو وفي مقابله أطلق مصطلح (البناء) على المفردات التي تلتزم بحركة إعرابية واحدة في جميع المواضع، وعليه لما التزم الاسم المبني بحركة واحدة أو سكون في جميع الحالات الإعرابية راح النحاة يتحدثون عن سبب لزوم الحركة بصفة هذا اللزوم علة مانعة من التأثر بالعامل النحوي[1].

لقد حاول القدماء أن يفسروا سبب لزوم الحركة وذكروا أن أسباب اللزوم لعلة في وضع الاسم، أو لعلة مشابهة، ولم يشيروا إلى جوهر الحقيقة، وهو تماسك أصوات هذا الاسم وتمازجها بهيئة لا تمكن العامل النحوي من أن يحدث أثراً في حرف الإعراب، ويذكر أن الدراسات الصوتية في عصر الاحتجاج لم تكن قد نضجت بشكل يؤهلها لتفسير بعض مسائل النحو ومنها لزوم الحركة على الاسم المبني، لأنها لم تشر إلى خصوصية الاسم المبني من الناحية الصوتية في لزوم الحركة أوالسكون، لذا سعينا في هذا الفصل إلى تفسير لزوم الحركة أو السكون تفسيرا صوتيا وفق معطيات علم الأصوات الحديث.

---

(1) انظر: سيبويه، أبا بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، بيروت، لبنان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع (سنة النشر غير معروفة) ، 1/ 13، 307/4، وابن جني، أبا الفتح عثمان الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، 1371 هـ، 1952 م، 48/1، 144، 237 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

بنية الاسم المبني

حد البناء.

لغةً.

بالرجوع إلى عدد من المعاجم العربية، تبين لنا أن جذر كلمة بناء هو بنو أو بني وأكثر المعاجم قد وضعت معاني هذه الكلمة تحت مادة "بني" مع الإشارة إلى الاختلاف في أصل لام الفعل، فقد ورد في لسان العرب: "ولامه منقلبة عن واو عند بعضهم"[1].

أما تاج العروس فلم يكشف عن يائية أو واوية الألف في "بنى"، ولكنه وضع معاني البناء تحت مادة "بنى" الذي هو نقيض هدم[2].

ومهما يكن من اختلاف في أصل لام الفعل "بني، بنو" فقد اتخذت معانيه ثلاثة مناحٍ رئيسة في معاجم اللغة.

المنحى الأول: وهو وجه الحقيقة "البني": نقيض الهدم، بناه يبنيه بنياً، وبناءً، وبُنياناً وبِنياناً، وبِنية، وبُنية، وابتناه، وبنّاه والبناء: المبني، والجمع أبنية، وجمع الجمع أبنيات، والبنية بالضم والكسر ما بنيته، والجمع بِنى وبُنى"[3].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، باب الياء 94/14.

(2) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم سيد محمد محمود، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2007م، 1428هـ 107/37 باب الياء.

(3) انظر: الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرفسوسي، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1419هـ – 1998م، = باب الياء 1264، ولسان العرب، باب الياء، 94/14، وتاج العروس، باب الياء 107/37 والأزهري، أبا منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكاتب العربي 1967، باب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمكننا أن نفهم من ذلك، أن المعنى اللغوي للبناء مستمد من الثبات، إذ إن البنيان الذي أوردته المعاجم فيه ثبات، وبناء الكلمة على حال يدل على ثباتها، والثبات يقابله التنقل من حال إلى حال، وهو ما نسميه في علم النحو "الإعراب".

وقد ذكر البنيان في القرآن الكريم على وجه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [1] فالبنيان في الآية الكريمة هو البنيان الحقيقي، لأن الآية الكريمة، تحدثت عن أبنية حقيقية للمنافقين في المدينة المنورة.

المنحى الثاني: وهو المجاز، ومنه البناية في الشرف، وقد كثرت أقوال المتحدثين عن المجد: بناة المجد، صانعي الأمجاد، ومسطري صفحات التاريخ، وغير ذلك من الأقوال التي تنحو منحى المجاز، وأشارت المعاجم التي عدنا إليها إلى مثل هذا التجوز، فقالوا عن البناء في معناه المجازي: "ومنه البناية في الشرف، ويقال: بنى مجده، وبنى الطعام جسمه، وبنى على كلامه: أي احتذاه واعتمد عليه، وابتنى الرجل: صار له بنون، وانبنى مطاوع بنى، وتبنى الجسم بمعنى اكتنز وامتلأ"[2]، ومن المجاز ما ذكره ابن سيده أن البنيانة هي الناقة[3].

وذلك لأحكام بناء جسمها تشبيهاً لها بالبناء، بجامع المتانة والثبات بين الاثنين، وفي ذلك قول الحطيئة:

الياء 490/15، ومجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، ط2، 1989م، باب الباء 72/1.

[1] التوبة/ 110.

[2] الزبيدي، تاج العروس، باب الياء 107/37، ابن منظور، لسان العرب، باب الياء، 94/14، والمعجم الوسيط، باب الباء، 72/1.

[3] ابن سيده الأندلسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، دار الفكر، (سنة النشر غير معروفة) م5، سفر، 16، ص122.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أولئك قومي إن بنـــوا أحـــسنوا البنـــى وإن عاهدوا أوفـــوا إن عقـــدوا شـــدوا[1]

المنحى الثالث: وهو منحى تأرجح بين الحقيقة والمجاز، ومنه قولهم: بنى به وعليه، أو بها وعليها. [2]

في ما مر من معانٍ لمادة بني أو بنو في المعاجم المتقدمة الذكر، لاحظنا التركيز على المعنى المقابل للهدم، والهدم هو نقيض البناء الحقيقي والمجازي، وكانت أشرف بناية ذكـــرت على الحقيقة هي الكعبة[3] وأشرف مباني المجاز هي أبنية المجد.

أما نحن فلا يهمنا البناء الذي هو ضد الهدم، بل يهمنا البناء الذي هو ضـــد الإعـــراب بمعنى أننا سننحو المنحى المجازي، ويعتبر الثبات على حال هو جامع الحقيقة بالمجاز، فالبناء في الحقيقة قائم على الثبات، والبناء في النحو قائم على وجه يراد به ثبات الكلمة على حـــال ولما كان الثبات من ملازمات البناء الذي هو ضد الهدم، جاء الاسم المبني على حركة ملازمة لا تزول عنه لسبب، أصبحت هذه الحركة مع الاسم المبني شيئاً واحداً، لا تنفصل أركانه، كما في البناء المادي، وأصبح الاسم المبني يشبه البناية بجامع التماسك والتمـــازج بـــين الاثنـــين وعندما نتناول الأسماء المبنية، سنبين – بمشيئة الله- كيف يتم التماسك والتمازج بين أجـــزاء الاسم المبني وحركة البناء، والأثر الصوتي في ذلك.

أ- اصطلاحاً:

لم يعرف سيبويه البناء صراحة، بل اكتفى بالوصف عندما تحدث عن مجاري أواخـــر الكلم من العربية، فقال: "وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ، لأفرق بين ما يدخله ضرب من هـــذه

---

(1) الحطيئة، جرول بن أوس، الديوان، شرح يوسف عيد، بيروت – دار الجيل 1413هـ- 1992م، 55.

(2) البستاني، بطرس،محيط المحيط، مكتبة لبنان – بيروت، مؤسسة جواد للطباعة 1977، بـــاب الهمـــزة 56، والمعجم الوسيط 72/1 باب الباء.

(3) انظر: القاموس المحيط، باب الياء 1264، المخصص،122/5، لسان العرب، باب الياء 94/14، الصحاح باب الياء 2286/6، الأزهري، تهذيب اللغة، باب الياء، 15 /490.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأربعة، لما يحدث فيه العامل، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين مـا يبنـى عليـه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضـرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب"[1].

المجاري الثمانية التي ذكرها سيبويه هي: الفتحة والنصب، والضمة والرفع، والكـسرة والجر، والسكون والجزم، والأضرب الأربعة هي: النصب والرفع والجر والجزم، حيث كانت الكلمة معربة، أما في حالة البناء فإن النصب يزول، ويبنى الاسم على الحركة المقابلة، وهـي الفتحة، والرفع يزول، ويبنى على الضم، والجر يزول، ويبنى على الكسر، مع الأخـذ بعـين الاعتبار، خصوصية الفعل بالجزم وخصوصية الاسم بالجر.

أما المبرد فإنه فرق بين علامات الإعراب وعلامات البناء، فقـال: "ففـي المعـرب استخدموا مصطلحات الرفع والنصب والجر والوقف لأثر العامل في ذلك، أما في المبني فقـد استخدموا مصطلحات البناء في قولهم: مبني على الضم، مبني على الكسر، مبني على الفـتح، مبني على السكون"[2].

ويبدو أن مسألة حد المبني حداً دقيقاً أمرٌ يتعلق باستقرار المصطلح النحوي، فقد لاحظنا تعريفاً عند سيبويه للاسم المبني، نحتاج فيه إلى تفسير، وكانت بعض التعريفات تصف الاسـم المبني وصفاً في القرن الثالث ومنتصف القرن الرابع الهجري، فتارة يقول النحاة: وهو خلاف

---

[1] سيبويه، الكتاب، 13/1.

[2] المبرد، أبو العباس، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، (سنة النشر غيـر معروفة) 4/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاسم المعرب، أو والبناء خلاف ذلك، كما ذكر أبو علي الفارسي (ت 377هـ) في المسائل العسكريات والإيضاح[1].

أما ابن جني (ت392هـ)، فنجده أكثر تحديداً من سابقيه في تعريف المبني فقال: "البناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل"[2].

وقد عنى بالحركة، الفتح والضم والكسر، ويلاحظ أن هذا التعريف يصدق على سائر المبنيات، ولكن جل ما يهمنا في حد الاسم المبني، لزوم حركة واحدة على آخره، وقد ذكر هذا اللزوم على الكلمة، والاسم هو بعض الكلم، وهناك من حدّ الاسم المبني بقوله: "وهو ما أشبه الحروف"[3]وفي هذا الحد تمييز للاسم المبني عن الاسم المعرب، وسنرى في مكان آخر من هذا الفصل علة الشبه بالحرف.

---

[1] انظر: أبا علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المسائل العسكريات، تحقيق إسماعيل أحمد عمايرة، مراجعة نهاد الموسى، منشورات الجامعة الأردنية1981، 123، والإيضاح، تحقيق وذارسة كاظم بحر المرجان، بيروت – لبنان، عالم الكتب، ط2، 1416هـ-1996م. 77.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، 1371هـ-1952م، 37/1.

[3] انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي، شرح ابن عقيل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1405هـ- 1985م، 28/1، وابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، طبعة جديدة منقحة 1417هـ، 1996م، 29/1، وابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ-2000م، 65/1، والزجاجي، أبا القاسم، الإيضاح، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط4، 1403هـ-1982م، 77.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد حد ابن يعيش (ت 643هـ) البناء بقوله: "البناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، فحركة آخره كحركة أوله وحشوه في اللزوم والثبات"[1].

وهذا الحد قد حذا فيه ابن يعيش حذو ابن جني، وفي حد ابن جني روح ما قاله سيبويه الذي تقدم ذكره عن المبني، ونجد في كتب التعريفات المتأخرة نسبياً حداً للمبني تعكس فيه روح استقرار المصطلح النحوي، فقد قال الشريف الجرجاني: "المبني ما كان حركته وسكونه لا بعامل"[2] وهو معني بالحد الأشيع، لأنه يخدم قضية مصطلحية.

وحده التهانوي (ق 12هـ): "المبني ما لا يختلف آخره باختلاف العوامل لا لفظاً ولا تقديراً"[3].

ويمكننا الربط بين حد البناء لغة المستمد من البنيان، والبناء في الاصطلاح النحوي القائم على لزوم الاسم حركة واحدة بجامع الثبات والاستقرار في الحالتين، وعدم تأثر هذا البناء بالمؤثرات الخارجية، و من خلاصة هذه التعريفات، يمكن تعريف البناء بأنه: اتحاد مجموعةٍ من الأصوات وتماسكها بهيئةٍ، لا تمكن العامل النحوي من أن يحدث أثراً في حروف إعرابها.

---

(1) ابن يعيش، ابن علي، شرح المفصل، بيروت– لبنان، عالم الكتب، (سنة النشر غير معروفة) 49/1، 80/3.

(2) الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت 1969، 208.

(3) التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية جورج زيناتي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996، 1432/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

علامات الإعراب وعلامات البناء

أ. العلامات الأصلية: الضمة، الفتحة، الكسرة.

من الواضح أن النحاة لم يصطلحوا في الرمز الكتابي على علامات دالة على البناء غير علامات الإعراب التي نعرفها، فعندما أراد سيبويه أن يميز علامات الإعراب من علامات البناء، قال: "هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية، وهي تجري على ثمانية مجارٍ على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف، وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب، فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضربٌ واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف"[1].

فالنص المذكور عندما أراد فيه سيبويه أن يفرق بين علامات الإعراب وعلامة البناء استخدم مصطلح النصب والجر والرفع والجزم، ليدل بذلك على المعرب، وفي مقابل ذلك الفتح والضم والكسر والوقف، ليدل بها على المبني مع مراعاة خصوصية الاسم بالجر وخصوصية الفعل بالجزم، من غير أن يقرن مصطلحاً إعرابياً مع علامات البناء، فحيث أراد سيبويه الإعراب الذي هو عكس البناء، استخدم معه المصطلح الإعرابي من نصب أو غيره، وحيث أراد البناء استخدم مصطلح الحركة، من ضم أو فتح أو كسر أو وقف، ثم قال: "وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ، لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة، لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل، التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب"[2].

---

[1] سيبويه، الكتاب، 13/1.

[2] نفسه، 13/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأضرب الأربعة التي عناها سيبويه هي: النصب والجر والرفع والجزم، ما دام هناك أثر للعامل، أما إذا لم يتم التأثر بالعامل، فإن النصب والجر والرفع يزول، ويبنى على ما يقابل هذه المصطلحات الإعرابية من الحركات، فالفتحة في مقابل النصب، والضمة في مقابل الرفع، والكسرة في مقابل الجر، وهذه العملية هي عملية البناء كما مر، وتمت بسبب عدم التأثر بالعامل كما نص سيبويه، وأما المبرد فعندما أراد أن يميز علامات الإعراب من علامات البناء، ليميز بين المبني والمعرب في إطلاق المصطلح قال: "ففي المعرب استخدموا مصطلحات الرفع والنصب والجر والوقف (السكون)، لأثر العامل في ذلك فقالوا: مرفوع ومنصوب ومجرور ومجزوم، أما المبني فقد استخدموا معه مصطلحات البناء في قولهم: " مبني على الضم، مبني على الكسر، مبني على الفتح مبني على السكون"[1]، ومهما يكن من شيء، فإن علماء النحو كانوا حريصين على أمن اللبس في إطلاق مصطلحات البناء والإعراب، نظراً لعدم اختصاص كل من المبني والمعرب بحركة تميزه عن الآخر، فأطلقوا مصطلحات الإعراب، من رفع ونصب وجر وجزم، حيث قصدوا المعرب، وتركوا مصطلح الإعراب وقالوا مبني على (الحركة) ويسمونها حيث قصدوا المبني.

وتجدر الإشارة إلى أن الاسم في حالة البناء، يأخذ جميع الحركات كلاً في مكانها المناسب، أما في حالة الإعراب فلا يجزم لخفته، وعدم تناسب الجزم مع الخفة، بينما الفعل لا يجر في حالة الإعراب، وفي البناء لا يبني على كسر، وذلك لثقله وخفة الكسر، قال سيبويه: "وليس في الأفعال المضارعة جر، كما أنه ليس في الأسماء جزم، لأن المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للتنوين، وليس ذلك في هذه الأفعال"[2] . ومن الجدير بالذكر: أن سيبويه

---

[1] المبرد، المقتضب، 4/1.

[2] سيبويه، الكتاب، 14/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عد الفعل المضارع شبيهاً بالاسم، لقبوله ما يقبل الاسم من الحركات خلا الجر، ومن هنا جاءت تسمية المضارع لمضارعته أو مشابهته الاسم المعرب.

ولا يفهم من ذلك أن الفعل المضارع وحده الذي لا يجر من سائر الأفعال، فقد ذكر سيبويه، وجمهور النحاة أنه ليس للفعل عموماً في الجر نصيب"[1]، وقد أشار جمهور العلماء الذين جاءوا بعد سيبويه إلى اختصاص الاسم بالجر، واختصاص الفعل بالجزم[2]، وفي ما خلا ذلك من حركات، فإنها مشتركة بين الاسم والفعل، أما الاسم فإنه لا يجزم لعدم دخول عوامل الجزم عليه، مثلما أن الفعل لا يجر لعدم دخول عوامل الجر عليه[3]، وتبقى في هذه الحال مسألة تثير الانتباه، وهي تحريك الفعل بالكسر على الظاهر الصوتي في بعض المسائل، كما في إسناد الفعل المضارع إلى ضمير الاثنين في تقضيان، والمؤكد بالنون، عند إسناده إلى نون النسوة في قولك للمرأة: اضربنَّ زيداً وأكرمنَّ عمراً، أو في إسناده إلى ياء المخاطبة المؤنثة

---

(1) السابق، 19/1.

(2) انظر سيبويه، الكتاب، 4/1، الزجاجي، الإيضاح، 73، وأبا علي الفارسي، الإيضاح، 77، وابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، 43/1، وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 38/1، وناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف، شرح التسهيل، دراسة وتحقيق علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1428هـ-2007م، 158/1، 170، وابن يعيش، شرح المفصل 73/1، والهواري، محمد بن أحمد، شرح الألفية، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، 1420هـ، 2000م 83/1، والسيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، تحقيق عبد السلام محمد بن هارون، وعبد العال سالم مكرم ،الكويت - دار البحوث العلمية 1975 64/1، والحريري، أبا محمد القاسم بن علي البصري، شرح ملحة الإعراب، حققه فائز فارس، إربد/الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ، 1991م، 30.

(3) انظر: ابن الخباز، أحمد بن الحسين، شرح كتاب اللمع لابن جني، دراسة وتحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ، 2002م، 69. والأصبهاني أبا الحسن، شرح اللمع في النحو، لابن جني، دراسة وتحقيق محمد خليل الحربي، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1428هـ، 2007، 68، والزمخشري، أبا القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط2، (سنة النشر غير معروفة)، 18، 244. والحريري، شرح ملحة الإعراب، 30.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما في تهجرين واشكري، أو أن يلتقي ساكنان في افعلِ الخير وأبتِ اللعن، ومثل هذه المسائل، قد خصص لها فصل، هو إسناد الأفعال إلى الضمائر المتصلة، وسيكون موضوعنا في الفصل الثالث من هذا العمل إن شاء الله.

ب. العلامات الفرعية: وهي الحروف الألف والواو والياء.

لم يكن حظ العلامات الفرعية في الإعراب أو البناء أفضل من العلامات الأصلية من حيث اختصاص أي منها بالاسم المبني أو الاسم المعرب، إذ لا توجد حروف بناء غير حروف الإعراب التي نعرفها، فقد ميزوا بين المبني والمعرب بالحروف بإطلاق المصطلح، ففي المعرب قالوا: علامة رفعه أو نصبه ويسمون الحرف، وفي المبني قالوا: مبني على الألف أو الواو أو الياء، على غرار تعاملهم مع المعرب والمبني في حالة الحركة الأصلية كما رأينا عند المبرد.

وكذلك لم تكن العلامات الأصلية والفرعية بمنأى عن الخلاف في أيهما الأصل، غير أن أغلبية أئمة النحو قد عدوا الإعراب بالحركات أصلاً والإعراب بالحروف فرعاً عليه[1] وعلى ذلك نقيس، أن البناء على الحركة أصل، والبناء على الحرف فرع.

فقد بنت العرب على الألف في الشاهد النحوي:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها[2]

---

[1] انظر: سيبويه، الكتاب، 18/1، وأبا علي الفارسي، الإيضاح، 84، والزجاجي، الإيضاح، 72 والأنباري، أبا البركات،الإنصاف في مسائل أهل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، المكتبة التجارية بمصر، (سنة النشر غير معروفة) 17/1 والحريري، شرح ملحة الإعراب، 31.

[2] الشواهد النحوية. شاهد رقم 6.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وورد البناء على الألف في قوله تعالى: ﴿ إِن هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ ﴾[1] وهي لغة بني الحارث بن كعب.[2]

والشاهد النحوي المذكور يعكس لغة عربية بعينها منسوبة إلى بني الحارث وخثعم وزبيد، ومن ذلك قول الإمام أبي حنيفة عندما سئل عن القود فقال: "لا قود في مثقل، ولو ضربه بأبا قبيس" [3] وبنت العرب المنادى، إذا كان نكرة مقصودة وهو مثنى على الألف في قولك: يا فتيان أو جمع مذكر سالماً على الواو في قولك: يا محسنون، وبنت اسم لا النافية الجنس إذا كان مثنى، أو جمع مذكرٍ سالماً على الياء، كما في قولك: لا كاتبين لك ولا شاهدَين عليك.

ولنا في مسألة المبني على الحرف نظر، لأن البناء الذي تحدثنا عنه لغة واصطلاحاً تبين لنا فيه أن في الاسم المبني تماسكاً وتمازجاً بين أركانه، لا يمكن العامل النحوي من أن يحدث فيه أثراً، وحال الاسم المبني في ذلك حال البناء المادي، بجامع التماسك والتمازج بين الاثنين عند البناء على الحركة الأصلية، أما حرف البناء في قولك: يا محسنان ويا محسنون فليس له أي تمازج مع بقية أركان الاسم حتى بشكل بنية، بدليل أن ألف المثنى وواو الجمع من اللواحق، وأما حركة البناء فمن اللواصق، واللاحق ليس له صفه اللاصق في التمازج مع أركان البناء، وسبب آخر أن الألف في "يا محسنان" علامة مثنى، والواو في "يا محسنون" علامة جمع، والعلامة ليست لها صفة الديمومة، لأنها علامة متنقلة تزول بزوال الأسباب، وقد

---

[1] طه/ 63.

[2] الأنباري، الإنصاف، المسألة 3، 36/1.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 52/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

عدها سيبويه زائدة إعرابية[1]، فالحاصل أن مثل هذه الأسماء كانت معربةً في الأصل، وإنما عرض لها البناء في مثل هذا التركيب، فأطلق عليها النحاة مصطلح "البناء العارض"[2]

علة بناء الاسم.

عندما تحدث سيبويه عن مجاري أواخر الكلم، ذكر ضربين من الكلم، ضربٌ تزول فيه الحركة عن حرف الإعراب، وهو ما يسمى بالمعرب، وضربٌ لا تزول فيه الحركةُ عن حرف الإعراب وهو ما يسمى بالمبني[3] أي أن سيبويه أخذ البناء على وجه العموم، لأنه لم يتطرق إلى المبني الذي لا تزول حركته والمبني الذي عرض له البناء وكان في الأصل معرباً، وهذا يعني لنا في كلتا الحالتين أن سبب البناء الرئيس هو عدم التأثر بالعامل، وهو ما يؤكده ابن جني، وفي ذلك يقول عن البناء: "وهو لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل"[4].

فسبب البناء الذي ذكره ابن جني هو نفسه الذي ذكره سيبويه، ثم أطلق سيبويه مصطلح التمكن للأسماء المعربة، وفي مقابله عدم التمكن للأسماء المبنية فقال: "و أما الفتح والكسر والضم والوقف، فللأسماء غير المتمكنة، المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل، مما جاء لمعنى ليس غير، نحو سوف وقد، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة، وللحروف التي ليست بأسماء ولا أفعال ولم تجيء إلا لمعنى[5].

---

(1) انظر: سيبويه. الكتاب. 18/1.

(2) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 83/3، والمطرزي، ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المصباح في النحو، تحقيق أحمد حامد، نابلس، ط1، 1411هـ، 1990م، 89-90.

(3) سيبويه، الكتاب، 13/1.

(4) ابن جني، الخصائص، 37/1.

(5) سيبويه، الكتاب، 15/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نجد في كلام سيبويه وابن جني، تركيزاً على عدم التأثر بالعامل ووصف المبني وصفاً مقارناً مع المعرب، بأنه غير متمكن، وهذا وحده لا يكفي ما لم يشر إلى إحكام البنية الصوتية في الاسم المبني، وانسجامها مع أصوات الجملة بشكل لا يمكن العامل النحوي من أن يحدث أثراً في الاسم المبني، ثم جاء النحاة بعد سيبويه وذكروا سبب البناء في الاسم عندما تناولوا كلامه بالتحليل، فقال ابن يعيش: "والأسباب الموجبة لبناء الاسم ثلاثة تضمن معنى الحرف، ومشابهة الحرف والوقوع موقع الفعل المبني[1].

إن الاسم كما هو معلوم، يعطي معنى في نفسه، ويستقل عن غيره، وأما الفعل، فلفظ مشتق من لفظ الحدث الذي يحدثه الفعل، بينما الحرف لا يعطي معنى في نفسه مستقلاً عن الاسم أو الفعل، فلما نظر النحاة إلى خاصية الاسم وجدوا أن الاسم المبني لا يقوى على ما يقوى عليه الاسم المعرب، فسموه "غير متمكن" [2] وغير التمكن هذا أدخله مدخل الحرف، أو الفعل المبني على النحو الذي نراه الآن.

قال ابن مالك:

والاسم منه معربٌ ومبني ... لشبه من الحروف مدني

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا ... والمعنوي في متى وفي هنا

وكنيابةٍ عن الفعل بلا ... تأثر وكافتقار أصلاً[3]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، 80/3.

[2] انظر: سيبويه، الكتاب، 286/1، وشرح ابن عقيل 35/1، والأصبهاني، شرح اللمع في النحو 64، وابن الخباز، توجيه اللمع، 64.

[3] انظر: شرح ابن عقيل، 28/1-30، وابن الحاجب، الكافية في النحو، 174/1، وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 29/1-33.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالبناء عند ابن مالك لشبه الحرف، سواءٌ أكان الشبه في وضع الاسم، أم في شكله وقد حصر النحاة أنواع هذا الشبه بثلاثة[1]

1- الشبه الوضعي: كأن يكون الاسم على حرف أو حرفين، فيشبه بذلك واو العطف أو باء الجر وغيرها، وبعض الضمائر أقرب ما تكون إلى المراد هنا، كالتاء في قلت: أو النا في جئنا.

2- الشبه المعنوي: كأن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، كمتى الشرطية، فإنها تشبه إن الشرطية التي هي حرف، وكيف التي تسد مسد همزة الاستفهام.

3- الشبه الاستعمالي: كأن يشبه الاسم طريقة من طرائق الحروف، فينوب عن الفعل ولا يتأثر بالعامل كأسماء الأفعال: هيهات، صه، أواه بس .....الخ".

وسبب آخر ذكره السيوطي في المزهر، مفاده أن المعرب تقلبت حركته لكثرة الاستعمال، بينما لم تتغير حركة المبني لقلة الاستعمال[2].

بيد أن الذي يمكن أن نطمئن إليه، أن العلة في بناء الاسم، يمكن أن نضيف إليها شيئاً آخر هو أن للجملة نظاماً صرفياً ونحوياً وصوتياً ودلالياً، يمكن أن تتحد هذه الأنظمة في تشكيل المعنى الذي هو غاية علم النحو، ويخرجه بطرق بلاغية شتى، كما يريدها الصانع، أو

---

[1] انظر: الزجاجي، أبا القاسم، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط4 1402هـ-1982م، 77، وأبا علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الإيضاح، 74، وابن جني، أبا الفتح عثمان المنصف، شرح كتاب التصريف للمازني في النحو البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله الأمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1954م. 8/1، وشرح ابن عقيل، 28/1-30 وابن هشام، أوضح المسالك، 29/1-33، وابن الحاجب، الكافية، 174/1، والسيوطي، همع الهوامع، 46/1.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه، محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، صيدا – بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1986، 56/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بطريقة تظهر قدرة الصانع على تطبيق قواعد النحو، لأنه روح الكلام، وأما الاسم المبني وغيره من لبنات الجملة، فالأصل فيه أن يكون حراً، لأن النحو بناء، وعندما كان حراً كان خارج سيطرة الجملة وتحكمها، وأنه لما دخل الجملة وكانت الجملة بناءً له أنظمته التي ذكرت، اقتضت أنظمة التحكم الصوتي أن تظهر عليه هذه الحركة، لأنها وحدها التي تحقق الانسجام الصوتي وليس غيرها.

أرأيت لو قلنا: **قطُّ** على لفظها المفرد، فإنا نسكن، أو نحرك بالضم، وكذا الأمر في **حيثُ**، أو قلنا: **قبلُ، وبعدُ**، فإنا نحرك بأكثر من حركة، ولكن إذا قلنا: اجلس حيثُ زيدٌ يجلس أو جئت من عمان **قبلَ** قليل، وسأعود **بعدَ** ساعتين أو "لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ "[1] فهل عندئذ تكون حركة بناء الأسماء المبنية المذكورة: قبل، وبعد، وحيث غير الحركة التي فرضها نظام التحكم في الجملة؟ فالحركة إذاً من مسموح الجملة، وكان في الاسم المبني من التمازج والتماسك بين أركانه، ما لم يمكن العامل النحوي، أو نظام تركيب الجملة من أن يحدث فيه أثراً، بالمقارنة مع نظيره المعرب، وفي الخلاصة يمكن أن نضيف عاملين إلى عوامل البناء هما:

1. الاسم المبني فيه من التماسك والتمازج بين أركانه، ما يكفي لعدم قدرة العامل النحوي على تغيير حركته.
2. إن لنظام الجملة دوراً في تحديد حركة البناء، التي تنسجم مع نسيجها الصوتي.

---

(1) الروم /4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

1. حركة البناء الأصلية.

الأصل في البناء أن يكون على السكون، قال ابن يعيش: "والبناء على السكون هو القياس والعدول عنه إلى الحركة لأحد ثلاثة أسباب: للهرب من التقاء الساكنين في نحو هؤلاء ولئلا يبتدأ بساكن لفظاً أو حكماً، كالكافين التي بمعنى مثل والتي هي ضمير، ولعروض البناء وذلك في نحو يا حكم'، ولا رجل في الدار ومن قبل ومن بعد[1]" وعلى ذلك جمهور النحاة[2].

وقد ورد في شرح المفصل: "وإنما كان القياس في كل مبنى على السكون لوجهين أحدهما أن البناء ضد الإعراب، وأصل الإعراب أن يكون بالحركات المختلفة، للدلالة على المعاني المختلفة، فوجب أن يكون البناء الذي هو ضده بالسكون، والوجه الثاني أن الحركة زيادة مستثقلة بالنسبة إلى السكون، فلا يؤتى بها إلا لضرورة تدعو إلى ذلك[3] .

فالمعرب عند ابن يعيش حركته متنقلة والمبني ضده، والسكون ضد الحركة، فبحسب هذا الرأي يجب أن يسكن المبني حتى يخالف المعرب في حركته، وبذلك يبدو أن المبني على السكون كأنه يخالف ثلاث حركات ونحن نعلم أن الشيء له ضد واحد وليس ثلاثة، فالذي

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، 82/3.

(2) انظر: ابن السراج، أبا بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1405 هـ 1985م 51/1، والوراق، أبا الحسن محمد بن عبد الله، علل النحو، تحقيق ودارسة محمود قاسم محمد الدرويش، مكتبة الرياض، ط1، 1420هـ، 1999، 107، والعكبري، أبا البقاء عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار طليمات، بيروت – لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، دار الفكر، ط1، 1995، إعادة 1422هـ، 2001م 66/1، و المبرد، المقتضب، 173/3، 2/2، والأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية ط1 1421هـ، 2000م، 54/1، وأبا حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ–1998م 673/2. والأصبهاني، شرح اللمع في النحو، 68، والإسفراييني، عصام الدين، شرح الفريد، ضبط وتحقيق نوري ياسين حسين، الفيصلية، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ، 1985م، 390.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 82/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أطمئن إليه أن مسألة البناء صوتية في المقام الأول، سواء أكان البناء على سكون أم على حركة، أما المبني على السكون، فلا يخلو من أحد أمرين، فإما أن يكون بناؤه قد تم بسبب عارض صوتي مانعٍ من ظهور أي حركة، كأن ينتهي الاسم بصوت الألف وهو ما في كلمة (هذا)، وإما أن يكون بناؤه قد تم لانعدام موجب التحريك، كما في كمْ، وإذ، ومَنْ، ومشكلة المبني على السكون افتقاره إلى رمز يدل على تأثير العامل، والرمز هو الحركة الإعرابية، قال علي أبو المكارم:"فإن فقدها يعني عدم وجود دليل صوتي لفظي على التأثير"[1]، وتعتبر إشارة أبي المكارم إلى العامل الصوتي في البناء، أوّل إشارة من المحدثين تربط البناء بعوامل صوتية، وفيها ما يؤكد أن الراجح في البناء ليس كما يقول ابن يعيش مخالفة متحرك أو معرب، بل انعدام موجب التحريك وعلى ذلك الحريري[2]، والأنباري[3] وأبو حيان الأندلسي[4] وابن السراج[5]، والرعيني[6].

5. أنواع البناء.

أ. لازم.

قال سيبويه: "وإنما ذكرت لك ثمانية مجار، لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه العوامل الأربعة، لما يحدث فيه العامل – وليس شيء إلا وهو يزول عنه – وبين ما يبنى عليه

---

[1] أبو المكارم، علي، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 2007، 99.

[2] الحريري، شرح ملحة الإعراب، 248.

[3] الأنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق، مطبعة الترقي، 1377هـ، 1957م، 45.

[4] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 317/1.

[5] ابن السراج، الأصول في النحو، 15/1.

[6] الفاكهي، جمال الدين، عبد الله بن الحسين، شرح الفواكه الجنية على متممة الأجرومية، تحقيق محمود نصار، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م 1425هـ، 25.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحرف، بناءً لا يزول عنه، لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل[1]، فهم من ذلك أن هنـاك بناءً لا يزول، وهو ما أطلق عليه النحاة من بعد اللازم البناء [2]وعندما قـال: "وأمـا الفـتح والكسر والضم والوقف، فللأسماء غير المتمكنة، المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل، مما جاء لمعنى ليس غير، نحو: سوف وقد، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة، وللحـروف التي ليست بأسماء ولا أفعال، ولم تجيء إلا لمعنى[3] ".

اتضح لنا أنه أخذ البناء على العموم، لأنه شرع يذكر أنواع المبنيات من اسـم وفعـل وحرف، وقد أخرج الفعل المضارع من المبنيات لأنه معرب، ونجد أن في تعريفـه للمبنـى أمرين:

1. الأمر الأول: أنا نعرف الاسم المبني من باب القياس على الاسم المعـرب الـذي تتغيـر حركته بتغير العامل، بينما تلزم المبنيات حركة واحدة لا تزول، ففي قوليّ سيبويه، تعريف مستنتج للمبنى والمعرب، فالمعرب ما تغيرت حركته تبعاً للعامل، والمبني ما لزم حركـة واحدة في آخره لا تزول.
2. الأمر الثاني: في كلام سيبويه عن البناء طابع العموم، لأن تقسيم البناء إلى لازم وعارض، جاء بعده فالذي عليه سيبويه من البناء هو وجه العموم، أي لزوم الحركة.

ثم جاء المبرد (ت 285هـ) بعد سيبويه وذكرِ البناء اللازم، وهو ما ركب في قولـك: خمسة عشر، وبيت بيت، أو معد يكرب، أو انتهى بصوت أعجمي كعمرويهِ وحمدويهِ[4] .

---

[1] سيبويه، الكتاب، 13/1.

[2] المبرد، المقتضب 29/4، 181/3، وابن الخباز، توجيه اللمع، 73، والمطرزي، المصباح في النحـو، 89، والإسفراييني، عصام الدين، شرح الفريد، 391، وابن يعيش، شرح المفصل، 83/3.

[3] سيبويه، الكتاب، 15/1.

[4] المبرد، المقتضب، 29/4، 181/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والمبني اللازم في المصباح في النحو للمطرزي (ت 610هـ) هو: "ما تضمن معنى الحرف، كأين، فإنه متضمن لمعنى الاستفهام"[1].

في حدود البناء اللازم المتقدمة، نلمس سبب البناء، وهو تضمن معنى الحرف وعليه أكثر أئمة النحو والشراح، ولعل في قول ابن يعيش "عروض البناء"[2]، التفاتاً إلى نوعي البناء اللازم والعارض، وهذا مهم فقد قال: "فإن المبني من الأسماء يكون على ضربين، ضرب له حالة يكون معرباً فيها، وإنما يعرض له البناء في بعض الأحوال نحو يا زيدُ ... ثم ذكر ومثله لا رجلَ"[3] وفي ذلك إشارة إلى أن المنادى إذا كان علماً يبنى بناءً عارضاً، ولم يذكر المنادى إذا كان نكره مقصودة كقولك: يا رجالُ، وأشار كذلك إلى اسم لا النافية للجنس، فإن البناء عرض له في حالة النفي، ولم يشر في ما تقدم إلى أن الجملة لها أنظمتها المتكاملة والمترابطة في النحو والصرف والصوت والدلالة، وأن الاسم المفرد وهو داخل الجملة لا يمكن أن يظل بعيدا عن نفوذ نظامها.

قال: "وضرب آخر لم تكن له حالة تمكن البتة، بل لا يكون قط إلا مبنياً"[4].

فهذا المبني هو الذي لم يستطع العامل النحوي فك ارتباطه بالجملة من حيث صوت الحركة، واستبداله بصوت آخر، ومن هنا تناول النحاة البناء على أساس لزوم الحركة، أو التسكين[5]، وسنرى في الفصل الثاني العلاقات الصوتية لهذه الحركة مع الاسم.

---

(1) المطرزي، ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المصباح في النحو، 87.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 83/3.

(3) نفسه، 83/3.

(4) نفسه، 83/3.

(5) انظر: سيبويه، الكتاب 13/1، 60/3، 77/2، 78، 411/3، 412، 183/2، 186، 302/3، 350/2 – 352، 56/3، 235/4، 287/3–289، 69/3، والمبرد، المقتضب 4/1، 171/3، 172، 309/3، 171/4 والسيوطي، همع الهوامع، 46/1 وناظر الجيش، محب الدين بن يوسف، شرح التسهيل 285/1 والصبان،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. عارض:

العارض ما كان عارضاً إلا بسبب الخروج على أصل، أو هو طارئ في طريق الأصل، وتعود الأمور إلى أصولها بزوال هذا الطارئ.

فلما كان المبني اللازم ما تضمن معنى الحرف، والبناء العارض حالة ما تعرضت للاسم ويعود بعدها إلى حالة الإعراب، فقد استقرأ المطرزي هذه العوارض في خمسة[1]:

1. "المضاف إلى ياء المتكلم نحو غلامي: لأن الغلام قبل إضافته إلى الياء كان معرباً وعند الإضافة صار مبنياً، لتأثير صوت الياء الذي هو في صورة كسرة طويلة، على صوت ضمة الميم المجاورة وتمازج الصوتين بصوت واحد أدى إلى أعاقة عمل العامل النحوي في فك ارتباط هذه اللحمة.
2. المنادى المفرد المعرفة نحو: يا زيدُ، فإنه يبنى بناءً عارضاً لمشابهته كاف الخطاب من حيث الإفراد والتعريف، فقد بني على الضم، لكون حركته البنائية مخالفة لحركته الإعرابية وهي الفتح في نحو يا عبدَ الله، والكسرة في يالزيدِ.
3. النكرة المفردة مع لا التي لنفي الجنس، نحو: لا رجلَ في الدار، فبني " رجل' " لتضمنه معنى حرف الجر، لأنه مبني على سؤال من يسأل، هل من رجلٍ في الدارِ؟ لا من رجلٍ في الدار.
4. المركب من اسمين نحو خمسة عشر، لكونه في الأصل خمسة وعشر، فلما سقطت الواو امتزج الجزآن في جزء واحد، وهنا قال الإسفراييني (ت 684): "وفي هذه الحال

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية (غير معروفة سنة النشر)، 49/1، وابن جني، اللمع في العربية، 10

[1] المطرزي، المصباح في النحو، 89-90 بتصرف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لا يبني العجز مع الصدر ما لم يتضمن العجز الحرف تحقيقاً أو تقديرا كـ: "بعلبلـك حضرموت وبادي بدا"[1] .

5. ما حذف منه المضاف إليه نحو:

فساغَ لي الـشرابُ وكنـت قـبلاً أكـادُ أغـصُّ بالمـاء الفـرات"[2]

ثم قال: "فالتقدير قبل ذلك، أو قبل حين فانبنت "**قبلُ**" بتنوين العوض، لأن ما بعـدها محذوف مقدر.

وقال أيضاً: "ومنه الجهات الست وهي: **أمامُ وخلفُ ويمينُ ويسارُ وتحتُ وفوقُ**، ولم يذكر المطرزي **أي** الموصولة **وأوانِ والخازبازِ**، وكل اسم مبهم أضيف إلى مبني أو إلى جملة من المبنيات العارضة، وتتحدث عنها في المكان المخصص للأسماء المبنية في هذه الدراسة.

ولنا في المسائل الثلاث الأولى التي ذكرها صاحب المصباح في النحو نظـر، ففـي المسألة الأولى: مسألة غلامي، ذكر أن الغلام قبل إضافته إلى الياء كان معرباً، وعند الإضافة صار مبنياً، وحاصل الأمر، أن الأصل في هذه المسألة: غلامُ + ي ⟵ غُلامُيَ، ممـا يعني توالي ضم وكسر، والضم خلفية علوية، والكسرة أمامية علوية، وهذا التوالي مستثقل في النطق، فلما كان ذلك، تمت المماثلة بين الياء التي هي في صورة كسره والمـيم المـضمومة فأبدلت ضمة الميم كسرة لمماثلة الياء، فأصبحت غلامِي، فتم البنـاء عندئـذ علـى الظـاهر الصوتي[3].

وفي المسألة الثانية: وهي بناء المنادى المفرد المعرفة في نحو: يا زيدُ.

---

[1] الإسفراييني، تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد، دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبـد الـرحمن، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 1405هـ 1984م، 199.

[2] الشاهد 236.

[3] هذا المصطلح خاص بالباحث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذكر أن المنادى بني على الضم لمخالفة الفتح، في نحو: يا عبدَ الله والكسر في نحو: يا لزيدِ، وفي ذلك ما يعيدنا إلى مفهوم البناء، وهو لزوم الحركة وعدم التأثر بالعامل، وما سمي البناء بناءً إلا لأن حركة حرف الإعراب تتمازج مع سائر أركان الاسم، فتشكل شيئاً واحداً لا تنفصل أركانه، فالمسألة في بناء زيد على الضم في قولك: يا زيدُ، ليست مسألة مخالفة أو مماثلة بالزيد، أو يا عبد الله بمقدار ما هي مسألة منطق تحدث عنها السيرافي، فقد قال: إن المنادى مؤول بقولك: "أدعوك" أو "أناديك"، وهو في حقيقة الأمر ضم المنادى إليك، فلما ضم إليك صار زيدٌ في قولك: يازيدُ بمنزلة يازيدي، ثم حذفت الياء لقوة دلالة النداء على صاحبها المنادى، فلما حذفت الياء، حذفت الكسرة لمناسبتها الياء، ولا موجب لتسكين زيد، فلم يبق إلا الضم فقيل: يازيدُ [1]

وفي المسألة الثالثة: لا رجل في الدار، قال: وإنما بني ذلك لتضمنه حرف الجر، لأنه مبني على سؤال من يسأل، هل من رجلٍ في الدار؟ فيجاب لا من رجلٍ في الدار.

إن "اللا" في قولك: لا رجلَ في الدار مستغرقة في النفي للجنس كلِّه[2].

لأنها لم تنفِ المفرد، وإلا فما قولك: في لا إله إلا الله ؟ وهذا الاستغراق جعل اللا مع رجل شيئاً واحداً بني على الفتح، لمناسبتها الموقف الانفعالي في ذلك، وقدرتها على تحقيق الوضوح السمعي الذي يناسب الموقف الانفعالي، وهذا الموقف الانفعالي لا يراد منه الإخبار لأنك تريد أن تنفي جنس الرجال في الدار مهما تكن صفتهم، أو صلتهم بها، ومن هنا جاء الاستغراق في النفي بلا، وفي ذلك ما نخالف به وجهة نظر المطرزي، لأنه أوّل هذه المسألة

---

[1] السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، حققه وقدم له وعلق عليه، رمضان عبد التواب وآخرون، الهيئة المصرية العامةُ للكتب، 1986.

[2] انظر: المبرد، المقتضب، 357/4، وابن الحاجب، الكافية في النحو، 255/1، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 393/1، والسيوطي، همع الهوامع، 199/2، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 366/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على تقدير إجابتك لمن سأل، هل من رجلٍ في الدار؟ فتجيب لا من رجلٍ في الـــدار، فكأنمـــا أخبرت وفي الاستغراق في النفي، ربط لا مع اسمها في بناء واحد، ما يجعل الأمر غارقاً في الانفعال، نتيجة الاستغراق في النفي، وقد ذكر سيبويه أن هذه "اللا" وما تعمل فيه، تجعل اسماً واحداً مبنياً على الفتح، إذا كانت إلى جنب الاسم[1].

6. الأصل في الاسم.

باستقراء أقوال النحاة، كنا نجدهم يذكرون السبب عند ذكر البناء.

والاســـم منـــه معـــرب ومبنـــي لـــشبه مـــن الحـــروف مـــدني [2]

فيما نصت كتب النحو على أن الأصل في الأسماء هو الإعراب ذكر ذلك ســيبويه[3] والمبرد[4]، والزجاجي[5] والوراق[6] والمطرزي[7]، وابن يعيش[8] وأبـــو حيـــان الأندلـــسي [9] والسيوطي[10].

---

[1] سيبويه، الكتاب، 284/2.

[2] انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 28/1، وابن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك تحقيق عبد الحميد محمد الفياض الكبيسي، بيروت- لبنان، منشورات محمد علي بيـضون، دار الكتـب العلميـة ط1، 1423هـ، 2002، 57/1.

[3] سيبويه، الكتاب، 14/1.

[4] المبرد، المقتضب، 1/2.

[5] انظر:الزجاجي،أبا القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الجمل في النحو، حققه وقدم له علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1، 1404هـ، 1984م، 260، والإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط4، 1402هـ، 1982، 77.

[6] الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، علل النحو، 107.

[7] المطرّزي، المصباح في النحو، 77.

[8] ابن يعيش، شرح المفصل، 49/1.

[9] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد مراجعة رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1418هـ، 1998م، 673/2.

[10] السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 44/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولما كان النحاة يذكرون العلة في بناء الاسم، دل ذلك على أن الإعراب في الأسماء أصل والبناء ليس بأصل، لأن ما جاء على أصله، لا يحتاج إلى بيان علة، بينما الذي لا يأتي على أصل حاله، هو الذي يحتاج إلى بيان علة، ومن هنا كان النحاة يذكرون العلة عند ذكرهم "بناء"، ومما يذكر، أن قضية الإعراب أصلٌ في الأسماء بإجماع الكوفيين والبصريين[1]

وعلق الصبان على تقديم الاسم المعرب بالقول: "بدأ في الذكر بالمعرب لشرفه (يقصد بدأ ابن مالك)، وفي التعليل بالمبني لكون علته وجودية وعلة المعرب عدمية والاهتمام بالوجودي، أولى من الاهتمام بالعدمي، وأيضاً فلأن أفراد معلول علة البناء محصورة بخلاف علة الإعراب، فقدم علة البناء، ليبين أفراد معلولها (وفعل أمر) فعل (مضي بنيا) على الأصل في الأفعال [2] .

ويمكننا أن نفهم من هذا الشرح أن البناء أصل في الأفعال، وهو ما ذهب إليه الشارح عندما قال: على الأصل ويقصد بذلك الماضي والأمر، وهو بذلك يعكس وجهة النظر البصرية في أن البناء أصل في الأفعال، خلا المضارع، فلا يبنى إلا في حالات، بينما ذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأفعال، كما هو أصل في الأسماء[3] في ما تقدم من أقوال النحاة وشروحاتهم على ألفية ابن مالك، نجد أن الأصل في الاسم هو الإعراب.

---

[1] انظر: الأنباري، الإنصاف المسألة 72، 534/2، والصبان، حاشية الصبان 60/1، والأصبهاني، كتاب شرح اللمع، 68، والخوارزمي، صدر الأفاضل، شرح المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990، 1-207، والإسفراييني، عصام الدين، 390، والزمخشري، أبا القاسم، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط1 (سنة النشر غير معروفة) 15.

[2] الصبان، حاشية الصبان، 57/1.

[3] انظر: الأنباري، الإنصاف المسألة 72، 534/2، والزمخشري، المفصل في علم العربية، 160 والخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 202، والإسفراييني، شرح الفريد، 390، وابن الخباز،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذا بدوره يعيدنا إلى الوظيفة التي يؤديها الاسم في الكلم، لمعرفة اختصاصه بهذه السمة بخلاف الحرف والفعل، فالاسم أصله الإبانة، والإبانة يناسبها الإعراب.

من المعلوم أن سيبويه لم يحد الاسم، فقد اكتفى بالتمثيل عندما قال: "فالاسم رجل وفرس، وحائط"[1] . لما في ذلك من الإبانة.

ولا أظن أن مسألة حد الاسم كانت تفوت سيبويه عندما تركها، الأمر الذي جعل النحاة بعده يحدون الاسم بعشرات الحدود، فعندما مثل للاسم برجل وفرس وحائط، دل بها على ذوات، أو على من أطلقت عليه هذه العلامة، لأن المهم في الأمر أن نعرف مدلول (مسمى) هذه العلامة (الاسم) وقد تحدث الزجاجي عن الإعراب الذي هو الأصل في الاسم، فقال: "فقد دخل الكلام ليفرق بين الفاعل والمفعول، والمالك والمملوك، والمضاف والمضاف إليه، وسائر ذلك مما يعتور الأسماء من المعاني، وليس شيء من ذلك في الأفعال ولا الحروف"[2] .

فالاسم لما كان أخف من الفعل وأكثر طواعية للعوامل، جاء الإعراب فيه ليخدم قضية الإفصاح والإبانة، فكان تلاقي الإعراب، الذي غرضه الإفصاح والإبانة مع الاسم، أكثر من تلاقيه مع الفعل أو الحرف، لأن الفعل في روحه الزمن، والحرف لا معنى فيه بغير تعلقه باسم أو فعل.

أحمد بن الحسين، توجيه اللمع لابن جني، 68، الأصبهاني، أبا الحسن، كتاب شرح اللمع في النحو لابن جني، 68،الأنباري، الإنصاف، المسألة 72، 534/2، الصبان، حاشية الصبيان، 60/1.

[1] سيبويه، الكتاب، 12/1.

[2] الزجاجي،الجمل في النحو، 260.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولم يذكر المتقدمون سبب الإعراب في الاسم لأن الإعراب ليس علة بل هو أصل في الإفصاح والإبانة[1]، وما جاء على أصله خلا من بيان علة، أما ما جاء على غير أصله فحري به أن يحتاج إلى ذكر العلة.

7. الاسم المبني في نظام الجملة.

قال عبد القاهر الجرجاني: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض"[2].

هذا التعليق الذي ذكره الجرجاني يجعل الجملة بناءً واحداً متماسكاً، بعضه من بعض، يتعلق هذا بذاك، بروابط وضوابط غاية في الإحكام، فتوضع الكلمة إلى جانب الكلمة التي تستدعيها وفق قواعد النحو، مثلما توضع لبنه البناء إلى جانب اللبنة التي تشد بها، وتأبى سواها، ولنا أن نفهم من ذلك أصول نظم الجملة، وترتيب عناصرها، فالفعل لابد له من فاعل أي مسند ومسند إليه ليتم الكلام، والمبتدأ لابد له من خبر أي مسند إليه ومسند، وهكذا، ثم ذكر طرائق التعليق وهي ثلاث: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما[3] .

فإذا كانت الجملة قد شيدت بهذه الطريقة، وأحكمت هذا الإحكام لنا أن نطرح الأسئلة التالية عن الاسم المبني داخل هذا النظام:

1. هل أصدرت أنظمة الجملة وقوانينها حكماً ببناء هذا الاسم لدى دخوله حيزها؟
2. هل هناك خصائص في بنيه الاسم المبني الصوتية، تجعل تركيبه مختلفاً عن تركيب الاسم المعرب؟

---

[1] انظر: الجوهري، الصحاح، 179/1 باب الباء، والزبيدي، تاج العروس، 335/3، باب الباء، والشراب، محمد محمد حسن، معجم الشوارد النحوية، دار المأمون، ط1، 1411هـ-1990م، 15.

[2] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، بيروت- لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1398هـ- 1978م، المقدمة (ق).

[3] السابق، المقدمة (ق).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3. هل تمت عملية البناء بسبب عدم التأثر بالعامل؟

الإجابة نعم لكل ما ذكر، ففي السؤال الأول إن: عملية البناء قد تقررت من داخل الجملة وسمحت أنظمة الجملة ببقاء هذا الاسم على هيئته التي دخل بها.

والسبب في ذلك أن كثيراً من خصائص الصوت المستعمل في الكلام تختلف عن خصائصه عند نطقه منعزلاً منفرداً[1] فحاصل الأمر أن الاسم المبني كان على هيئة ما خارج الكلام، ولما دخل الكلام وتمازجت أصواته مع أصوات الجملة، اقتضت الناحية الصوتية أن يكون هذا الاسم محركاً بهذه الحركة، والحركة الإعرابية هي صوت، فلو أخذنا الاسم "قبل" وهو من الظروف المبنية، فإنا نحركه بأي حركة نشاء، أو نسكنه، ولكن إذا دخل الكلام في قولنا: غادرنا زيدٌ **قبلَ** قليل، فإن صوت الفتحة على قبل وهي حركة البناء، تجعل من الصعب أن نحرك قبل بالكسرة أو الضمة، وكذا الأمر في قولك: إنني من **قبلُ** كنت مع الفائزين، فقد وقعت الضمة في من "قبلُ" موقعاً في هذه الجملة لا يستساغ سواه، لتحقيقها الانسجام الصوتي أو صرفت قبل في قولك: حضرت إلى المسجد من **قبلِ** أن يبدأ الخطيب درسه، فقد تفرغت قبل بهذه الكسرة للإضافة وزال عنها البناء في مثل هذه الحال.

ففي الأمثلة الثلاثة المتقدمة، نجد أن صوت الحركة قد انسجم مع أصوات الكلام بشكل لا يقبل فيه صوت حركة أخرى، وهو ما يعرف بعلم الأصوات الجملي الذي ذكره الخولي وأشرنا إليه سابقاً.

إن أمر البناء على حركة يجب ألا ينظر إليه من ناحية النطق بها بناءً على أنك تستطيع تحريك المبني مثل: **حيثُ** أو **قطُّ** أو **أمسِ** أو **حينَ** بحركة غير حركتها البنائية التي جاءت عليها أو لا تستطيع، فأنت تستطيع أن تلفظ "الهعخع" أو مستشزرات، وتستطيع أن تفك

---

[1] انظر الخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، 1407هـ - 1986، 233.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إدغام المثلين، أو المتجانسين في قولك: ربحت تجارتك، ودت طالبتها المعلمة، وتستطيع ألا تماثل في قولك: هذا قلمُي، ولكنك لا تستطيع أن تجعل لأصوات مثل هذه الأمثلة قبولاً أو تمازجاً صوتياً في الكلام بشكل تستأنسه النفوس، وتلذ به الأسماع، لما فيها من جهد عضلي وتكلف في النطق، فيجب أن ينظر إلى الأمر على أنه ملازمة حركة للاسم، وقبولها أكثر من غيرها في تحقيق الانسجام الصوتي.

وأما السؤال الثاني: هل هناك خصائص في بنيه الاسم المبني الصوتية تجعل تركيبه مختلفاً عن تركيب الاسم المعرب؟

نعم، والدليل في ذلك أن أي اسم ليس إلا تركيباً صوتياً خاضعاً في حركته الإعرابية لقواعد النحو في نظام الجملة، وله خصائصه المميزة، فليس بالضرورة أن تكون خصائص المادة التي يتكون منها الاسم المبني، من الخصائص نفسها التي يتكون منها الاسم المعرب فتمازج أصوات الاسم المبني يتقرر عنه، أمر يختلف عن تمازج أصوات الاسم المعرب، ثم إن الاسم المبني لما دخل التركيب أصبح للجملة دور كبير في قبول حركته أو عدم قبولها، تحقيقاً لمبدأ الانسجام الصوتي.

إن الجملة قبلت حركة ما على هذا الاسم ولم تقبل الثانية، لأن هذه الحركة هي التي تنسجم أكثر من غيرها مع سائر أصوات الجملة، وعندئذٍ لم تعد المسألة في حركة الاسم المبني أنك تستطيع أو لا تستطيع أن تنطق بغيرها، بمقدار ما هي قضية قبول، أو عدم قبول من ناحية الانسجام الصوتي، فلما كانت أصوات الجملة في نسيجها تقبل هذا الصوت أكثر من ذلك، جاءت من هنا قضية بناء هذا الاسم على حركة ما وبغض النظر عن الموقع الإعرابي لأن الموقع الإعرابي محكوم بالعامل غاب أم شهد، وليست الحركة إلا أثراً للعامل.

والسؤال الثالث: هل هناك دور للعامل النحوي في عملية البناء؟

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بتقرير النحاة إن عدم التأثر بالعامل هو سبب رئيس في بناء الاسم[1] فالاسم المعـــرب يتأثر بالعامل بخلاف الاسم المبني.

وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة التفريق بين أثر العامل، والموقع الإعرابـــي للاســـم المبني، فالموقع الإعرابي للاسم المبني يظل محكوماً بالعامل فلا يجوز مثلاً في قولنا: رأيـــت من أحب، أن نعد مَن ليست معمولة لرأى لأن الحركة الإعرابية لم تظهر على (مَنْ) فهي لـــم تظهر للانشغال بحركة البناء، وتمازج الوقف مع (مَنْ) تمازجاً لم يقوَ عليه العامل النحوي.

وربما أطلقوا على الاسم المعرب، مصطلح "متمكن" وعلى الاسم المبني مصطلح "غير متمكن"، ثم فرعوا المتمكن إلى متمكن أمكن كزيد وعمرو، وإلى متمكن غير أمكن، وهو غير المنصرف نحو أحمد ومساجد ومصابيح[2]، مما يعني تقارباً في مصطلحي، غير متمكن، وهو المبني، وغير أمكن وهو غير المنصرف، وهذا التمكن أو عدمه، يُقصد به مدى استجابة الاسم المعمول للعامل النحوي في ظهور أثر العامل (الحركة)، فإذا كانت الاستجابة مطلقة دعوا هذا الاسم متمكناً وهو المعرب، وإذا كانت الاستجابة جزئية، دعوا هذا الاسم متمكناً غيـــر أمكـــن وهو غير المنصرف، وأما إذا لم تكن هناك استجابة للعامل النحوي، فعندئذٍ دعوا هذا الاســـم "مبنياً".

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب،13/1، والمبرد، المقتضب، 4/1، والزجاجي، الجمل في النحو، 260، وابن جنـــي، الخصائص، 37/1، وابن الحاجب، الكافية في النحو،16/1-17، وابن عقيل، شـــرح ابـــن عقيـــل 30/1، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح. ،47/1، والأنباري، أبا البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، أسرار العربية، 129، والسيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب ط3، 1423هـــ، 2003م، 41/2.

(2) انظر: ابن عقيل،شرح ابن عقيل، 35/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

8. التشابه الصوتي بين علامات الإعراب، وعلامات البناء

ونقصد بالتشابه الصوتي بين علامات الإعراب وعلامات البناء أن تكون أصوات هذه العلامات مشتركة، وهذا مما شغل النحاة في أصل العلامة من جهة وأدى إلى الخلط بين مصطلحي البناء والإعراب من جهة أخرى[1].

أ- الخلط بين مصطلحي الإعراب والبناء:

وفي ما يلي نرى كيف تم هذا الخلط، والأصل في العلامة هل هي للإعراب أم للبناء، لقد ذكرنا في الجزء الذي تحدثنا فيه عن علامات الإعراب وعلامات البناء أن النحاة لم يصطلحوا على علامات بناء غير علامات الإعراب التي نعرفها، وهذا ما يمكن أن يكون منبع خلط عند عدد من النحاة.

قال عبد الله الدايل: "وعلامات البناء والإعراب بينهما صلة وثيقة، لذلك أولى سيبويه كلا علامات البناء والإعراب عناية خاصة، وأفرد للحديث عنها باباً أسماه باب مجاري أواخر الكلم من العربية"[2].

ولا يمكن أن تكون الصلة التي ذكرها الدايل، إلا صوتية، ممثلة بأصوات الحركات على وجه التحديد، لأنه لا توجد أصوات في اللغة العربية، تخص الواحد من المبني أو المعرب دون الآخر، وقد عبر السيرافي عن هذه الصلة بجلاء عندما قال: "والدليل على أن كل ذلك يجمعه اسم الفتح والضم والكسر والوقف، أن سامعاً لو سمع لفظين مفتوحين، أحدهما بعامل، والآخر بغير عامل لم يفصل بينهما بنفس السمع، واستويا عنده في النطق، حتى يرجع

---

[1] انظر: سيبويه، الكتاب، 286/1، 417، 528/3 – 532 والمبارك، مازن، الرماني في النحو، 348، والسيرافي، أبا سعيد، شرح كتاب سيبويه، 103/1 .

[2] الدايل، عبد الله بن أحمد، البناء في اللغة العربية، قسيم الإعراب، مكتبة الراشد، الرياض، ط1، 1410هـ، 1990م، 79، 80.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فيعرف ما أوجب ذلك له من عامل أو غير ذلك"[1]. وعنى بذلك، المبني والمعرب، فالصلة التي ذكرها الدايل، هي الصلة ذاتها التي ذكرها السيرافي من قبل، وهي صوتية محضة، فنحن إذا ما درسنا خصائص كل صوت عربي على انفراد، لا نجد صوتاً مفرداً يخص المبني أو المعرب، ولكن عند تركيب هذه الأصوات في مجموعاتها الفونيمية لتتشكل الكلمة الواحدة نلاحظ أن المجموعة الفونيمية مجموعة الكلمة الواحدة للاسم المبني[2]، لها خصائص فونيمية داخل تركيب الجملة، تختلف عن الخصائص الفونيمية للاسم المعرب، الأمر الذي لم يمكن العامل النحوي من أن يحدث أثراً في الاسم المبني لما فيه من التماسك، ف-مَنْ- الموصولة لو قلت: جاء "مَنْ" أحب، أو رأيت "مَنْ" أحب، أو سررت بـ "مَنْ" أحب، أي عامل نحوي أثر في تماسكها الصوتي؟ وفي ما خلا المبني على السكون نجد أن البناء على الحركة يشكل قاسماً مشتركاً صوتياً بين المبني والمعرب وقد أدى هذا الأمر إلى الخلط -ولاسيما عند الكوفيين- بين مصطلحي الإعراب والبناء لأن صوت الحركة هو نفسه في المبني والمعرب.

والآن نرى أثر التشابه الصوتي بين المبني والمعرب في إطلاق مصطلح الإعراب والبناء عند عدد من نحاة المدرستين، البصرية والكوفية من خلال استقراء عدد من مصطلحاتهم في الإعراب والبناء.

---

[1] السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، 104/1.

[2] بشر، كمال محمد، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب، 2000م، ص 485.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: أعلام المدرسة البصرية

أ. سيبويه (ت 180هـ)

1- أطلق سيبويه مصطلح الجزم على فعل الأمر في عمليات الإسناد، وكان يقول: فعل الأمر المجزوم للواحد[1]، وفعل الأمر مبني برأي مدرسته.

2- أطلق مصطلح الجزم على "لدُن". قال: "وجزمت لدن ولم تجعل كعند، لأنها لا تمكن من الكلام تمكن عند"[2] والمعلوم أن لدن من المبنيات.

3- أطلق مصطلح النصب على ظرف الزمان المبهم عندما نصب (قبلُ) و (بعدُ) [3].

4- أطلق مصطلح الرفع على ظرف الزمان المبهم، قال: "وفي قولك: اليومَ الجمعةُ، واليومَ السبتُ، إن شئت رفعت"[4]. يقصد رفعت اليوم، لأن اليوم في مثاله يتضمن الزمان المبهم.

5- أطلق مصطلح الرفع على المنادى المفرد، وقبلُ، وبعدُ من الظروف قال: "وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا أخانا ... قوله كما نصبوا هو قبلك، وهو بعدك، ورفعوا المفرد، كما رفعوا قبلُ وبعدُ من الظروف وموضعها واحد، وذلك قولك: يا زيدُ، ويا عمرو"[5].

والمقصود بالمفرد، المنادى المفرد، وهو من المبنيات، فقد رفعه، ورفع قبل، وبعد وهما من المبنيات أيضاً.

---

[1] سيبويه، الكتاب، 417/1، 3/ 528 – 532.

[2] نفسه، 286/1.

[3] نفسه، 182/1.

[4] نفسه، 417/1.

[5] السابق، 182/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- المبرد (ت 285هـ)

لفت المبرد الانتباه إلى اشتراك الاسم المبني والمعرب بالحركة فقال، فهذه الحركات تسمى بهذه الأسماء، إذا كان الشيء معرباً، فإن كان مبنياً، لا يزول من حركة إلى أخرى، نحو: حيثُ وقبلُ، وبعدُ، قيل له مضموم، ولم يقل مرفوع، لأنه لا يزول عنه الضم"[1].

ويقصد بالحركات: الضمة والفتحة والكسرة، وفي قوله: "إذا كان الشيء معرباً"، يقصد أنها علامات إعراب،لأنه أطلق مصطلح الرفع على المعرب بالضمة، ومصطلح النصب على المعرب بالفتحة ومصطلح الجر على المعرب بالكسرة[2].

لاحظنا توظيفاً لا لبس فيه لمصطلحات الإعراب والبناء عند المبرد، لأنه كان يوظف كل مصطلح في مكانه المناسب، سواءٌ أكان المصطلح للإعراب أم للبناء.

أما عن البناء فقال: "وأينَ وكيفَ يقال له مفتوح :ولا يقال له منصوب: لأنه لا يزول عن الفتح، نحو: هؤلاءِ وحذارِ، وأمسِ، مكسور ولا يقال له مجرور: لأنه لا يزول عن الكسر، وكذلك مِنْ، وهلْ، وبَلْ يقال له موقوف: ولا يقال له مجزوم: لأنه لا يزول عن الوقف"[3].

ويبدو أن المبرد يريد أن يشرح مسألة فيها لبس ناشئ عن التشابه الصوتي بين المبني والمعرب في الحركات، لأن النحاة عندما لم يجدوا طريقة يتميز بها المبني عن المعرب في الصوت، احتكموا إلى العامل النحوي، فكانوا يطلقون مصطلح الإعراب، حيث كان للعامل

---

[1] المبرد، المقتضب، 4/1.

[2] نفسه، 4/1.

[3] نفسه، 4/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النحوي أثر، أما إذا لم يتأثر الاسم بالعامل النحوي، وهو المبني، فإنهم يطلقون مصطلح الحركة فقط، أي مبني على كذا، ويسمون الحركة.

جـ. ابن السراج (ت 316هـ).

قال ابن السراج، مدركاً التشابه الصوتي بين الاسم المبني والاسم المعرب: "فإن كانت الحركات ملازمة سمي الاسم"، مبنياً فإن كان مضموماً نحو: "منذُ" قيل مضموم: ولم يقل مرفوع: ليفرق بينه وبين المعرب، وإن كان مفتوحاً نحو: "أينَ" قيل مفتوح: ولم يقل منصوب وإن كان مكسوراً نحو "أمسِ" و"حذامِ" قيل مكسور: ولم يقل مجرور"[1].

وكان ابن السراج حريصاً على التفريق بين الحركة الملازمة وهي حركة البناء، والحركة غير الملازمة وهي حركة الإعراب، لذلك كانت مصطلحاته في الإعراب والبناء ذات طابع مميز لا لبس فيه.

د- الزجاجي (ت 337هـ)

فرق الزجاجي بين علامات الإعراب وعلامات البناء وأدرك التشابه الصوتي في الحركة بينهما، وراح يذكر حالات إعرابية لكل من الاسم والفعل المضارع، لكن كلامه كان منصباً على الحركات الفرعية.

قال: "قولك ضاربان، وضاربون: بدلاً من حركة وتنوين، وكانت في يضربان ويضربون بدلاً من حركة"[2]، أي أن الألف في "ضاربان" جاءت بدلاً من الضمة لأن الأصل ضاربٌ، وجاء النون بدلاً من التنوين، أما يضربان ويضربون، فالأصل فيهما يضرب، ثم أسند للاثنين والجمع، في قولك يضربان ويضربون: فجاءت نون الرفع بدلاً من الضمة.

---

[1] ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو ،45.

[2] البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن السيد، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق وتعليق حمزة النشرتي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م، 45.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثم تحدث عن زوال الحركة في "ضاربان" و"ضاربون" و"يضربان" و"يضربون"[1].

والمقصود بزوال الحركة، حالة الإعراب، لأنه يقصد الاسم والفعل المضارع تحديداً والأصل فيهما الإعراب، وثبات الحركة هو المقابل لزوالها، فلما تحدث الزجاجي عن زوال الحركة، دل ذلك على أن هناك حالة ثبات للحركة، وحالة ثبات الحركة هي البناء فنحن وإن وجدنا الزجاجي يتحدث عن التشابه الصوتي في "يضربان" و"ضاربان" و"يضربون" و"ضاربون"، وهي أربعة أمثلة لحالات إعراب، وليست بحالات بناء، فإنا نفهم أن التشابه الصوتي بين ألف يضربان وضاربان من جهة، وبين واو ضاربون، ويضربون من جهة أخرى يمكن أن يوقع في وهم ناتج عن التباس الاسم بالفعل المضارع في مثل هذه الحالات، بمعنى أن الزجاجي تحدث عن التشابه الصوتي بين عدد من أفراد عائلة الاسم المعرب.

هـ السيرافي: (ت 368هـ) .

قال السيرافي: "ولا فرق بين المعرب والمبني في النطق"[2]، يقصد صوت الحركات الإعرابية، وعندما أراد أن يفرق بين المعرب والمبني، وصوت الحركة فيهما واحد قال: "ولكنهم جعلوا الفتح المطلق لقباً للمبني على الفتح، والضم المطلق لقباً للمبني على الضم وكذلك الكسر والوقف"[3]، في هذا النص ميز السيرافي بين المبني والمعرب، بإطلاق مصطلح الحركة، فلما قال: الفتح المطلق عني بالمطلق أن الذي لزمه الفتح لا يزول عنه، وهكذا في مطلق الضم، أو مطلق الكسر، أو مطلق الوقف، وأنه لما قال: الفتح والضم والكسر والوقف عنى بها المبني وأما المعرب، فإنه قال فيه: "وجعلوا النصب لقباً للمفتوح بعامل وكذلك المرفوع والمجرور والمجزوم، لا يقال لشيء من ذلك مضموم: وإنما يُخبر عنه بتقييد لئلا

---

(1) نفسه، 45.

(2) السيرافي- أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، 103/1.

(3) نفسه، 104/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يدخل في حيز المبنيات المسميات بهذه الأسماء المطلقة"[1]، في هذا النص ميز كذلك بين المبني والمعرب، بإطلاق مصطلح "العامل" مع المعرب، وأما المبني، فقد ذكر ملازماته المصطلحية من الحركات في النص السابق.

وبالرغم من دقة السيرافي، وتحريه اللفظ المناسب، عندما يتحدث عن المبني والمعرب، لما بينهما من تشابه صوتي، تظل قضية التشابه الصوتي بين المبني والمعرب، أكبر من دقته المصطلحية، لأنه عاد وقال في المبني والمعرب: "كل ذلك يجمعه اسم الفتح والضم والكسر"[2]، والمعلوم أن هذه المصطلحات تناسب المبني لا المعرب.

و- الرماني (ت 384هـ)

لقد تناول الرماني في إحدى مسائله، قضية الإعراب والبناء بأسلوب عرض يحتاج إلى تفسير وتدبر، ولاسيما من الناحية المصطلحية، ويذكر أن الرماني في عرضه للمسائل النحوية، يجعل القارىء في موضع يضطر فيه إلى التفسير والاجتهاد، حتى قيل عنه: "ليس عنده من النحو شيء"[3]،لشدة الإبهام في مسائله النحوية .

قال: "الذي يجوز في المكان المختص، الجاري مجري المبهم، أن يعرب بالإعراب الذي يكون للمبهم، لأنه لما حصل فيه شبه المبهم الذي يقتضي أن يعامل معاملته، حصل له الحكم بحق الشبه ولم يكن له بحق الأصل، فأصل الإعراب بالنصب للظرف من المكان المبهم، فأما هذا المختص، فليس ذلك الإعراب له بحق الأصل، ولكن بحق شبه المبهم"[4]، وأبرز مافي هذا الكلام أن قضية التشابه الصوتي بين حركات البناء والإعراب مما يشغله، والهدف الرئيس

---

[1] نفسه، 104/1.

[2] السابق، 104/1.

[3] المبارك، مازن، الرماني في النحو في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، بيروت-لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1974، 348.

[4] نفسه، 344.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من كلامه، أن يميز المبني من المعرب، وفي ما يلي كيفية وقوع البناء على الظرف كما يُفهم من الرُّماني:

1. الإبهام موقعٌ في البناء لظرفي الزمان والمكان، والمُبهم ما ليس له أقطار تحصره[1].

2. جميع ظروف الزمان مبنيَّة، مبهمة ومختصة.

3. الظرف ما تضمن معنى (في) من زمان أو مكان.

4. الظرف متصرف وغير متصرف، فالمتصرف ما يقع ظرفاً وغير ظرف، كحين، ويوم، وليل، ونهار، وغير المتصرف مالا يقع إلا ظرفاً كبعيدات بينٍ، وسحيرَ، وعتمةَ وعشاءَ.

5. الاختصاص في ظرف المكان مخرج من البناء.

6. المكان المختص يمكن أن يعود إلى البناء، كما في قولهم "هو مني منزلة الشغاف"[2] لأن هذه المنزلة لها حدود ولكن العباد لا تستطيع حصرها لما فيها من اللطف وخفاء الحال، فجرت مجرى المبهم، والابهام موقع في البناء.

وخلاصة القول عن الرماني في المبني والمعرب، أنه خلط بينهما في المصطلح شأنه شأن غيره الذين أوقعهم التشابه الصوتي بين حركات المبني وحركات المعرب.

ثانياً: أعلام المدرسة الكوفية

نظراً لأن النحو الكوفي قد ورد معظمه من خلال مصادر النحو البصري، فإننا نقف على عدد من المصطلحات التي لم يفرق فيها بين المبني والمعرب، كما وردت عند بعض

---

[1] الأصبهاني، أبو الحسن الباقولي، كتاب شرح اللمع في النحو لابن جني، 198.

[2] المبارك، الرماني في النحو، 344.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكوفيين، من خلال الإشارات إليها في بطون كتب النحو البصري، إلا ما كان من الفراء في كتابه "معاني القرآن"، وما فيه من بصمات النحو الكوفي.

الفرّاء (ت207هـ)

قال الفراء عن ياء المتكلم في قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ....﴾[1] منصوبة[2]، وهي من المبنيات، وقال عن الياء التي في قوله تعالى: ﴿ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾[3] منصوبة[4]، وهي كذلك من المبنيات، ورفع هي[5] في قوله تعالى: ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[6] والضمير أيضا من المبنيات ونصب هذا[7] في قوله تعالى: ﴿ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾[8]، واسم الاشارة مبني، ونصب الياء[9] في قوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ ﴾[10]. في قراءة "يا بشرايَ".

---

(1) الزمر: 53.

(2) الفراء، أبو زكريا، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ-1993م، 39/1.

(3) يونس: 72.

(4) الفراء، معاني القرآن، 44/1.

(5) نفسه، 57/1.

(6) البقرة: 271.

(7) الفراء، معاني القرآن، 31/2.

(8) يوسف: 3.

(9) الفراء: أبو زكريا، معاني القرآن، 39/2.

(10) يوسف: 19.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقال: "يجوز دخول الباء في المرفوع إذا كان يمدح به صاحبه ألا ترى أنك تقول: كفاك به ونهاك به وأكرم به وبئس به رجلاً"[1]، فالهاء التي "به" في قول الفراء مبنيةٌ على الكسر، وأطلق عليها مصطلح الإعراب.

وإذا ما تركنا خلط الفراء في مصطلحات الإعراب والبناء بسبب التشابه الصوتي بينهما، فإنا نجد خلطاً عند الكوفيين كمدرسة، فقد قالوا عن فعل الأمر: "إنه معرب مجزوم"[2].

وأشارت المصادر النحوية إلى خلطهم في ألقاب الإعراب والبناء كما ذكر ابن يعيش[3]، وابن عقيل[4] والسيوطي[5] وغيرهم.

ولو وازنا بين البصريين والكوفيين في خلطهم بين مصطلحات الإعراب ومصطلحات البناء، فإنا نجد ما يلي:

1. نظرا لأن النحو الذي نتداوله الآن يغلب عليه الطابع البصري، فإن الحكم على المدرسة الكوفية بالخلط المصطلحي معياره بصري.
2. أن العالم النحوي من البصرة، ولئن خلط في مصطلح ما بين المبني والمعرب فإنا نجده يصحح لنفسه في مكان ما، ولا أدل على ذلك من سيبويه نفسه، فقد أطلق مصطلحات إعرابية على المبني، ذكرت سابقاً، غير أن قاعدته في البناء والإعراب كانت تنص على لزوم الحركة في الاسم المبني، وزوالها عن الاسم المعرب، وإطلاقه مصطلح البناء ومصطلح الإعراب في مكانهما المناسب.

---

[1] الفراء، أبو زكريا، معاني القرآن، 119/2.

[2] انظر: الإنصاف، الأنباري، المسألة 72، 524/2، حاشية الصبان، 58/1.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، 84/3.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 25/1.

[5] السيوطي، همع الهوامع، 46/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3. إذا كان الخلط عند البصريين في الجزء من الباب النحوي كأن يقول سيبويه عن لدنْ: مجزومه[1] مثلاً أو أن ينصب: **قبلُ، وبعدُ**[2] فإن الكوفيين قد خلطوا على مستوى أشمل، ولاسيما عندما عدوا فعل الأمر معرباً مجزوماً[3]، لكن هذا بالمعيار البصري، ولا أدل على ذلك مما قاله ابن يعيش:"حركات البناء عند البصريين: الضمةُ والفتحةُ والكسرةُ وعند الكوفيين: الرفعُ والنصبُ والجرُ"[4] وكذا قال ابن الحاجب:"إن الكوفيين يذكرون ألقاب الإعراب في المبني وعلى العكس ولا يفرقون بينهما"[5].

4. لقد لعب التشابه الصوتي بين المبني والمعرب دوراً كبيراً في الخلط المصطلحي عند الكوفيين والبصريين، ولكن هذا الخلط تلاشى باستقرار المصطلح النحوي عند البصريين،وظلت بعض جوانبه عند الكوفيين على نحو مما شاهدنا عند الفراء.

ب- الأصل في العلامة الإعرابية:

تحدثنا في القسم الثاني من هذا الفصل عن علامات الإعراب وعلامات البناء، وقلنا: إنه لا توجد علامات بناء غير علامات الإعراب التي نعرفها، فالفيصل بين علامات الإعراب وعلامات البناء هو إطلاق المصطلح من حيث دلالته على الاسم المبني أو المعرب، ففي قولك: اجلس حيث زيدٌ يجلسُ، نقول في "حيثُ": ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه، وفي جملة هذا صاحبُ زيدٍ: نعرب "صاحبُ" خبراً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة أي أن "حيثُ" اسم مبني و"صاحبُ" اسم معرب، والحركة واحدة للاثنين وهذا الأمر (اشتراك

---

(1) سيبويه، الكتاب، 417/1.

(2) نفسه، 182/1.

(3) انظر: الأنباري، الإنصاف، مسألة 72، 524/2، الصبان، حاشية الصبان، 58/1، شرح ابن عقيل، 25/1، السيوطي، همع الهوامع، 46/1.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل 72/1.

(5) ابن الحاجب، الكافية، 3/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاسم المبني والاسم المعرب في حركة واحدة)، أثار خلافاً في أصل العلامة هل هي للمعرب أم للمبني؟ وكان النحاة في ذلك على ثلاثة مذاهب.

المذهب الأول: وهو الغالب، ويرى أن حركات الإعراب هي الأصل، لأنها تكون للأسماء، والأصل في الأسماء هو الإعراب، أما حركات البناء فتكون للفروع وهي الأفعال والحروف[1].

والمذهب الثاني: يرى أن حركات البناء هي الأصل "لأنها ثابتة"[2].

المذهب الثالث: يرى أصالة علامات الإعراب وعلامات البناء، لأن العرب تكلمت بالإعراب والبناء في أول وضع الكلام"[3].

ونحن نطمئن إلى المذهب الأول الذي يرى أن حركات الإعراب هي الأصل، والذي يدعونا إلى الأخذ بأصالة حركات الإعراب ما يلي:

1. إن فكرة أصالة علامات الإعراب، أوعلامات البناء، نبعت أصلاً من الأصل في الاسم هل الإعراب أم البناء؟ فلما كان الأصل في الاسم أن يكون معرباً[4]، كان الأصل في العلامات أن تكون للإعراب، لأن علامات الإعراب تشترك مع الاسم في خاصية

---

(1) انظر: الأنباري، أبا البركات عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، 57، ابن يعيش، شرح المفصل 82/3، السيوطيي، همع الهوامع 61/1، والمطالع السعيدة، تحقيق طاهر سليمان حمودة، الإسكندرية، الدار الجامعية(غير معروفة سنة النشر)، 92 وابن الحاجب الكافية في النحو، 22/1 و الصيمري، التبصرة والتذكرة، 76/1 والجرجاني، عبد القاهر كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1982، 107/1 ابن هشام، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، تحقيق هادي نهر، الأردن-عمان، دار اليازوري، 2007م، 279/1.

(2) العكبري، اللباب، 58/1.

(3) نفسه، نفسها.

(4) انظر: سيبويه، الكتاب، 14/1، والمبرد، المقتضب، 1/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 49/1، والمطرزي، المصباح في النحو 77، وأبا حيان، ارتشاف الضرب، 673/2، والأصبهاني، كتاب شرح اللمع، 68، والخوارزمي، صدر الأفاضل، 201/1 والزجاجي، الجمل في النحو، 260، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه، 103/1، 104.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإبانة، والتقاء علامات الإعراب مع الاسم المعرب التقاء أصل يجمعها، وهو الكشف والإبانة، فلا يمكن لعلامات الإعراب أن تلتقي بفرع أو خارج عن أصل (الاسم المبني) لأن الأصول تواجه الأصول، قبولاً أو رفضاً، ولا توجه الفروع فلما قبلت علامات الإعراب، الاسم المعرب لما ذكرنا، وكان الاسم المعرب أصلاً بالإجماع، دل ذلك على أن علامات الإعراب هي الأصل، وليس علامات البناء.

2. الأصل في العامل النحوي أن يعمل (لا يكف)، ويحدث أثراً في معموله، كما في الاسم المعرب، فإنه يُرفع ويُنصب ويُجر، أما إذا كانت هناك حالة ما تعيق العامل النحوي، أو يعمل بها بطريقة مختلفة عن عمله في الاسم المعرب، كالاسم المبني لما فيه من التماسك والتمازج بين أركانه ما يعيق العامل النحوي، فإن هذه الحالة طارئة والطارئ أمرٌ عارض في مجرى الأصل، لا يمكن أن يلغيه، وتظل الأصالة لحركات الإعراب.

3. إن الفريق الذي يرى أن علامات البناء هي الأساس، بدليل ثباتها والثابت أصل المتحرك، يكون بقوله: "الثابت أصل المتحرك"، قد قلب الحقيقة لأن المتحرك أصل والثابت طاريء، فالاسم المبني ثبت على حال لأمر طاريء، وهو تمازج أصواته بهيئة تعيق العامل النحوي، ويعود العامل النحوي إلى عمله، بزوال الطاريء، ألا ترى أن الاسم المبني ذاته يعمل فيه العامل النحوي (يُعرب) بزوال هذا الطاريء فقد صُرفت "قبلَ"، في قوله تعالى: ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾[1]، لزوال القطع عن الإضافة، والقطع عن الإضافة علة بناء، فلما زال القطع عن الإضافة، عادت أصوات "قبل" إلى هيئة تستجيب للعامل النحوي.

---

[1] المجادلة: 3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

4. إن في الإعراب شمولاً وإحاطة، وكشفاً وإبانة، وفي البناء جمودٌ وإعاقة، وانتقال من عام إلى خاص، وهذا مما يجعل علامة الإعراب أصيلة، وعلامة البناء دخيلة، أو طارئة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

العلاقات الصوتية بين الأسماء المبنية وحركات البناء.

- مقدمة.

أولاً: الأسماء المبنية وعوامل بنائها.

أ. الضمائر.

ب. أسماء الإشارة.

ج. الأسماء الموصولة.

د. أسماء الأفعال.

ه. أسماء الأصوات.

و. الكنايات.

1. كنايات العدد.
2. كنايات الحديث.
3. أسماء الاستفهام.
4. أسماء الشرط عدا "أي".

ز. المركبات.

1. الأعداد المركبة.
2. الظروف المركبة.
3. الأحوال المركبة.
4. التركيب في ما ليس بظرف ولا حال.
5. المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم.
6. العلم المركب تركيباً مزجياً.
7. العلم المختوم بصوت.
8. لات أوانٍ والخازباز.

ح. الظروف.

ط. اسم لا النافية للجنس.

ي. المبني على الحكاية.

ك. المنادى: المفرد، المبهم المقترن بأل، والمبهم المقترن باسم الإشارة.

ل. ما كان سبباً للمؤنث على وزن فعالِ.

م. ما كان علماً للمؤنث على وزن فعالِ.

ن. الاسم المبهم المضاف إلى مبني أو إلى جملة.

ثانياً: البناء على العارض الصوتي.

أ. إرادة اللفظ بالحرف الواحد.

ب. المضاف إلى ياء المتكلم.

ثالثاً: الدلالات الصوتية في نسبة شيوع الحركة في المبنيات.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمة:

عندما نتحدث عن العلاقات الصوتية بين حركات البناء والأسماء المبنية فإن ذلك لا يعني أن هناك علاقة بين عموم أفراد العائلة الواحدة من الأسماء المبنية والحركة، إذ إن أفراد عائلة النوع الواحد من المبنيات لا تجمع على حركة واحدة في البناء، فالعلاقة مثلاً ليست بين الضمائر والفتحة، لأن الضمائر تبنى على مختلف الحركات، وليست بين "حيثُ" والضمة، لوجود ظروف غير حيث مبنية على الضمة ولاسيما المقطوعة منها عن الإضافة، **كقبلُ وبعدُ وقطُّ.**

ولكن العلاقة التي نقصدها، والتي يقع عليها جل أمرنا في هذا الفصل، هي العلاقة بين حركة البناء الواحدة، وسائر المبنيات عليها من مختلف أنواع المبنيات وهي علاقة قائمة على أساس الانسجام بين صوت الحركة وصوت الحامل للحركة، أو بين الحركة والصوت الذي يفصله ساكن عن حرف الإعراب، فالمبنيات على الكسر، من ضمائر وأسماء أفعال، وما كان سباً للمؤنث على وزن فعالِ، تشترك معاً في خصائص صوتية، في بناها التركيبية تجعل من الصعب أن يتحقق انسجام صوتي بينها وبين حركة أخرى سوى صوت الكسرة، وكذا الأمر في المبنيات على الضم وصوت الضمة، أو المبنيات على الفتح وصوت الفتحة.

أما المبنيات على السكون، فإنها تشترك معاً في خصائص صوتية، وبنى تركيبية بشكل لا تقبل الحركة مطلقاً، فلو أخذنا "مَنْ" استفهامية، كانت أم شرطية، وحاولنا أن نحدث أثراً للعامل النحوي، في حالات الإعراب فلن تظهر لنا إلا السكون، وكذا الأمر في "ذا" الموصولة، أو "إذا الظرفية"، والسبب في ذلك، أن أصوات هذه المبنيات متماسكة ومتمازجة معاً، من نوع لا تكون فيه استجابة لعامل نحوي ،وهذا يعادل العلة في النحو، لأن النحاة الذين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحدثوا عن العلل، كانوا يتحدثون في المقابل عن موانع في سيرورة نسيج الكلام حسب الأصول[1].

إن تحقيق الانسجام الصوتي له دور في قبول الأسماء المبنية هذه الحركة دون تلك، فالأسماء المبنية تشترك جميعها في عدم قدرة العامل النحوي على إحداث أثره في آخرها (الإعراب) ولكنها تتمايز في ما بينها في تحقيق الانسجام الصوتي مع حركة البناء، لأن الذي يبنى على الضم من هذه الأسماء، لا يتحقق فيه انسجام صوتي مع حركة غيرها، لما فيه من بنى تركيبية وخصائص صوتية، لا تقبل غير صوت الضم وكذا الأمر في المبني على الكسر أو الفتح، وهذا الانسجام لا يبدو في الكلمة المفردة أحياناً، بل من خلال وضع الاسم المبني في الجملة، وملاحظة تحقيق الانسجام في حركة واحدة فقط مع سائر أصوات الجملة، وقد ضربنا أمثلة في الفصل الأول تغني عن الإعادة.

يؤخذ بعين الاعتبار تعدد لغات بعض الأسماء المبنية، كما في "الذي" ولغاتها: اللّذْ، الَّذِ، الَذْ[2] و"**حيثُ**" ولغاتها: حوثُ، حوثَ، وحيثَ، وحيثِ، وحوثِ[3]، واسم الصوت "**ها**" بمعنى خذ، ولغاته: هاء، وهأ، وهاءِ، وهاءَ، وهائي[4]، وغير ذلك من الأسماء التي تعددت لغاتها،

---

[1] انظر: سيبويه، الكتاب، 307/4، وابن جني، الخصائص 48/1-96، 144/1 – 188، 237/1-251، والأنباري، لمع الأدلة، 105، 112، 115، 117، 121، 125، وأسرار العربية 2، والزجاجي، الإيضاح في علل النحو، 64، 76، وابن الوراق، علل النحو، 82، 199، 212، 219، 228، 231، 232، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب،52/1، 65، 74، 78، 81، 85، 99، 100، 101، والسيوطي، الاقتراح، 47-58.

[2] انظر:ابن يعيش، شرح المفصل، 139/3، ابن عقيل، شرح التسهيل 136/1 والزمخشري، المفصل في علم العربية، 183.

[3] انظر: سيبويه، الكتاب، 286/3، والسيوطي، همع الهوامع 205/3، والمبرد، المقتضب 175/3-178، الزمخشري، المفصل في علم العربية، 215.

[4] المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، بيروت، منشورات الآفاق الجديدة ط1، 1393هـ- 1973م ط2، 1403هـ - 1983م، 346-349.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولكن هذا التعدد، لا يعني أننا سنبحث له عن انسجام صوتي جديد مع سائر لبنات الكلام، لأنه لم يلغِ الأصل، وظل الاسم مبنياً، وإن انتقل في بنائه من حركة إلى حركة.

إن مسألة تحقيق الانسجام الصوتي بثبات الاسم المبني على حركة ما، هي حصيلة تآلف موسيقي بين أذن السامع والصوت المسموع، ولا أحد منا يجزم بعدم وجود ألفة موسيقية بين آذان المتحدثين بلغات غير مشهورة لعدد من الأسماء المبنية وأصواتها، لأن هذه الألفة تعتمد على عاملين هما: درجة الشيوع، وثقافة أهل الجماعة اللغوية.

أما درجة شيوع اللغات الأخرى للأسماء المبنية، وهي اللغات التي لم تستخدم الآن كالتي ذكرناها، وما في إيهِ، وإيهِ، وإيهْ وإيهاً، وإيها، والأصل إيهِ، وما في **أفٍّ**، وأفّاً وأفٌّ، وأفٍّ وأفَّ، وأفٌّ والأصل **أفٌّ**، وغير ذلك مما سنتناوله، فإنها ليست بدرجة الأصل، وظلت اللغة الأصل هي الأشيع، ولذلك بنينا عليها دراستنا.

وأما ثقافة أهل الجماعة اللغوية، فأمرها معتمد على شيوع اللغة حتى يتم قبولها واستحسانها، فإن شاعت، قبلت واستحسنت، وإن قبلت واستحسنت صارت لها ألفة موسيقية وإلا، فلا، فنحن الذين لا يشيع بيننا اسم الفعل "**كذب عليك العسلَ**" عند سماعنا هذا التركيب نفهمه وكأنه جملة من فعل، ومتعلق به جار ومجرور، وفاعل، لا يمكن أن نتعامل معه كاسم فعل بمعنى الزم العسلَ، بينما الجماعة اللغوية التي شاع بينها هذا التركيب تتعامل معه كما تتعامل مع اسم فعل أمر بمعنى الزمه أو خذه، وعليه لا شك أن الجماعة اللغوية التي ألفت التعدد في لغة للفظ ما، تستحسن وتستسيغ آذانها هذه الأصوات وتحصل بينهما الألفة الموسيقية، لكن الحاصل رغم كل ذلك، أن الجماعة اللغوية التي تعددت فيها لغات بعض الأسماء المبنية، ظلت تعتمد ما نتداوله الآن أساساً ومثلاً أعلى في الفصاحة والبيان، لذلك كان

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مبحثنا في هذا الفصل عن العلاقات الصوتية بين الأسماء المبنية وحركات البناء معتمداً على اللغة الأشيع لسائر المبنيات، وما خلاها من لغات نذكرها، ولم نبنِ عليها.

أولاً: الأسماء المبنية وعوامل بنائها.

أ. الضمائر.

الضمائر جمع ضمير، والضمير "ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب، تقدم ذكره لفظاً أو حكماً"[1]، فالمتقدم ذكره لفظاً، هو الاسم الصريح الذي يؤول إليه الضمير، كما في قولك: حضر زيدٌ وعليه أثر السفر، فالهاء التي في "عليه" عائدة إلى زيد، وزيد قد تقدم ذكره لفظاً وأما المتقدم ذكره حكماً، فهو المفهوم ذكره من السياق، وصار بحكم الملفوظ.

وقد شرع سيبويه يفصل الضمير ويقسمه إلى متصل ومنفصل، ومستتر، وما يتفرع إليه المتصل والمنفصل، فقال: "وأما الإضمار فنحو: هو، وإياهُ، وأنتَ، وأنا، ونحن، وأنتم، وأنتنَّ، وهنَّ، وهم، وهي، والتاء التي في فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ، وما زيد على التاء نحو قولك: فعلتما، وفعلتم، وفعلتنَّ، والواو التي في فعلوا، والنون والألف اللتان في فعلنا في الاثنين والجمع، والنون في فعلن، والإضمار الذي ليست له علامة ظاهرة، نحو: قد فعل ذلك، وما زيد عليها نحو: رأيتكما ورأيتكم، ورأيتهما، ورأيتهم، ورأيتكنَّ، ورأيتهنَّ، والياء في رأيتني، والألف والنون اللتان في رأيتنا وغلامنا، والكاف والهاء اللتان في بك وبه وبها، وما زيد عليهن في نحو قولك: بكما وبكم وبكنَّ، وبهما، وبهم وبهنّ، والياء في غلامي وبي"[2] .

---

[1] ابن الحاجب، الكافية في النحو 3/2.

[2] سيبوية، الكتاب، 6/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في كلام سيبويه ما يشمل "ضمير المنفصل، من متكلم ومخاطب وغائب" و"ضمير المنفصل الذي هو للرفع أو النصب" و"المتصل بأنواعه والمستتر"، ثم جاءت تقسيمات النحاة بعد سيبويه في صورة شرح وتوضيح لما ذكره، ثم وزعوا هذه الضمائر على حركات البناء. فقد وزع المبرد الضمائر على حركات البناء من فتح وضم وكسر وسكون[1] وابن الحاجب[2] وابن هشام[3]، والسيوطي[4]، وابن يعيش[5]، وطبقاً لتقسيم سيبويه وتقسيم النحاة، من بعده، فإنا نستطيع أن نبسط، هذه التقسيمات على النحو التالي:

1. ضمائر الرفع المنفصلة وهي: أنا، نحنُ، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَ، هو، هي، هما، هم، هُنَّ.
2. ضمائر النصب المنفصلة وهي: إيّايَ، إيّانا، إيّاكَ، إيّاكِ، إياكُما، إيّاكُم، إيّاهُ، إيّاكُنَّ، إيّاها، إياهما، إيّاهُم، إيّاهُنَّ.
3. ضمائر الرفع المتصلة: وهي (تاء) فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ، و(نا) فعلنا، و(تُما) للمثنى المذكر والمؤنث، و(تُم) لجمع الذكور، و(تُنَّ) لجمع الإناث، وألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وياء المخاطبة المؤنثة.
4. ضمائر النصب والجر المتصلة وهي: (كاف) الخطاب للمفرد المذكر، والمؤنث و(كما) لخطاب المثنى المذكر والمؤنث، و(كم) لخطاب الجمع المذكر.

---

[1] المبرد، المقتضب، 213/1، 261، 262، 263، 67/2، 77، 136، 145، 186، 67/3، 98، 99، 102، 112، 118، 120، 123، 277، 99/4، 100، 102، 105، 279، 280.

[2] ابن الحاجب، الكافية في النحو، 137/3، 145، 146، 149، 166، 168.

[3] ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 77/1.

[4] السيوطي، همع الهوامع 194/1-214.

[5] ابن يعيش، شرح المفصل 84/3-120 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و (كُنّ) لخطاب جمع المؤنث، و(ها) الغائب للمفرد والمفردة، و(هما) للمثنى بنوعيه، و(ياء) المتكلم، وياء المخاطبة، و(نا) المتكلمين.

وبالنسبة للضمير المتصل، فإنه غير مختص، لأنه يتصل بالاسم والفعل والحرف، ويتحدد موقعه الإعرابي بحسب جهة الاتصال على النحو التالي:

أ. إذا اتصل بالفعل فإنه يكون في محل رفع فاعل، كما في قولك: رميتُ، ورمينا، أو في محل نصب مفعول به، كقولك: زارني، وزرته، وزارنا.

ب.إذا اتصل بالاسم فإنه يعرب في محل جر بالإضافة كالكاف التي في قرأت كتابك و(نا) في كتابنا شفاعة و(هاء) كتابه وكتابها صنوان.

إذا اتصل بحرف الجر فإنه يعرب في محل جر، كالكاف التي في لك أيادٍ، والناء التي في علينا التزام.

وربما يوهم الكثير من الدارسين الرمز الكتابي لكل من الألف والواو والياء، فتجري معاملة هذه الصوائت على غرار الصوامت، فراحوا يتحدثون عن بناء في مثل: إذا وذو والذي على السكون، ووجدنا ذلك في كتب التراث القديم منها والحديث، وفي ذلك تناقض لأن هذه الأسماء تنتهي بحركات طوال، والسكون نقيض الحركة، فكيف تبنى على سكون وقد انتهت بحركة؟ أدرك عدد من علماء العربية في القديم العلاقة بين الحركات القصار (الفتحة والضمة والكسرة) ونظائرها الطوال (الألف والواو والياء)، حيث سموا الحركات الطوال حروف مد، تنبه إلى ذلك أبو الأسود، والخليل، وسيبويه، وأخيراً عبر ابن جني عن العلاقة بين الحركات وحروف المد بعبارات أقرب إلى الاستيعاب عندما قال: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والواو والياء، فكما أن هذه الأحرف ثلاثة كذلك الحركات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض اليـــاء، والـــضمة بعض الواو[1].

ولما كانت الألف والواو والياء في حقيقتها حركات، أصبح من غير المعقول أن تحمل هذه الحركات حركاتٍ أخرى، والواقع أن هذه الحركات محمولة على الحرف السابق، والفارق بين هذه الحركات (الطوال) والحركات القصار (الفتحة والضمة والكسرة) هو كمية الحركة.

إن الاسم الذي ينتهي بصوت الألف أو الواو أو الياء، نحا في إعرابه القدماء منـــاحي مختلفة، عندما أدركوا أن ظهور الحركة القصيرة عليه لم يكن بالسهولة التي تظهر فيها علـــى الصوامت، فأطلقوا مصطلح " تغدر" عند عدم ظهور الحركة على الألف، ومصطلح ثقل عنـــد عدم ظهور الحركة على الواو والياء.

تعتبر الحركات من المشكلات التي تواجه الدرس اللغوي في جميـــع اللغـــات وهـــذه الحركات ست في العربية، إذا أخذنا القصر والطول في الحـــسبان واثنتـــان وعـــشرون فـــي الإنجليزية، وبغية الوقوف على حقيقة الحركات في جميع اللغات، تم ابتكار نظام عالمي جديد أطلق عليه "الحركات المعيارية"، تمت بموجبه دراسة الحركات في جميع اللغات، وتولى عددٌ من دارسي الأصوات العربية، ترجمة هذا النظام إلى العربية لبيان حقيقة الحركات في جميـــع اللغات في النظام العالمي.

الحركات المعيارية:

وحيثما ذكرت الحركات المعيارية ذكر دانيال جونز، صاحب الفضل في إنجـــاح هـــذا النظام العالمي، وتتلخص فكرة الحركات المعيارية، بالنظر إلى الشفتين واللسان عند النطـــق،

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 19/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لأن اللسان والشفتين مسؤولان عن تعديل شكل مجرى الهواء الصاعد من الرئتين خلال الفم، أما اللسان فقد نظر إليه باعتبارين:-

أولاً: وضعهُ بالنسبة للحنك الأعلى من حيث الارتفاع والانخفاض.

ثانياً: الجزء الذي يحدث فيه الارتفاع والانخفاض.

وأما الشفتان، فقد نظر إليها من حيث: ضمهما أو انفراجهما، أو محايدتهما، وبهذا توصل دانيال جونز إلى وضع ثماني حركات معيارية، اعتمدتها الكتابة الصوتية الدولية مرتبة هكذا من اليسار إلى اليمين بحسب الترميز الذولي.

α، a، ɛ، e،i ، ⊃U ، O،

وهناك حركة تاسعة يتخذ فيها اللسان شكلاً محايداً من حيث الارتفاع والانخفاض، رمز إليها بهذا الرمز [ə]، وقد وجد دانيال جونز أن بدايات ونهايات حركات اللسان في حجرة الفم تشكل بمجموعها هذا الشكل [1]

وفي ما يلي ترتيب الحركات المعيارية العالمي في شكل دانيال جونز بناءً على حركات اللسان والشفتين[2]

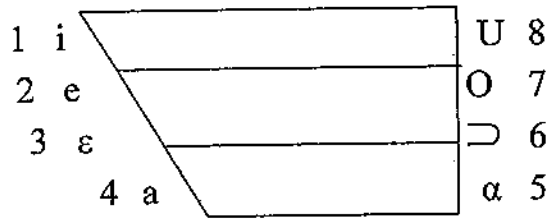

---

[1] انظر: بشر، كمال محمد، علم الأصوات، 229، أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلو المصرية، ط4، 1999م، 32.

و Connor،J.D.O، phonetics، university college، London (no publishing year)، p:156 ، vowels and consonants، lade Foged،Peter Second ، USA، black well Publishing، edition-published 200.

[2] انظر: حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة، ط3، 1421هـ، 2001م، 129، وعبد الجليل، عبد القادر، علم الأصوات الوظيفي، عمان، شارع السلط، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ 1998م، 210، و J.D.O،Conner. Phonetics، 164-165 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الحركات من 1-4 مجموعة الحركات الأمامية، (بالنسبة للجزء الأمامي من اللسان)

- الحركات من 1-5 مجموعة الحركات غير المدورة، (بالنسبة لشكل الشفتين)

- الحركات من 6-8 مجموعة الحركات المدورة، (بالنسبة لشكل الشفتين)

- الحركات من 5-8 مجموعة الحركات الخلفية، (بالنسبة للجزء الخلفي من اللسان)

وإن الشكل المذكور يشكل الحيز الذي يتحرك فيه اللسان صعوداً ونزولاً، أو استقراراً عند تشكل الصوت، وقد أضاف الدارسون الذين ساروا على نهج دانيال جونز حركة تاسعة يكون فيها اللسان بشكل محايد، وهي الموضحة بهذا الشكل بالرمز(ə)[1].

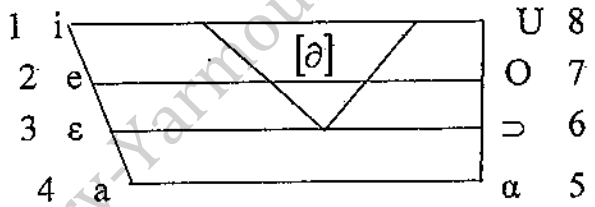

شكل رقم (1)

وفي مايلي المعادل العربي للحركات المعيارية الدولية[2]

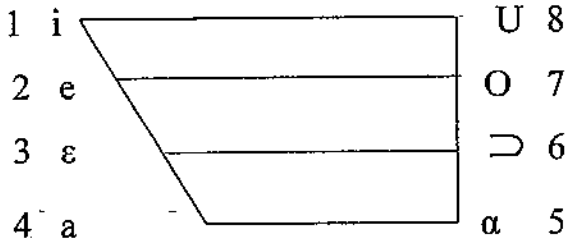

شكل رقم (2)

---

[1] انظر: بشر، كمال محمد، دراسات في علم اللغة، القاهرة، دار غريب، 1998م، 131.

و Peter، lade foged، Harcourt، a course in phontics، Jovanovicn، brace Inc، 1975، 199.

Martin، J.Ball، and Rahilly، First published، Joan the Science of speech، 93، 1999.

[2] انظر: ستيتية، سمير شريف، اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، 2000م، 57، والقراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، إربد، عالم الكتب الحديث، 2004م، 223.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

i = تشبه الكسرة العربية المرققة (قصيرة أو طويلة).

e = تشبه الكسرة العربية المفخمة (قصيرة أو طويلة)، وهي في العربية إمالةٌ كبرى.

ɛ = تشبه الفتحة الممالة نحو مجريها ومرسيها، بفتح الفم أكثر كما في اللهجة اللبنانية، وهي إمالةٌ صغرى.

a = الفتحة المرققة، كما في "سَبْر".

ɑ = الفتحة المفخمة، كما في "صَبْر".

ɔ = ضمة صُم أو الضمة المفخمة.

O = كضمة صَوم وموت، ويفتح الفم قليلاً.

U = ضمة عربية مرققة.

مما يعني أن الحركة المعيارية الأولى بصورة ي – حركة والحركة المعيارية الثانية بصورة ي – حركتين، أما الألف فيمكن أن تظهر كاملة كما في "الله" أو نصف حركة كما في: قَدْ، ومَنْ، وعَنْ، وسَجَدَ.

وأن الحركة السابعة تظهر الواو بصورة نصف حركة لأنها ساكنة كما في صَوم ومَوت، ولا وجود للواو المدية في الحركة الثامنة، لأن الواو المدية تعادل حركتين، ولمعرفة ما يحصل من موانع ظهور الحركة على الألف، ولجوء القدماء إلى القول في أنا، وأنتما، و"كُما"، وهما، وتما، ونا، و"ها" رأيتها، وإيّا، ضمائر مبنية على السكون، ومدلول التعذر في ظهور الحركة، فإنا نضع اللسان العربي موضعه من الحركات المعيارية الدولية، لنرى كيف يتم تعذر ظهور الحركة على الألف، سواء أكان الاسم مبنياً أم معرباً، وذلك بتوضيح ما يقوم به اللسان والشفتان في كل حركة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1. الحركة المعيارية رقم (1) = i وأقرب معادل عربي لها الكسرة المرققة قصيرة كانت أم طويلة، في هذا الصوت يرتفع مقدم اللسان، تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى حد ممكن مع بقاء هذا الصوت حركة، والارتفاع أكثر ينتج عنه صوت الياء، وتكون الشفتان منفرجتين في هذه الحركة.

2. الحركة المعيارية رقم (5) = α

ينخفض مؤخر اللسان إلى أقصى حد ممكن، مع رجوع هذا الجزء منه إلى الخلف قدر الطاقة، وتأخر اللسان أكثر في ذلك الصوت يحدث صوتاً آخر وهو من بنات الراء في بعض اللغات[1].

3. الحركات 2، 3، 4 (e ɛ a) تكون مع الحركة (1) مجموعة الحركات الأمامية (نسبة إلى الجزء الأمامي من اللسان) وهذا لا يعني أن مستوى اللسان واحد في الحركات من 1-4، فيبدأ بالانخفاض التدريجي من الحركة رقم (1) حتى يهبط إلى قاع الفم في الحركة رقم (4).

4. الحركات (8،7،6) (U O ɔ) تكون مع الحركة رقم (5) مجموعة أخرى من الحركات تسمى بالحركات الخلفية (نسبة إلى الجزء الخلفي من اللسان) وعند الانتقال من الحركة رقم (5) حتى ننتهي بالحركة رقم (8) يرتفع الجزء الخلفي من اللسان تدريجياً باتجاه الحنك الأعلى حتى يبلغ أقصى ارتفاع عند الحركة رقم (8)، ولو ارتفع مؤخر اللسان إلى ما بعد الحركة (8) يخرج صوت الواو، ونفهم من ذلك أن هذه الحركات أقل من واو وأقل من ياء، فهي ياء – درجة أو درجتين، أو واو – درجة أو درجتين، أما الألف فهي أصلاً حركة طالت أم قصرت.

5. الحركة رقم (9): وهي حركة حيادية، وذلك لأن اللسان لا يرتفع فيها ارتفاعاً ملحوظاً من الأمام أو الخلف، وإذا كنا نتحدث في الحركات المعيارية عن صعود وهبوط في اللسان مقدمه

---

[1] بشر ،كمال محمد، علم الأصوات، 227.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومؤخره، وعن أمامية وخلفية من الحركات، وعن درجات الارتفاع والهبوط في مقدم ومؤخر اللسان، فإن هذا التباين من المستويات تنجم عنه حركات متباينة في الاتساع والتضييف، يمكن لنا أن نحدد حجم هذه الحركات بالنسبة لبعضها مع بعض من خلال حركة اللسان في حجـــرة الفم، والشكل الذي تتخذه الشفتان، الشكل التالي[1]:

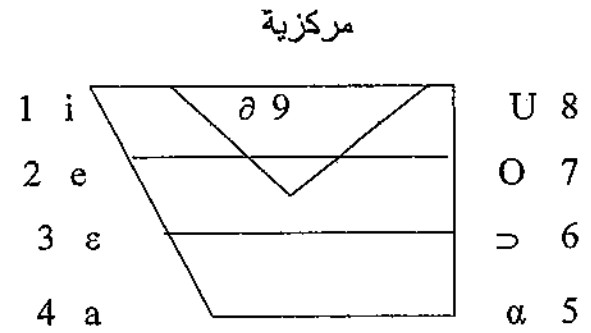

شكل رقم (3)

1. أمامية ضيقة غير مدورة.
2. أمامية نصف ضيقة غير مدورة.
3. أمامية نصف متسعة غير مدورة.
4. أمامية متسعة غير مدورة.
5. خلفية متسعة غير مدورة.
6. خلفية نصف متسعة مدورة.
7. خلفية نصف ضيقة مدورة.
8. خلفية ضيقة مدورة.
9. مركزية محايدة.

---

[1] انظر:بشر، كمال محمد، علم الأصوات، 229، ومالمبرج، برتيل، الصوتيات، ترجمة محمد حلمي هليـل، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1994م، 75-84.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فحقيقة الألف التي تنتهي بها أصوات (أنتما ونا وإيا) ونحوها، أنها في صورة فتحة مشبعة محمولة والمحمول لا تظهر عليه أي حركة، وعبر القدماء عن ذلك بالتعذر، فما شأن هذا التعذر؟ في مايلي إجابة عن هذا السؤال بتتبع أقوال العلماء.

1. قال الخليل:"الألف لينة والواو والياء هوائية، أي أنها في الهواء"[1]، وهذه إشارة إلى اتساع حيز هذه الأحرف.
2. ثم جاء سيبويه وأطلق على الألف صوتاً هاوياً وقال: "وهو حرف اتسع لهواء الصوت، مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف"[2]، والأصوات الهاوية من وجهة نظر صوتية حديثة تعني التي تهوي مع الهواء.
3. ثم تحدث الفراء عن هذه الظاهرة فقال:" فإنما يستثقل الضم والكسر، لأن لمخرجهما مؤونة على اللسان والشفتين، تنضم الرفعة بهما فيثقل الضمة، ويمال أحد الشقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلا، والفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة"[3].
4. ثم تحدث ابن جني عن اتساع مخارج حروف اللين، فقال: أكثرها الألف، تليها الياء، ثم تليها الواو، ففي الألف يكون الفم والحلق منفتحين، بينما تنضم الشفتان للواو، وفي الياء تكون الأضراس سفلاً وعلواً[4].

---

[1] الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، دار القومية العربية، 1384هـ 1964م 48/1.

[2] سيبويه، الكتاب، 4/ 435، 436

[3] الفراء، معاني القرآن 13/2.

[4] ابن جني، سر صناعة الإعرب،1\50 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي ما يلي توضيح للعلاقة الصوتية بين الحركات والضمائر.

أنا: وهو للمتكلم المفرد، مذكراً ومؤنثاً، وهو "أنَ عند البصريين ،و"أنا" عند الكوفيين[1]، وذكر العكبري أن الألف في أنا زيادة [2] وكذلك ابن يعيش[3]، أما بنيته المقطعية فهي a/naa=' ص ح/ص ح ح.

أنتما، تُما التي في فعلتما، كما التي في زاركما.

تحدث النحاة عن ضم الكاف في زاركما، وضم والتاء في فعلتما، لأنهما لخطاب أكثر من واحد، حملاً على الجمع ومشابهة لواو الجماعة[4]، ولكنهم لم يذكروا أن التحريك بالفتح ملبسٌ بالمفرد المذكر، والتحريك بالكسر ملبس بالمفرد المؤنث.

– هما المنفصلة والتي في رأيتهما.

وقد ذكره سيبويه[5]وابن يعيش متصلاً ومنفصلاً[6] وذكر ابن يعيش أن أصله (هو ما)، وحذفت الواو، لأنها لو بقيت لوجب ضمها، لأن ما قبلها مضموم[7]، وكذا الأمر عند العكبري [8]، فسواء أكان هذا الضمير (هو ما) ثم حذفت الواو، أم أنه منفصل (هما) ومتصل في رأيتهما فإنه، يظل في الحالات الثلاث منتهياً بصوت الألف، وبناؤه على العارض الصوتي المانع من ظهور الحركة لما ذكرنا

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل 93/3.

(2) انظر:العكبري، أبا البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، 474/2.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 93/3.

(4) انظر: الأنباري، الإنصاف، المسألة رقم 96، 677/2 – 680، وابن الحاجب، الكافية 10/2، والعكبري اللباب في علل البناء والإعراب، 482/2.

(5) سيبويه ،الكتاب، 6/2.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل، 87/3.

(7) نفسه، 97/3.

(8) العكبري، اللباب، 478/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هاء الغيبة: قال السيوطي: "وتزاد الألف عند إرادة المؤنث"[1] ثم قال: "وأصلها الضم"[2]، ويقصد أن الأصل في هاء الغيبة أن تضم فتقول: قرأت كتابهُ، والألف التي في كتابها زائدة تسد مسد علامة التأنيث في الاسم الصريح.

ألف الاثنين، ونا التي في قولك: زارنا، وزرنا، ومرّ بنا:

ويقع البناء في ألف الاثنين و(نا) على العارض الصوتي المانع من ظهور الحركة ،والألف في هذه الضمائر تمثل حرف الإعراب، وهي بمنزلة حركة طويلة محمولة على حرف والحامل للحركة لا يحمل حركة أخرى.

إيا وأخواتها:

قال سيبويه: "اعلم أنّ علامة المضمرين المنصوبين "إيّا" ما لم تقدر على الكاف التي في رأيتك، وكما التي في رأتيكما، وكُم التي في رأتيكم، وكُنّ التي في رأيتكنّ، والهاء التي في رأيته، والهاء التي في رأيتها، وهما التي في رأيتهما، وهم التي في رأيتهم، وهُنّ التي في رأيتهنّ، وني التي في رأيتني، ونا التي في رأيتنا"[3].

ومثل لإيا التي تقدر على الكاف بقول الشاعر:

مبرّأ من عيوب الناس كلهم فالله يرعى أبا حرب وإيّانا[4]

وذكر ابن يعيش أن هذا الضرب من المضمرات فيه إشكال، ويقصد بالإشكال تعدد الوجوه المحتملة في تفسير الضمير بعد "إيّا"، ولذلك كثر اختلاف العلماء فيه، والصحيح نراه

---

(1) السيوطي، همع الهوامع، 200/1.

(2) نفسه ،2002/1.

(3) سيبويه، الكتاب ،355/2.

(4) انظر: الشاهد الخمسين، ابن يعيش، 75/3. وحداد، حنا جميل، معجم الشواهد الشعرية النحوية، الشاهد 2897، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1404هـ، 1984م، 171 والسيوطي، همع الهوامع 63/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش، وهو أن "إيَّا" اسم مضمر، وما بعده من الكاف في "إياك" والياء في "إيايَ" والهاء في "إيّاهُ" حروف مجردة من مذهب الاسمية للدلالة على أعداد المضمرين وأحوالهم لاحظّ لها من الإعراب[1]، وينطبق عليها البناء على العارض الصوتي كما في مسألة أنا، وكل ما انتهى بصوت الألف، وذكر السيوطي في إيا ثمان لغات هي: "إيَّا، إيَا، أيَّا، أيَا، هيَّا، هِيَا، هَيَّا، هَيَا"[2].

طبقاً لتقارير النحاة في الأصل في عدد من الضمائر، حيث ذكروا الأصل في أنا هوَ "أنَ"، وأصل "هاء" الغيبة في المؤنث "هاء" المذكر المضمومة (هُـ) في منهُ وحسبهُ وما شاكلهما، ثم أضيفت الألف كعلامة تأنيث، والأصل في إياكَ وأخواتها "إيّا"، وهذا يدعونا إلى الاعتقاد بأن الأصل في الضمير أن يؤخذ كاملاً للأسباب التالية:

1. لقد بني الضمير أصلاً لشبه الحرف، ذكر ذلك السيرافي[3]، وابن جني [4] والأنباري[5] والعكبري[6]، وابن يعيش[7]، وابن مالك[8]، وابن الحاجب[9] وعندما ذكروا هذا الشبه تحدثوا عن الضمير كاملاً.
2. إذا كان هناك عدد من الضمائر مزيدة بحرف أو حرفين فمعنى ذلك أن الأصل قد شاع لمدة زمنية ما في رحلة اللغة عبر التاريخ، وهذا يقتضي تتبعاً دقيقاً لهذه المراحل، ورصد

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، 98/3.

[2] السيوطي، همع الهوامع، 213/1.

[3] السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 73/1، 74.

[4] ابن جني، الخصائص، 2/ 194، 195.

[5] الأنباري، أسرار العربية، 34.

[6] العكبري، اللباب، 477/1.

[7] ابن يعيش، شرح المفصل، 85/3.

[8] انظر: ابن مالك، التسهيل 29، وألفية ابن مالك، 28/1.

[9] ابن الحاجب، الكافية في النحو، 3/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الزمن الذي كان فيه الضمير على أصله، والزمن الذي زيد فيه، ولم يشر أحد من الذين جوزوا حذف عنصر من الضمير إلى الزمن الذي جاء فيه هذا الضمير على أصل ما ثم زيد.

ياء المخاطبة، وياء المتكلم.

ياء المخاطبة ما في قولك: افعلي، وياء المتكلم ما في قولك: رأيتني، وهذان النوعان اسمان عند سيبويه، وحرفان عند الأخفش والمازني[1] والصحيح، ما ذهب إليه سيبويه لأن الضمائر ترمز إلى الأسماء فقولك رأيتني: أي يا زيد، وقولك: افعلي: أي يا هند فالسكون في ياء المخاطبة على الأصل، والتحريك بالفتح في ياء المتكلم طلباً للخفة والفارق بين اكتبي الدرس وتكتبين هو اختصار مقطع صوتي.

واو الجماعة:

وترمز لجمع الذكور، وقد اختلف سيبويه والمازني في اسميتها وحرفيتها، فهي اسم عند سيبويه وحرف عند المازني[2].

وواو الجماعة إذا حركت بأي حركة التبست أو ثقلت، وأكثر ما تأتي بصورة ضمة ممطولة

ويمكن أن تحرك بالضم، وتحافظ على الخفة بحال اتصالها بهمزة الوصل كما في قوله تعالى: "هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، 98/3.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، 87/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ "[1] للأسباب التالية:

1. إن تحريك الواو بالفتحة في الآية الكريمة فيه التباس بالمثنى.

2. في بنية "دَعَوْا الله" المقطعية، تركيب يقتضي تحريك الواو بالضمة، وتحقيق انسجام صوتي، لا تحققه خفة السكون أو الفتح على النحو التالي.

دَ/ عَ/ وُلْ/ لا/ هَـ = ص ح / ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح

3. في بنية "دَعَوْا الله" بتسكين الواو، التقاء ثلاثة سواكن.

دَ / عَوْلْ/ لا/ هَـ = ص ح / ص ح ص ص/ ص ح ح/ ص ح، وهذا من ممنوعات العربية.

4. إن الكسرة وهي أصل التحريك عند التقاء ساكنين تستثقل على الواو فتضم الواو تخلصا من هذا الثقل[2] ومن ذلك قوله تعالى: "أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ"[3].

هُم: يستعمل منفصلاً ومتصلاً، ويدل على جمع الذكور الغائبين[4]، وذكر سيبويه فيه ثلاث لغات غيره هي: هُمُو، هِمِي، هِمُو[5]، وهذه اللغات التي ذكرها سيبويه يمكن تفسيرها على النحو التالي :-

---

[1] يونس /22.

[2] الأنباري، الانصاف المسألة، 96 682/2.

[3] البقرة/16.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، 97/3.

[5] سيبويه، الكتاب، 191/4،192.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1-هُمُو الأهل من "هُمْ": وفيها جرت مماثلة بين الميم والهاء في الضمة، ثم أشبعت الضمة الثانية فصارت واواً لضعف الساكن التالي وهو الألف في الأهل، كما يسمونه حاجزاً غير حصين، فجرت (هُمُو) وكأنها لغة في هُمْ، وهي في الحقيقة أصوات تعطي مدلول هُم.

2-هِمُو: وهذه الصيغة باعتبار أن هاء الغيبة هي الأصل في الضمير كما تقول "بهِ" ثم جيء بالميم التي هي علامة الجمع، والأصل أن تسكن الميم ،فصارت هِمْ، ثم حركت الميم بالضم لمخالفة الكسر فصارت هِمُ، ثم أشبعت الضم عند الوصل فصارت هِمُو.

3- هِمِي: الأصل في هذا الضمير هاء الغيبة التي في قولك: **بهِ** أو **عليهِ** أو **إليهِ** وهي مكسورة، فلما دخلت الميم التي هي علامة الجمع صارت هِمْ، ثم حركت الميم بالكسرة لمماثلة الهاء، ثم أشبعت كسرة الميم ياء في الوصل، فصارت هِمِي، ونظير ذلك قولك: بِهِمِي اقتدِ، فلا فارق في الصوت بين قولك بِهِمِي اقتدِ، أو بِهِمِ اقتدِ، وبهذا تكون لغات "هُمُو" و"هِمِي" و"هِمُو" ناجمة عن حالات اتصال أو وصل مع همزة الوصل في الضمير الأصل "هُمْ" وما طرأ على حالات اتصاله من مخالفة ومماثلة يقتضيها الانسجام الصوتي.

الضمائر المبنية على الفتح.

وهي: **أنتَ، أنتنَّ، هُوَ، هِيَ، هُنَّ وناء فعلنَ، وتُنَّ في فعلتُنَّ،** وتاء فعلتَ ونون النسوة، وكاف المخاطب وكُنَّ في رأيتكنَّ، وياء المتكلم.

وفي ما يلي العلاقة الصوتية بين الفتح وآخر هذه الضمائر:

أنتَ: الأصل في "أنتَ" أن يحرك بالكسر على أصل التقاء الساكنين، ويرى ابن يعيش أن التحريك بالفتح طلباً للخفة، والفتح مما استبدَّ به المذكر [1] وذكر سيبويه هذا الاستبداد في "أنتَ"

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، 95/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إذا خاطبت المذكر[1]، وذكر السيوطي اختصاص المذكر بالفتح[2]، ويمكن أن يكون فتح تاء "أنت" تشبهاً بالمفعول به، فأنت إذا قلت: أنتَ نشيط كأنك تخاطب هذا النشيط، وما دام أنه مخاطب، فالأمر على نية أخاطبكَ، فأخذ الضمير "أنتَ" حركة الكاف في أخاطبكَ أو حركة، زيد في أخاطب زيداً، للشبه بالمفعول به، ويمكن قياس أنتِ على أنتَ، أي أخاطبكِ، فتم البناء على الكسر قياساً على أخاطبكِ، ولمناسبة الكسر للمؤنث[3].

أنتنَّ: قال ابن يعيش في أنتنَّ: "وقلت في جمع المؤنث ضربتنّ بتشديد النون لتكون نونان بإزاء الميم والواو في المذكرين، وذلك أن ضمير المؤنث على حسب ضمير المذكر فإن كانت علامة المذكر حرفاً واحداً، فعلامة المؤنث حرف واحد، وإن كانت علامة المذكر حرفين، كانت علامة المؤنث حرفين"[4]، أي أنه مقابل أنتمو الذي هو لجمع الذكور.

وبناء هذا الضمير على الفتح جاء خلافاً للأصل للتخفيف، لأن النون ثقيلة لا يناسبها الكسر أو الضم لثقلهما كذلك، فكانت الفتحة وهي أخف الحركات تناسب ثقل النون.

هُوَ: قال سيبويه إنه للمضمر المحدَّث عنه[5]، وقد تناول النحاة هذا الضمير على نحو مما يلي: قال المبرد في هاء الغيبة: "الأصل أن تتبع هاءَه واو، فالاسم الهاء وحدها، والواو تلحقها لخفاء الهاء، فإذا وقفت، وقفت بالهاء وحدها، لئلا تكون الحروف الأصلية، وذلك قولك: رأيته وأعطيته إذا وقفت [6]وظاهر كلام المبرد أن الحروف الأصلية هي الحروف التي يصار إليها عند الإشباع، في منه-منهو وفي إليه-إليهي ثم قال: " فإذا وصلت قلت: أعطيتهو يا رجل،

---

[1] سيبويه، الكتاب، 350/2.

[2] السيوطي، همع الهوامع، 207/1.

[3] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 95/3، السيوطي، همع الهوامع، 217/1.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل 87/3، 95.

[5] سيبويه، الكتاب 351/2، ابن يعيش، شرح المفصل 96/3.

[6] المبرد، المقتضب، 264/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وجاء في غلامِهو فاعلم، ورأيت غلامهو يا فتى، ومررت بغلامهو، ومررت بهـو، وعليهـو مال، وهذه عصا هو يا فتى، وهذا أخو هو فاعلم [1] ثـم تـلا قولـه تعـالى: "فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ" [2] فخسفنا بهو وبداره هو الأرض ونسب هذه القراءة لأهل الحجاز [3].

ومعنى كلام المبرد، أن هاء الغيبة "هـ" مأخوذه من هو، وأن الضمير "هو" أصله الهاء وحدها، إنما تلحق بها الواو لما ذكر من خفاء الهاء لكن حذف الواو، أو عدمه يتوقف علـى الحركة السابقة للضمير في حالة الاتصال، فيجري الحذف أو عدم الحذف طلباً للخفة، وتحقيقاً للانسجام الصوتي، لأن هاء الضمير إذا سبقت بياء أو كسرة، أبدلت ضمتها كسرة لاسـتثقال الضمة بعد الياء، فالكسرة التي قبل هاء الضمير ما في قولك: "مرت بهي" ونزلت في "دارهي" والياء التي قبل "هاء" الغيبة، ما في قولك: "ذهبت إليهي" وخلاصة أمر "هُو" أنه إن ورد كاملاً فقد بني على الفتح لسببين:

1. إن تحريك الواو بالفتح هو ما جرت عليه العربية في مخالفة الضمة وهـي الـصوت السابق.
2. إن تحريك الواو بالكسر أو الضم مستثقل في النطق وهو ما أشارت إليه نبـال نـزال بقولها:"لتشكل مزدوجات حركية صاعدة"[4].

أ- h u /wi عند التحريك بالكسر.

ب- H u / wu عند التحريك بالضم.

---

[1] نفسه، 264/1.

[2] القصص / 81.

[3] المبرد، المقتضب، 37/1، 264.

[4] نزال، نبال نبيل، التفسيرات الصوتية للظواهر النحوية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2004، 132.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لكنها لم تشر إلى أن التسكين h u w، لغة في هو h u /wa، غير أنه لا يصلح للوصل بعد الواو والفاء واللام.

هيَ: للواحدة المؤنثة [1]، ذهب البصريون إلى أن "هيَ" أصل بهائها وياءها، وذهب الكوفيون إلى أن الهاء أصل والياء زيادة [2] وذكر السيوطي لغة في هي بتشديد الياء وفتحها "هيَّ" قال: "وقد تسكن هاء هو وهي بعد واو، وفاء ،وثم، ولام، وهمز استفهام وكاف جر، وسكون الواو والياء وتشديدهما لغة وحذفها ضرورة[3]" فالهاء المسكنة بعد الواو: قولك: رأيتها وهْيَ تحلب الضأن، والمسكنة بعد الفاء، قولك: إذا أحييت أرضاً فهْيَ لك، والمسكنة بعد اللام، قولك: مكة وإن كانت مجدبة لهْيَ أحب أرض الله إلى الله، وأما التسكين بعد ثم وهمزة الاستفهام وكاف الجر، فهو المراد بقول السيوطي ضرورة.

إن اللغات التي ذكرها السيوطي في جميعها فتح الياء، خلا لغة "هِيْ" أما هيَ، فقد بنيت على الفتح لخفتها، لأن التحريك بالضم مستثقل بعد الكسر، والتحريك بالكسر فيه تتابع حركات وهو أيضاً مستثقل في النطق، وأما تسكين الياء فهو أصل البناء.

وسبب التحريك (هَي) بالفتحة يشبه السبب الذي حركت فيه (هَو) بالفتحة لأن التحريك بالضم: Hiyu أو التحريك بالكسر Hiyi فيه مزدوج صاعد، yu و yi.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، 96/3، والسيوطي، همع الهوامع ،216/1.

[2] الأنباري، الإنصاف، المسألة 96، 677/2.

[3] السيوطي، همع الهوامع ،216/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هُنَّ: ضمير منفصل يستخدم لجمع المؤنث الغائب[1]، وقد ذكر سيبويه أن "هنَّ" المنفصل غير المتصل[2]، وتفسير ذلك أن المتصل الذي في رأيتُهنّ يختلف في بنيته الصوتية عن المنفصل هُنَّ، وبني هذا الضمير على الفتح للأسباب التي بني فيها أنتنَّ.

تاء فعلتَ.

وقدم تقدم القول في تاء فعلتَ وعلة بنائها على الفتح تشبيهاً بحركة المفعول به على تقدير أخاطبكَ أو أخاطب زيداً.

تُنَّ في فعلتنَّ، وكُنَّ في رأيتكنَّ.

وهما ضميران متصلان، يأتي "تُنَّ" فاعلاً كما في قولك: كتبتنَّ ويأتي "كُنَّ" مفعولاً به كما في قولك: رأيتكنَّ، أو اسماً مجروراً كما في قولك: قرأت كتابكنَّ، وذكر ابن يعيش أن لهذين الضميرين علامتي تأنيث (النون المشددة) لتقابل علامتي التذكير، وهما الواو، والميم في قلتمو وضربتمو[3] والبناء على الفتح لخفتها بعد ثقل النون، ولأن النون صوت غنة يناسبه وضوح سمعي، والفتحة تتسم بزيادة وضوحها السمعي على حساب الكسرة والضمة، لاحظ تسكين النون في كتبتنَّ، وكرر ذلك تلمس أمرين:

1. الإجهاد في منطقة الخيشوم.
2. الالتباس بصوت الميم.

وقد أشار سيبويه إلى خصوصية الميم والنون في الغنة فقال: "فالمجهور: حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت،

---

[1] سيبويه، الكتاب، 351/2.

[2] نفسه، 351/2.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، 87/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يعتمد لها في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنة، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بها"[1] .

فأنت إذا فتحت نون تُنَّ وكُنَّ، فقد أجريت النفس واختصرت المجهود العضلي وحققت الوضوح السمعي، فمن هنا تم البناء على الفتح.

نون النسوة: كتبنَ

قال المبرد: "حركت لالتقاء الساكنين، لأن ما قبلها لا يكون إلا ساكناً"[2] ومسألة أخرى، أنه يتحقق في بناء النون على الفتح، انسجام صوتي لمناسبة خفة الفتحة مع نون النسوة.

كاف المخاطب: كالكاف التي في زاركَ قال ابن يعيش: فتحت الكاف ليتضح الفرق بينها وبين كاف المخاطب المؤنث[3]، وذكر العكبري أنها تفتح في المذكر[4]، وبناء كاف الخطاب على الفتح كبناء أنت على تقدير أخاطبك تشبيهاً بالمفعول به.

ياء المتكلم إذا أسند إليها الاسم المنقوص.

ومن ذلك قولك: هذا قاضيٌ، رأيت قاضيً، مررت بقاضيً.

وبناء الياء في قاضيً على الفتح بسبب ثقل الضم بعد الياء وثقل الكسر، لما فيه من تتابع حركات متجانسة، ويقع هذا النوع من المبنيات في باب البناء على العارض الصوتي.

المبنيات على الكسر.

أنتِ وتاء فعلتِ وكاف شاهدتكِ: ذكر العكبري أن هذه الضمائر بنيت على الكسر لأن

---

[1] سيبويه، الكتاب، 434/4.

[2] المبرد، المقتضب، 271/1.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، 91/3-92.

[4] العكبري، اللباب، 141/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الكسر أخف من الضم وتشبيهاً لها بالياء التي هي علامة تأنيث[1] وأيد ذلك ابن يعيش[2] وقال السيوطي في "أنتِ" إن سبب الكسر لأنه لم يبق حركة غيرها، فقد أعطيت الضمة للمتكلم، والفتحة للمخاطب، فلم يبق إلا الكسر[3]، ومع أن هذه التقسيمات قد احتكم فيها إلى المنطق، لكنها منسجمة مع الناحية الصوتية.

وفي كلام العكبري وابن يعيش روح ما قاله سيبويه فقد قال" :هذه الضمائر تخص المؤنثة[4] .

هاء الغائب في إليهِ وعليهِ وبهِ.

وقد ذكرت هاء الغائب التي في منهُ وحسبهُ ونحوها من المبنيات على الضم، لأن الذي يهمنا في الضمير حركة بنائه وليس تصنيفه، فقد بنيت "هاء" إليه" على الكسر على أصل البناء في التقاء الساكنين، وكذا الأمر في "هاء "عليهِ، أما هاء بهِ، فقد بنيت على الكسر لمماثلة حركة الباء تحقيقاً للانسجام الصوتي، ولم تبن على الفتح للالتباس مع المؤنث "بها" لأن التشابه الصوتي بين "بهَ " إذا بنيت على الفتح و"بها " التي هي للمؤنث كبير لدرجة اللبس، أما بهُ فهو مراعاة الأصل، وهي لغة [5].

المبنيات على الضم.

هاء الغائب التي في منهُ ولهُ وحسبهُ:

---

(1) العكبري، اللباب، 481/1.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 86/3، 95.

(3) السيوطي، همع الهوامع، 194/1.

(4) سيبويه، الكتاب، 352/1.

(5) انظر: المبرد، المقتضب، 38/1، وابن الجزري، أبا الخير، محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية (سنة النشر غير معروفة)، 305/1، والسيوطي، همع الهوامع 202-200/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالبناء فيها على الضم أصل، والإشباع في قولك بهو وعليهو لغة[1]، وامتنع التحريك بالفتح لالتباسه بالمؤنث، وكذلك امتنع التحريك بالكسر لأنه ملبس بـ"هي" عند إشباع الكسر.

نحنُ :هذا الضمير للمتكلمَيْن والمتكلمين من الجنسين، ويستعمله المفرد مجازاً للتفخيم[2]، قال ابن يعيش" :أصلها **"نَحْنُ"** ثم نقلت الضمة إلى اللام التي هي النون وحرك آخره لالتقاء الساكنين[3] وقد عد سيبويه **نحْنُ** أصلاً [4] وهذا ضبطها عنده "نَحْنُ"، وكان المبرد إذا ضُبطت نحنُ ضبط سيبويه يقول" :جئت بها على الأصل[5] "وذكر الزجاج أنها ضمت لأنها ضمير يقع للجمع، والواو من علامات الجمع[6] ونُسب للمبرد أنها ضمت لأنها غاية، وشبهت بقبلُ وبعدُ[7] والرأي الذي نميل إليه ما ذكره الزجاج، أنها ضمت لأنها ضمير يقع للجمع، وضمة نحنُ، مشبهة بواو الجمع، ولم يشر أحد إلى اللبس في البناء على الكسر، أما البناء على الفتح فممتنع لأن الأصل في التقاء الساكنين أن يحرك الثاني بالكسر، ويعدل عن الكسر إلى الفتح في حال طلب الخطة، ويعدل عن الاثنين إلى الضم كما في قوله تعالى "هُوَ

ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ

وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ

---

[1] المراجع السابقة ، الصفحات نفسها.

[2] انظر: سيبويه، الكتاب، 352/1، وابن يعيش، شرح المفصل، 94/3.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل ،94/3.

[4] سيبويه، الكتاب، 350/2، 385.

[5] المبرد، المقتضب 264/1.

[6] انظر:ابن يعيش، شرح المفصل، 94/3، والسيوطي، همع الهوامع، 208/1.

[7] انظر:ابن يعيش، شرح المفصل، 94/3، والسيوطي، همع الهوامع، 208/1، 94/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بِهِمْ (دَعَوُا۟) ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ

"[1] لتشكل مقطع مرفوض[2].

تاء فعلتُ .

لقد قسم النحاة الحركات في بناء تاء "فعلت "على الفاعل بحسب مناسبة الحركة لشخصه فأعطوا الضمة للمتكلم، لأنه مرتبة أعلى من مرتبة المخاطب، والفتحة للمخاطب، لأنه أدنى والكسرة للمؤنث، لأنها من الياء، والياء للمؤنث[3] .

وتقسم النحاة للحركات على الفاعل في فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ، بما يناسب الرتبة التي ذكرها بعض النحاة، لا علاقة له بناحية صوتية أبداً، لأنه تقسيم قائم على المنطق، فالذي نراه في فعلتَ، وفعلتِ، وفعلتُ، من حيث تحقيق الانسجام الصوتي مع كل حال، هو الإرث الثقافي المانع من أن تقول للمذكر :فعلتِ أو تقول للمؤنث :فعلتُ، أو يقول المتكلم :فعلتِ وفعلتَ، فما دام أن الحالات الثلاث تحرك لالتقاء الساكنين، فالانسجام الصوتي هو حصيلة أمرين متلازمين هما :

1. الناحية النطقية.
2. الإرث الثقافي الناجم عن الحالة النطقية.

ضبط الضمائر .

ذكر سيبويه ضمائر الرفع المنفصلة مضبوطة هذا الضبط، قال" :هذا باب ما تكون فيه

---

[1] يونس/22.

[2] بحثنا هذا ص 65 .

[3] العكبري، اللباب،481/1، وابن يعيش، شرح المفصل، 86/3، 95، والسيوطي، همع الهوامع، 194/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أنتَ، وأنتِ، وأنا، ونحنُ، وهُوَ، وهيَ، وهُم وهُنَّ، وأنتُنَّ، وهُما، وأنتما، وأنتُم، وصفاً"[1]

ومعنى الوصف في كلام سيبويه، أن لهذه الضمائر أخباراً تصلح لوصفها لأنك إذا قلت: أنت مجتهد فقد وصفت أنت بالاجتهاد مع أن الاجتهاد خبر.

وكان المبرد يطلق عبارة "جئت بها على الأصل[2]" حيث قصد ضبط سيبويه وقد ذكرها بأنواعها مضبوطة، ومقسمة التقسيم الذي اعتمدته الدراسة، وهي عنده الهاء في به والواو في فعلوا، والألف في فعلا "وتاء الفاعل وحركتها، فعلتُ وفعلتِ، وفعلتَ، وألف الاثنين وواو الجماعة، ونون النسوة[3] وذكر ابن يعيش المضمرات بأنواعها وتقسيماتها وضبطها الضبط الذي ذكرناه كأساس[4] وكذلك السيوطي[5] وفي ما خلا هذا الضبط، ولا سيما الضمير المنفصل، فدارس اللغة ليس معنياً بأن يفتش عن انسجام صوتي جديد، فلا يستطيع ابن مدينة إربد مثلاً، أن يحقق انسجاماً صوتياً في "هِمِي "وهي لغة في "هُمْ " ولكنه يستطيع أن يقرأ، حالات الوصل في "هُمْ" وما طرأ عليها من مخالفة ومماثلة، إذا ما تمثل مثل الجملة التالية "بهِمي اقتدِ" فقد أشبعت كسرة الميم الناتجة عن التقاء الساكنين، فصارت ياء، وموئل بين الهاء والباء في حركة الكسر، فصارت أصوات هِمي، من جملة أصوات "بهمي اقتدِ" ومن هنا قالوا في "هِمِي" لغة في "هُمْ" ويمكن أن تقيس عليها حالات كثيرة، وهذا لا يعني أن جميع لغات هذه الضمائر أو الأسماء المبنية يمكن أن نخرجها هذا التخريج، ونخرج منها كما خرجنا من "هِمِي" وإن كان ما ذكرناه هو الغالب في كل لغة على غير الأصل، ولكن الإرث الثقافي عامل آخر أساس، لا يقل أهمية عن الناحية الصوتية كما أشرنا سابقاً في تحقيق الانسجام الصوتي، لأنه

---

[1] سيبويه، الكتاب، 350/2.

[2] المبرد، المقتضب، 264/1.

[3] نفسه،186/3، 36/1، 261، 262، 269، 270، 83/4، 84، 279، 247.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، 84/3-114.

[5] السيوطي، همع الهوامع، 206/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحكم في القبول، أو الرفض، وما دام أن النحاة ذكروا الضبط الذي اعتمدنا، وقالوا أصلاً[1] فنحن اعتمدناه أساساً وبنينا عليه في التوجيهات الصوتية، وعليه فإن توزيع حركات البناء على الضمائر، إذا ما استبعدنا السكون لأنه أصل تحتل الفتحة المرتبة الأولى بما يزيد على النصف، وتتقاسم النصف الأخر الضمة والكسرة.

ب. أسماء الإشارة

أطلق سيبويه مصطلح "الأسماء المبهمة" على أسماء الإشارة قال: "وأما الأسماء المبهمة، فنحو هذا، وهذهِ وهاتان، وهؤلاءِ، وذلكَ، وتلكَ، وذانكَ، وتانكَ، وأولئكَ وما أشبه ذلك"[2].

وقال الزمخشري: "وتلحق كاف الخطاب بأواخرها، فيقال: ذاكَ وذانكَ، بتخفيف النون وتشديدها، قال تعالى: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[3] وذينكَ، وتاكَ، وتيكَ، وذيكَ، وتانكَ، وتينكَ، وأولاكَ، وأولئكَ"[4] ثم تحدث عن لحاق لام البعد، وفرق بينها وبين كاف الخطاب، فقال: "وقولهم ذلك" هو و"ذاكَ" زيدت فيه اللام، وفرق بين "ذا" و"ذاكَ وذلكَ" فقيل: الأول للقريب، والثاني للمتوسط، والثالث للبعيد[5] ثم ذكر ذانكَ مشددة تثنية "ذلكَ" ومثل "ذلكَ" في المؤنث "تلكَ" و"تالكَ" وهذه قليلة[6].

وأما ما يثنى من أسماء الإشارة كهاتينِ، وتينِ، أو هاتانِ، وتانِ أو هذانِ، وهذينِ، أو

---

[1] المبرد، المقتضب، 36/1، 261، 262، 269، 270/1، 83/4، 84، 279، وابن يعيش، شرح المفصل 84/3-114.

[2] سيبويه، الكتاب، 5/2.

[3] القصص ،/ 32.

[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية، 181.

[5] نفسه ،181، ونهر هادي، شرح اللمحة البدرية لابن هشام، 347.

[6] الزمخشري، المفصل في علم العربية، 181.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذينِ، وذانِ، فإن قبول الحركة الإعرابية في مثنى لغات أسماء الإشارة، مخرج إلى الإعراب، لغات أسماء الإشارة.

إن سعة العربية لم تترك أسماء الإشارة بلا تعدد في لغات عدد منها على نحو مما شاهدنا في الضمائر، وفي ما يلي ذكر للغات عدد من هذه الأسماء، حسب ورودها في كتب التراث.

هُنَا: ويشار به إلى المكان القريب[1]، وقد يستعمل في الزمان مجازاً[2]، ومن المجاز قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [3]، وذكر السيرافي لغات هُنَا: هِنّا، هَنَّا، هنَّت[4].

ذِهِ: للمفردة المؤنثة[5] ولغاته: ذِهِ، وذيْ، وذِهي، وذِهْ[6] وذكر ابن يعيش خمس لغات لـــ ذِهِ هي: ذِيْ، وذِهْ، وتا، وتِيْ، وتِهِ[7] وذكر السيوطي خمساً أخرى هي: ذِهِ، وتِهِ، وذِهي، وتِهِـــيْ، وذاتُ[8].

أُلاءِ: ويستخدم للجمع الحاضر بنوعيه، عاقل وغير عاقل[9] ومن لغات هذا الاسم وردت لغات أخرى هي: ألاءُ، وأُوْلاءِ، وأُوْلاءِ وهُلاءِ، وهَولاَ وأولي، وهَؤلاءِ[10] وهناك لغات لغير القريب

---

(1) العكبري، اللباب، 28/1، وأمالي الشجري، 260/2، 263.

(2) العكبري، اللباب، 28/1.

(3) آل عمران/38.

(4) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 176/1، وابن يعيش، شرح المفصل، 137/3، والتسهيل لابن مالك، 41.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 131/1.

(6) سيبويه، الكتاب، 44/2، 295.

(7) ابن يعيش، شرح المفصل، 131/3.

(8) السيوطي، همع الهوامع، 257/2، 259، 262.

(9) المبرد، المقتضب، 278/4.

(10) ابن عقيل، التسهيل، 39، والسيوطي، همع الهوامع، 258/1، 260.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مثل: أُلاءِ، وأُلاكَ، وأُولئِكَ، وأُولالِكَ[1].

الأصل في لغات أسماء الإشارة.

في ما خلا كاف الخطاب، ولام البعد، وهاء التنبيه فإن الأصل في أسماء الإشارة كما وردت عند ابن عقيل هكذا: "ذا، وذاتُ، وذِي، وذِه، ذِهِ، وتا، وتِه، وتِي، وتِهِ، وأُلاءِ، وهُنا، وثَمّ[2]".

والسبب الرئيس في بناء اسم الإشارة كما ذكر النحاة هو شبهه بالحرف[3] وهذا الشبه ليس كافياً لتفسير ملازمة الحركة لحرف الإعراب، وفي ما يلي بيان بهذه العلاقة.

العلاقات الصوتية بين الحركات وأسماء الإشارة:

- المبنيات على الفتحة الممطولة: ذا، تا، هنا، و ذكر ابن مالك أن "تا" هي مؤنث "ذا" [4] وذكر ابن يعيش أن "تا" لغة في "ذِهِ"[5] أما هنا فجميع لغاتها منتهية بصوت الألف خلا "هَنَّتَ"[6].

وهناك من يرى أن هذه الصيغ مرتجلة، أي كلها أصول وليس فيها علامات[7].

والذي يدرس العلاقة الصوتية بين الحركة والاسم المبني، يهمه سبب ملازمة هذه الحركة حرف الإعراب دون تلك أكثر مما يهمه الأصل والفرع في هذه الأسماء ولغاتها.

---

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، 131/2، ابن عقيل، التسهيل، 39.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 130/1.

(3) انظر: المبرد، المقتضب، 277/4، 278، وابن مالك، التسهيل، 41، وابن هشام، اللمحة البدرية في علم العربية تحقيق هادي نهر، 347/1، والسيوطي، همع الهوامع، 258/1، والصبّان، حاشية الصبّان، 140/1.

(4) ابن مالك، التسهيل، 93.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 131/3.

(6) ابن مالك، التسهيل، 41.

(7) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 670/2، وابن يعيش شرح المفصل، 126/3، 128، وابن عقيل، شرح التسهيل، 182/1،والصبان، حاشية الصبان، 138/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالواضح أن هذه الأسماء (ذا، تا، هنا) منتهية بصوت الألف وكل ما انتهى بصوت الألف كما ذكرنا عندما تحدثنا عن الحركات المعيارية لا تظهر عليه حركة، للعارض الصوتي المانع فيه من ظهور الحركة.

المبنيات على الكسر قصيرة وممطولة.

ذِي، ذِهِ، تِي، تِهِ: وهي، لغات لـ "ذِهِ المبنية على الكسر"[1]، وهذه المجموعة تأتي مبنيةعلى كسرة قصيرة كما في ذِهِ، وتِهِ، أو كسرة ممطولة كما في ذي وتي، ففي حال البناء على الكسرة القصيرة، فإن ذلك اتباع الهاء للذال في الحركة، وفي حال البناء على الكسرة الطويلة (ياء)، فإن ذلك مطل الكسرة، أما "ذهي وتهي" فإن الياء تأتي لبيان الهاء لأن الهاء صوت هوائي ضعيف والياء صوت مجهور.

أُلاءِ: وسبب البناء على الكسر، لتشكل مقطع صوتي[2].

المبني على الضم.

"**ذاتُ**" وقد ذكر السيوطي أنها لغة من لغات (ذِهِ) [3] وحق هذا الاسم أن يعرب لإمكان ظهور الحركات الثلاث عليه، وبانسجام صوتي، ومن غير أي مشكلة صوتية مانعة من ظهور الحركة، لكن شيئاً عرض لهذا الاسم أعاده إلى البناء على نحو مما يلي:

الأصل في هذا الاسم "ذا" الذي هو للمذكر، والمذكر لا يحتاج إلى علامة، لأنه جاء على الأصل، فلما أريد تأنيثه قيل: "ذاتُ" فجاءت التاء علامة تأنيث، على غرار تاء "ذاتُ" التي هي مؤنث "ذو" في الأسماء الستة، فالإعراب في هذا الاسم ملبس بذات مؤنث "ذو"، لذلك بني استقلالاً به عن "ذات" مؤنث "ذو".

---

(1) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 42/1، ابن يعيش، شرح المفصل، 131/3.

(2) سيبويه، الكتاب ،42/2، المبرد، المقتضب، 278/4.

(3) السيوطي،همع الهوامع، 259/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأحق حركة في بناء هذا الاسم الكسرة لالتقاء الساكنين، ولكنه بني على الضم، لأنه أشبه المتصرف (ذا) [1]، فلما أشبه المتصرف أعطي أقوى الحركات بخلاف غيره من أسماء الإشارة.

المبني على الفتحة القصيرة.

ثَمَّ: وهو رمز المكان البعيد، أو المكان غير الحاضر[2] ويقول العكبري "وبني لتضمنه معنى الإشارة"[3] وقد ضمن الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ [4]، ولا يوجد في كلام العكبري سبب ملازمة الفتح لهذا الاسم.

والسبب في بنائه على الفتح ما قاله الشجري والسيرافي: "حرك بالفتح طلباً للتخفيف، ولم يحرك بالكسر على الأصل في التقاء الساكنين"[5] والخفة التي ذكرها الشجري والسيرافي، بسبب ثقل الميم المشددة، وأخيرا أظهر توزيع حركات البناء على أسماء الإشارة تدنياً واضحاً في نسبة البناء على الضم (ذاتُ) فقط، وارتفاعاً في نسبة المبنيات على الكسر، قصيرة وممطولة، ومجيء الهاء بدلاً من الياء في عدد منها، وسبب ذلك أن الأسماء التي بنيت على كسرة قصيرة أو ممطولة، أو استبدلت هاؤها ياءً تعود إلى مؤنث، والكسرة واليا الهاء مما يناسب المؤنث"[6]

وأما تعدد لغاتها، فإن جميع أسماء الإشارة، تظل في حيز ذا، ذيْ، ذِهْ، تا، تِيْ، تَهْ،

---

(1) العكبري، اللباب، 459/2..

(2) ابن الشجري، الأمالي، 263/2.

(3) العكبري، اللباب، 92/2.

(4) الشعراء/ 64.

(5) انظر:السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 77/1، ابن الشجري، الأمالي، 263/2.

(6) انظر:العكبري، اللباب، 481/1، ابن يعيش، شرح المفصل، 83/3، 96، والسيوطي، همع الهوامع، 194/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هنا، ذِهِ، تِهِ، ألاءِ، ثَمَّ، ذاتُ).

ومثال ذلك (ذِهِ) لو عُد جاء على الأصل، وفيه لغات ذكرها السيوطي هي: "ذِيْ، ذِهْ، تا، تِيْ، تِهِ"[1] فإنا نستطيع أن نرد جميع هذه اللغات إلى الأصل "ذِهِ" على النحو التالي:

ذِيْ: ذكر سيبويه في (ذِهِي) أن الياء تأتي لبيان الهاء[2] فلما بينتها حلت محلها لأن الياء صوت مجهور، والهاء صوت هوائي مهموس ضعيف فصارت (ذِيْ)، وكذلك يمكن أن تكون (ذِهِ) صوت لـ (ذِهِيْ) بفارق إشباع الكسرة في الثانية.

تا: مؤنث ذا المرفوع

تِيْ: مؤنث ذا المنصوب والمجرور.

تِهِ: ذكر المبرد أن الألف في (تا) علامة مثنى[3] والعلامة بحد ذاتها زائدة إعرابية كما يقول سيبويه[4]، وهذه الزائدة الإعرابية تزول بزوال الحالة الإعرابية، مما يعني عودة الاسم إلى حرف واحد (تِ) ومما يذكر أن الزيادة في الضمير موضوع خلاف بين النحاة [5]، ولما صار الاسم "تِ" جيءَ بهاء السكت فصار "تِهْ" وإذ اتبعت الهاء حركة التاء صارت "تِهِ" وإذا أشبعت كسرة الهاء صارت "تهي" والشيء نفسه يمكن أن يقال في ذِهْ، ذِهِ، ذِهِيْ.

ج. الأسماء الموصولة.

عدها سيبويه من الأسماء المبهمة أيضاً كأسماء الإشارة[6] بالرغم من استخدامه

---

(1) السيوطي، همع الهوامع، 257/1، 259، 262.

(2) سيبويه، الكتاب، 182/4.

(3) المبرد، المقتضب، 278/4.

(4) سيبويه، الكتاب، 18/1.

(5) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 670/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 126/3، 127، وشرح التسهيل، 182/1، الصبان، حاشية الصبان، 138/1.

(6) سيبويه، الكتاب، 488/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مصطلح الاسم الموصول، "كالذي، والتي، ومَنْ، وأيُّ، التي بمعنى الذي، واللاتي"[1]، وذكر "ألْ" الموصولة، ومثل لها بقوله: "هم الضار بوك"[2]وكذلك، "الذين"، "اللذين"[3] وذكر المبرد من الأسماء الموصولة: "**الذي، وما، ومَن، وأيٌّ الموصولة، وألْ، والتي**"، وقال: إنها من الأسماء المبهمة[4] .

وذكر ابن يعيش: الذي والتي واللاتي، ومَن وما، وذو الطائية، وذا بعد ما ومَن والذين، واي وأل[5] وورد ذكر الأسماء الموصولة على نحو مما مر عند السيوطي[6] والزمخشري[7] .

والأسماء الموصولة تشترك في ما بينها بعدم الاستقلال، واحتياجها إلى مكمل بعدها ليعطي معناها، ومن هنا أطلق عليها سيبويه مصطلح الإبهام كأسماء الإشارة، والناظر في إطلاق مصطلح الإبهام في كتاب سيبويه، يلمس أنه كلما أطلق مصطلح إبهام، قابله ببناء، وأمثلة ذلك ما كان من أطلاق مصطلح الإبهام على أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والظروف المقطوعة عن الإضافة كـ **قبلُ، وحيثُ، وقطُّ ويسارُ، ويمينُ، وأمامُ، وخلفُ، وتحتُ، وقدامُ.**

لغات الأسماء الموصولة.

وتعددت لغاتها إلى جانب تعدد أسماء الإشارة والضمائر، وفي ما يلي ذكر للأسماء

---

(1) نفسه، 488/3، 489.
(2) نفسه، 187/1.
(3) نفسه، 186/1.
(4) المبرد، المقتضب، 13/1، 19_ 296/2_ 130/3، 131، 290، 291_ 146/4.
(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 142/3، 139، 144، 145.
(6) السيوطي، همع الهوامع، 287/1 – 289.
(7) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 181.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموصولة، بلغاتها التي تعددت فيها.

الذي: للمفرد المذكر، عاقل وغير عاقل[1] وذكر ابن يعيش أربع لغات في هذا الاسم هي: الذيْ، اللَّذِ، اللَّذْ، الّذِيُّ[2].

التي: للمفردة، عاقل وغير عاقل، وفيه خمس لغات هي: الّتِي، اللّتِ، واللَّتْ، التيُّ، وألْ[3].

اللاتي: لجمع الإناث، وفيها لغات: اللائي، اللواتِي، اللّاتِ، اللّاءِ، اللّواتِ، اللّاي، اللّا، اللّوا، اللوائي، اللّواء[4]، وذكر ابن مالك اللغات المذكورة بحذف "ال"[5].

الّذين: ويستخدم لجماعة الذكور العقلاء[6] وفيه لغات: الّذين، لـذِين، لَـذون، الّـذُون، اللّذون[7].

اللّذانِ: ويستخدم للمثنى المذكر، عاقل وغير عاقل وفيه لغات: لذانِ، لذانٌ، اللّذانّ[8].

اللّذين[9]: ولغاته اللّذينٌ، لذِينٌ، لَذَينِ.

مَن: اسم موصول مشترك، لأنه يشمل الواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث بلفظ

---

(1) انظر: الأسيوطي، عبد الرحمن، الفرائد الجديدة، تحقيق عبد الكريم المدرس، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، (غير معروفة سنة النشر)، 181/1، الزمخشري، المفصل في علم العربية، 182.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 139/3.

(3) انظر:ابن يعيش،شرح المفصل، 142/3،السيوطي،همع الهوامع، 284/1، وابن عقيل،شرح التسهيل 33.

(4) انظر: ابن سيده، المخصص، م4 سفر 14 ص 102، 103، والزمخشري، المفصل في العربية، 181، وابن مالك، التسهيل، 34، والسيوطي، همع الهوامع، 287/1.

(5) ابن مالك، التسهيل، 33.

(6) ابن عقيل، شرح التسهيل، 141/1، والسيوطي، همع الهوامع، 285/1.

(7) ابن عقيل، شرح التسهيل، 136/1-181.

(8) ابن عقيل، شرح التسهيل 141/1.

(9) نفسه،141/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

واحد، وهو مخصص لذوات من يعقل[1] ومن الموصولة هي التي في قوله تعـالى:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[2].

ما: وهو من الأسماء المشتركة كـ (مَن) يخص ذوات ما لا يعقل، وصفات من يعقل[3]

فالتي لغير العاقل، ما في قوله تعالى: ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾[4] والتي هي للعاقل ما في قوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[5] وتأتي نكرة موصوفة بمعنى شيء كما في قوله تعـالى: ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[6]، أمـا الشرطية والاستفهامية فإن قرائن السياق تميزهما من الموصولة.

ذو الطائية: وهي منسوبة إلى طيِّئ، وتعني الذي، وتلزم حالة واحـدة مـع المفـرد والمؤنث، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه[7] والغرض من (ذو) الطائية أنهـا وصـلة إلـى الوصف بالأجناس وهي للعاقل وغير العاقل، وقد وردت بالشاهد:

فإمـا كـرام موسـرون لقيـتهم فحسبي من ذو عنـدهم مـا كفانيـا[8]

ألْ الموصولة: وهي غير مختصة وتأتي للعاقل وغير العاقل، المفرد وغير المفـرد،

---

(1) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، 187، والأسيوطي، عبد الرحمن، الفرائد الجديدة، 183/1.

(2) الرحمن: 26.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 281/3، والسوطي، همع الهوامع، 145/1.

(4) الحج: 20.

(5) النساء: 3.

(6) ق: 23.

(7) انظر: الأسيوطي، عبد الرحمن، الفرائد الجديدة، 184/1، والزمخشري، المفصل في علـم العربيـة، 142، والسيوطي، همع الهوامع 289/1.

(8) الشاهد رقم 44.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهي بمعنى الذي إذا اتصلت باسم الفاعل، وهو ما في قولك: الضارب أباه زيدٌ أي: الذي ضرب أباه زيد، أو اتصلت باسم المفعول، وهو ما في قولك: المضروب زيد أي الذي ضُرِبَ زيدٌ، وذكر الزمخشري أن "أل" لغة في الذي[1] .

أيُّ: وتكون للعاقل وغيره، مفرداً كان وغير مفرد[2] والموصولة التي يقع عليها البناء هي ما أضيفت إلى معرفة، وحذف صدر صلتها، وذلك ما في قوله تعالى: ﴿ ثُم لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [3] وقول الشاعر:

إذا مـــا لقيـــت بنـــي مالـــك فـــسلم علـــى أيّهـــم أفـــضل[4]

ذا بعد ما ومن، وتكون هنا بمنزلة الذي[5] .وشرط كونها موصولة، أن تكون مسبوقة بـــ "ما" أو "مَن" الاستفهاميتين [6]، نحو: من ذا زارك؟ وماذا قرأت؟.

وقد شمل ابن عقيل الأسماء الموصولة بلغتها الأصل، وما تفرع منها من لغات وهـــي عنده: الذيْ، اللَذْ، اللَّتْ، الّذِ، الّتِ، اللذانِ، اللّتانِ، اللّذانْ، اللذينْ، الّذُون، لِذيْ، لذانِ، لذِينَ، لتي، لاتي، لذِينَ، الأُلاءِ، اللاءِ، اللائِين، اللاءون، وجمع التي: اللاتيْ، واللائيْ، واللواتيْ، واللا لغةٌ في اللاتيْ، وكذلك اللوا، واللواءِ، واللاءات، والأُلى[7].

ويشار إلى أن ما ثني من الأسماء الموصولة، أو جُمع جمع مذكر سالماً يخرج من البناء.

---

(1) الزمخشري، المفصل في علم العربية ،185.
(2) المبرد، المقتضب، 290/2.
(3) مريم/ 69.
(4) الشاهد 33.
(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 147/3.
(6) نفسه، نفسها.
(7) ابن عقيل، شرح التسهيل، 136/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأصل في لغة الأسماء الموصولة.

كان النحاة يذكرون اللغة الأشيع أولاً ثم يعطفون عليها اللغات الأخرى في الاسم الموصول ومن ذلك أنه، عندما ذكر الزمخشري "الذي" أضاف قائلاً وفيه أربع لغات[1] وعندما ذكره السيوطي قال: وفيه خمس لغات [2] وعندما ذكر ابن سيده اللاتي قال: وفيها لغات متعددة[3] وشرع كذلك الزمخشري[4] وابن عقيل[5] يذكرون هذه اللغات وقد أشرنا إلى هذه اللغات، وباعتماد الأصول التي ذكرها النحاة للأسماء الموصولة نجدها **"الذي، التي، اللاتي، اللواتي، اللائي، مَنْ** الموصولة، **ما** الموصولة، **ذو** الطائية التي بمعنى الذي، ذا بعد ما ومَنْ الاستفهاميتين، **الذين، أيٌّ، ألْ.**

المبنيات على السكون.

ألْ، مَنْ: ويمكن أن ينطبق عليهما ما ينطبق على أصل البناء على السكون، إذ لا موجب للحركة، وأما "مَنْ"، فلا تحرك لأنها تلتبس بحكاية الاستفهام عن النكرة، لأنك تقول: **منا و منو و مني** بحسب الموقع الإعرابي، وسنذكر ذلك في باب المبني على الحكاية.

المبنيات على الضمة الطويلة:

ذو الطائية.

هذه الصيغة لوصف الأسماء الأجناس وهي منسوبة إلى طيّئ، وتستخدم للمفرد

---

(1) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 183.

(2) السيوطي، همع الهوامع، 139/3.

(3) ابن سيده، المخصص، م4 سفر 14 ص 101.

(4) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 181، والسيوطي، همع الهوامع، 287/1.

(5) ابن عقيل، شرح التسهيل، 136/1-181 بتصرف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً[1]، ومن شواهدها قول الشاعر:

فإمـــا كـــرام موســـرون لقيـــتهم فحسبي مِن ذو عنـــدهم مـــا كفانيـــا[2]

والبناء وقع على "ذو"، من جهة أن الواو ضمة طويلة محمولة على الذال والمحمول لا يستطيع أن يحمل.

المبنيات على الكسرة الطويلة.

الذيْ: وهي أجود اللغات بدليل ورودها في القرآن الكريم وذكر العكبري أنها الأصل، وما خلاها شواذ[3] .

وهي مبنية على الكسرة الطويلة(الياء)الناجمة عن إشباع الكسرة خلافاً لما ذكره النحاة في بنائها على السكون أصل البناء، فجاءت الياء بصورة كسرة طويلة محمولة علـــى الـــذال، ولما كانت محمولة فإنها لا تستطيع أن تحمل أي حركة.

التي: بنيت على الكسرة الطويلة للسبب نفسه الذي بنيت فيه الذي.

اللاتي، اللائي، اللواتي.

ذكر النحاة أن الآخرين لغتان في الأصل، ومن ذلك لغات اللاتِ، واللاءِ، واللـــواتِ، اللاي، اللا، واللوا، واللاتِ[4] وتستخدم الأسماء الثلاثة: اللاتي، اللائي، اللواتي، بنسب متقاربة في الشيوع، وبنيت هذه الأسماء على الكسرةِ الممطولة، حيث صارت ياءً بسبب الإشباع، وهي بمنزلة الحركة المحمولة.

---

(1) انظر:ابن سيده، المخصص، م4 سفر 102/14، الزمخشري ،المفصل فـــي علـــم العربيـــة، 142، السيوطي همع الهوامع، 289/1، ابن عقيل، شرح التسهيل، 147/1.

(2) البيت لمنظور بن سحيم الفقعس، في شرح المفصل، 148/3، وشرح ابن عقيل، 45/1، والسيوطي، همع الهوامع، 289/1، والشاهد فيه بناء (ذو) على الواو الساكنة وعدم إعمال حرف الجر فيها.

(3) العكبري، اللباب، 118/2.

(4) انظر:ابن سيده، المخصص، م4 سفر 220/13، الزمخشري، المفصل في علم العربية، 142، ابـــن مالك التسهيل، 34، السيوطي، همع الهوامع، 287/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبنيات على الفتحة القصيرة.

الذينَ: وفيه لغات كثيرة سبق القول فيها، والأصل أن تحرك نون الذين بالكسرة لالتقاء الساكنين، ولكن الياء ساكنة وهي حاجز غير حصين، وقبلها كسر، فاستثقلت الكسرة على النون، لأن الحاجز غير الحصين لا يمنع من تتابع الحركات المتجانسة، بسبب تقاسم صوت الياء الساكن بين الكسرة السابقة، والكسرة اللاحقة، وأما الضمة فهي مستثقلة على النون لأن الحاجز الساكن بين النون والذال المكسورة يجعل تتابعاً في صوت الكسر والضم، وهذا التتابع مستثقل في النطق لما ذكر، أما الفتحة فهي خفيفة يمكن أن تظهر بسهولة ويسر.

المبنيات على الفتحة الطويلة.

تقدم القول في ما انتهى بصوت الألف من بناء على عارض صوتي.

المبنيات على الضمة القصيرة.

أيُّ: وتميز الموصولة المبنية على الضم بحذف صدر صلتها ومجيئها مضافة، وهي المتمثلة بقوله تعالى: ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [1].

ولتحديد أمر البناء على الضم في (أيٌّ) ننظر إلى الأصل في تركيب ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾، فهناك عناصر محذوفة بعد أيُّهم وهي الذين، وهم، ولما كانت أيٌّ وصفاً تفسر بحسب ما تضاف إليه، فقد حلت محل الذين واستمدت صلتها من الذين، وصارت اسماً موصولاً ثم أضيفت إلى الضمير المنفصل (هم)، والجزء المبتور من أصل يبنى لأنه لا يقوى على ما يقوى عليه الأصل، فهي لما سدت مسد مبني، بنيت تشبيهاً به وهو (الذين) وبنيت على الضم وهي أقوى الحركات لتمكنها بالمقارنة مع المبنيات، من بنات جنسها

---

(1) مريم: 69.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فأخذ الأقوى الحركة الأقوى، وهذا التمكن هو الذي جعل أيّاً تأتي اسم شرط واسم استفهام واسماً موصولاً.

وفي الختام اتضح لنا أن نسبة البناء كانت تتركز على الكسرة الطويلة إلا (الذينَ) فقد بني على الفتح و(أيٌّ) فقد بنيت على الضم، عند من جعلوها مبنية [1] وبذلك ما يكفي للقول: إن الأصل في الاسم الموصول أن يكون مبنياً على الكسرة الطويلة.

د. أسماء الأفعال.

قال سيبويه: "هذا باب من الفعل سمي فيه بأسماء، لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث"[2] وهذا القول جعل فيه اسم الفعل، معلقاً بين الاسم، والفعل الأمر الذي جعل النحاة بعده يحارون في اعتباره اسماً أم فعلاً، فقد قال المبرد عن أسماء الأفعال: "أسماء وضعت للأفعال"[3]، وقال "الحروف التي تجري مجرى الفعل"[4]، وعدّها ابن جني من الأسماء التي عملت عمل الفعل ووضعها في ذلك إلى جانب اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر[5]، وحد الصبان اسم الفعل بقوله :إنه "ما ناب عن فعل في العمل، كشتّانَ، وصَهْ، وأوّه، ومه"[6] .

وهناك في "اسم الفعل" ما يذهب فيه إلى الاعتقاد بأنه اسم، وهناك ما يذهب فيه إلى الاعتقاد بأنه فعل، ففيه من الاسم، قبوله التنوين، كما في "صهٍ، مهٍ"[7] بمعنى اسكت واكفف وقبوله الجر، كما في قول الشاعر:

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، 398/2، 69/3 والمبرد، المقتضب، 290/3، 291، وابن هشام، مغني اللبيب 78/1، والوراق، أبا الحسن، علل النحو، 572.

(2) سيبويه، الكتاب، 241/1.

(3) المبرد، المقتضب، 202/3، 205، 280.

(4) نفسه، 202/3، 205.

(5) ابن السراج، الأصول في النحو، 143/1.

(6) الصبان، حاشية الصبّان، 194/3.

(7) سيبويه، الكتاب، 241/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بحـــيّهلاً يزجـــون كـــل مطيـــةٍ أمام المطايـــا ســـيرها متفـــاذف[1]

وفيه من الفعل ما يتضمن الزمن، وتقسيمه إلى ماضٍ ومضارع وأمر، علـــى غـــرار الأفعال الأخرى، وتعديه ولزومه، لكن ذلك من غير قبول لعوامل الأفعال التي هي للجـــزم أو النصب، وأمام هذا التوسط بين الاسم والفعل، فقد عده ابن صابر الأندلسي (ق 8هـــ) مـــن الخوالف[2] ودعا هذا النحوي، إلى عد هذه الخالفة صنفاً رابعاً في الكلام، لاتخاذها موقفاً وسطاً بين الاسم والفعل، وكان البصريون والكوفيون قد اختلفوا في تصنيف عدد من مفردات النحـــو بين الاسم والفعل من بينها اسم الفعل، وفعل التعجب، وفعلا المدح والذم [3].

ولكن هذا الخلاف لم يلغ البناء في اسم الفعل عند أحد من الفريقين، فنحن نتناوله مبنياً بغض النظر عن صنفه في الكلام، وقد شرع النحاة يقسمون أسماء الأفعـــال بحـــسب فئاتهـــا الدلالية في النحو متصرفة وغير متصرفة، لازمة ومتعدية، منقولة ومرتجلة، معدولة وغيـــر معدولة، وهذا التقسيم له علاقة بتحديد عوامل البناء،وليس مبنيا على دراسة ملازمة الحركـــة لحرف الإعراب.

وبناء على هذا التقسيم فإن من أسماء الأفعال، ما له مطلق البناء، ومنها ما عرض له البناء لشبه في الاستعمال أو عارض في الكلام، وفي ما يلي ذكر لتقسيم اسم الفعل عند النحاة بحسب الفئة الدلالية في النحو.

أ. اللزوم والتعدي.

قال سيبويه: "وموضعها من الكلام الأمر والنهي، فمنها ما يتعدى المأمور، إلى مأمور

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، 301/3، وشواهد الشافية، 478، والخزانة، 43/3، المبرد، المقتضب، 206/3.

(2) انظر: السيوطي، همع الهوامع، 121/5، وابن جني، الخـــصائص، 44/3، 45، وابـــن يعـــيش، شـــرح المفصل، 25/4، 27.

(3) الأنباري، الإنصاف، المسألة 14، 97/1، والمسألة 15، 126/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

به، ومنها ما لا يتعدى المأمور، ومنها ما يتعدى المنهيّ إلى منهيٍّ عنه ومنها مـا لا يتعـدى المنهيّ"[1].

والمقصود بذلك أن منها ما هو لازم، ومنها ما هو متعدٍ، فاللازم هو الذي بقولك: صهْ، مـهْ، بسْ، وما شاكلها، ومثّل المبرد للازم بـِ (صه) و(مه) و(حيَّهل) و"إيهِ وغاقِ وأُفةً وتُفه و"رويد وهَلَمَّ وهيهاتَ ووراءَ و ويها"[2]، والمتعدي ما في قولك: دراكها، أي أدركهـا وتراكهـا أي اتركها، ورويد وحيّهل[3].

ب. التصرف وعدم التصرف.

ذكر سيبويه أمثلة لذلك فقال: "ومن أسماء الأفعال ما هو متصرف، وهـو أن تقـول: ضعه رويداً، أي وضعاً رويداً، وهاءَك وهأ، وهاك من ها، على غرار رويدك وهُلم في قولك: هَلُمّي وهلمُّوا"[4]، وأما غير المتصرف فهو ما جاء على وزن "فعالِ" نحو مناعِ وتراكِ ونزالِ ودباب[5]، ودباب يقال للضبع وهو اسم صوت، وقد ورد هذا الاسم في سياق ذكر اسم الفعـل، لأن سيبويه تناول اسم الصوت شبيهاً باسم الفعل من حيث التوسط بين الأسماء والأفعال.

والتصرف الذي ذكره سيبويه لأسماء الأفعال ليس تصرفاً مطلقاً، لأن تصرف "رويدَ" و"ها" ليس كتصرف قرأ وذهب مثلاً إذ إن تصرف الأخيرين بلا قيد.

---

(1) سيبويه، الكتاب، 241/1.

(2) المبرد، المقتضب، 168/3، 179، 180، 181، 182، 185، 202، 205، 206، 223، 279.

(3) سيبويه، الكتاب، 242/1.

(4) نفسه، 244/1.

(5) نفسه، 271/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ج. الثنائي.

وهو ما في قولك: مَهْ، صهْ، وحلْ للناقة وسأ للحمار[1] وقال ابن يعيش في الثنائي إنه يأتي لشدة الاختصار، فتقول: صه للواحد والاثنين، والجمع للمذكر والمؤنث[2] وهو كذلك لعموم المخاطب عند المبرد[3].

وشدة الاختصار التي ذكرها ابن يعيش في حقيقتها جوهر الانفعال، لأن الانفعال يقتضي الاختصار وهناك عدد من الأساليب في اللغة غير اسم الفعل، جاءت رموزاً دالة على محذوف، منها "ما" التعجبية، في قولك: ما أحسن زيداً! وكأنك تقول: أتعجب من حسن زيد فسدت "ما" مسد أتعجب، وسدت نعم في قولك: نعم الرجل زيدُ مسد أمدح، وسدت بئس في قولك: بئس الخلق الكذب مسد، أذم، ومن هنا كان اسم الفعل أحد هذه الأساليب الإبلاغية للاختصار.

د. المعدول.

وفي ما يلي عدد من أسماء الأفعال ثم بيان بأصولها التي عُدل عنها.

"قرقارِ وعرعارِ"[4]: فالقرقارِ للبرد، والعرعارِ لعبة، فالعدل عن الأربعة في "قرقارِ" لأن أصلها قرقر، وهو من الرباعي المجرد، والعدل عن "عرعارِ" لأن أصلها عَرعَرَ وهو فعل دال على لعبة عند الصبيانِ.

ومهْ مهْ، وصهْ صهْ: معدول عن اكفف واسكت، وهذا العدل الذي ذكره سيبويه في اكفف واسكت جاء عن فعل الأمر، فكأنما جعل فعل الأمر اكفف واسكت أصلاً عدل منه إلى

---

(1) السابق، 229/4.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 25/4.

(3) المبرد، المقتضب، 202/3.

(4) نفسه، 276/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"صهْ ومهْ"، والمعلوم لدينا في سائر الأفعال أننا نعتمد الجذر الماضي المجرد أساساً في جميع الاشتقاقات، فلما كان فعل الأمر في هذه المسألة أصلاً دل على أن أسماء الأفعال ليس لها ما يكون للأفعال من اعتماد جذر واشتقاق وتصرف، وإلا لما كان حاجة أصلاً لإطلاق اسم فعل ما دام أن اسم الفعل هو الفعل نفسه الذي اشتق منه هذا الفعل.

قال: ومنه مناعِ وقطامِ وحذامِ وتراكِ[1] فقطامِ من قاطمة أو قطمة، وحذامِ من حاذمة، وتراكِ من اترك، ومناعِ من امنع ومنه آهِ، **وإيهْ، وإيها، وحَيَّهلَ، وإيهًا ووَيهًا، ووَيهِ وبَلهَ**[2] وكلها معدولة عن صيغ رباعية نهتدي إليها بمعرفة مدلول اسم الفعل على نحو مما ذكر.

هـ. المنقول، وينقسم إلى :

1. منقول عن جار ومجرور، وهو ما في قولك: إليكَ، عليكَ .
2. منقول عن ظرف، وهو ما في قولك: "أمامَكَ، ودونَكَ، وعندكَ، ووراءَكَ، وفَرَطَكَ، مَكانَكَ، بُعْدَكَ .
3. منقول عن مصدر وهو ما في قولك: **سَرَعَانَ، وشَتَّانَ، حذَرَكَ، بُطَانَ**".

و. المرتجل، وهو مما لم ينقل عن أصل في اللغة مثل، آهِ بسْ، ويْ، هيهاتِ.

وهناك من النحاة من شرع في تعداد أسماء الأفعال وأسماء الأصوات بحسب فئاتها الدلالية في النحو، على النحو الذي وجدناه عند سيبويه والمبرد والسيوطي وابن يعيش مثلاً، وهناك من كان تركيزه على دراسة أسماء الأصوات وأسماء الأفعال بصفتها مبنيات كالزمخشري[3] وفي كل عدها النحاة من المبنيات فنحن معنيون في المقام الأول بدراسة العلاقة الصوتية بين الحركات وهذه الأسماء، وإن كنا نجد تنويناً في صهٍ ومهٍ وويهٍ وإيهًا وإيهٍ

---

(1) السابق، 242/1.

(2) نفسه، 232/4.

(3) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 193-210.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهيهاتٍ وهيهاتٌ، فالذي نحن عليه أن ننظر في مسألتين في دراسة بناء هذه الأسماء:

1. اعتماد اللغة الأشيع على نحو مما مر في الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة.

2. دراسة سبب ملازمة الحركة لحرف الإعراب.

وفي ما يلي العلاقات الصوتية بين الحركات وأسماء الأفعال.

- المبنيات على الفتحة الطويلة .

ها، إيها، هلا، هيا: كل ما ينتهي بصوت الألف لا تظهر عليه حركة، والأحرى أن يقال: مبني على العارض الصوتي المانع من ظهور الحركة، وقد ذكرنا ذلك غير مرة وربما تصرفت ها إلى هاكَ وهاؤم، وأشبعت الضمة في هاؤم فصارت هاؤمو [1].

المبنيات على السكون.

قطْ، قدْ: ذكر سيبويه أن الكلمة إذا كانت على حرفين وكان الأول متحركاً، فإن الحرف الثاني يسكن كإذ وغيرها[2]، وقط التي هي اسم فعل بطاء واحدة خفيفة غير قطّ التي هي ظرف، ويفرق بينهما. بإضافة الأولى إلى الكاف في (قطكَ).

وذكر السيوطي أن إعراب **قطْ وقدْ** قليل[3] ومسألة تحريك الحرف الثاني في الكلمة التي على حرفين لا يحقق خفة التسكين لذلك كان تسكينه أكثر تحقيقاً للانسجام الصوتي.

بَجْلْ: المرجح أنه اسم فعل بمعنى الاكتفاء[4]، وقد ورد في لسان العرب بمعنى **حسب أو قطني، وبجلى** بمعنى حسبي، وقال الأخفش: الجيم ساكنة أبدا[5] بهذا يكون بناؤه على

---

(1) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 186/1.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 33/4.

(3) السيوطي، همع الهوامع، 214/3.

(4)انظر :سيبويه، الكتاب،234/4، وابن هشام، مغني اللبيب، 151، وابن يعيش، شرح المفصل، 90/4 وابن عقيل شرح التسهيل، 653/2. والسيوطي، همع الهوامع، 372/4.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بجل)، 45/11.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السكون حملاً على صيغة مبنية مشابهة.

بسْ، صهْ، مهْ، هــلْ، دَعْ: لقد نابت "بسْ" و"صهْ" عن اسكتْ، و"مهْ" عن اكفف، و"هل" عن أسرعْ، ودعْ عن "انتعشْ"[1]، بمعنى أنها نابت عن فعل أمر، فبنيت على السكون لشبهها به وتتفرد (دعْ) في اللبس الناجم عن تحريكها بأي حركة.

أوّهْ، أوهْ: لا موجب للحركة فتم البناء على الأصل وهو السكون وللبس الناجم عن الحركــة، على غرار النهج المتتبع في "دعْ".

هاءْ: وقد ذكر مقصوراً (ها) وممدوداً (هاءَ) [2] ففي القصر، حكمــه حكــم المنتهــي بصوت الألف، كما تقدم وفي المد (هاءَ)، الأصل أن يحرك بالكسر لالتقاء الــساكنين، ولكنــه حرك بالفتح طلباً للخفة.

وقد ورده هذا الاسم متلواً بكاف الخطاب، بحسب المخاطب فيقال: هاكَ، هاكِ، وهاكُما، وهاكُم، وهاكُنَّ، في حالة القصر، وفي حالة المد (هاء) يقال: هاءَ، وهاؤم[3]، وقد أطلق سيبويه على ها، وهاءَك، "هاءَ وأخواتها"[4] ففي مثل هذه الحالات يقع البناء على الضمير المسند إليه، **المبنيات على الفتحة القصيرة .**

عليكَ، إليكَ، دونكَ، عندكَ، حَذَرَكَ، مكانكَ، بُعْدَكَ، قَرَطَكَ، وراءَك، أمامكَ، وحَذَرَكَ:

هذه الصيغ منقولة عن الظرف والجار والمجرور[5]، وهي صيغ مسندة إلــى الكــاف وصارت الكاف مع الظرف أو الجار والمجرور شيئاً واحداً، وعليه يكون بناء هذه الصيغ على الفتح للأسباب التالية:

---

(1) العكبري، اللباب، 456/1.

(2) انظر :سيبويه، الكتاب، 244/1، 251، السيوطي، همع الهوامع ،122/5.

(3) انظر :سيبويه، الكتاب 244/1، 251، السيوطي، همع الهوامع، 122/5.

(4) سيبويه، الكتاب، 251/1.

(5) نفسه، 248/1-250.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1. مناسبة الفتح للموقف الانفعالي في هذه الصيغ.

2. في كل صيغة معنى أخاطبكَ، أو أناديكَ أو أحذركَ ونحوها، فالكاف في كل صيغة هي التي يقع عليها الخطاب، أو النداء في المعنى، فبنيت على الفتح لأنها تحكي مفعولاً به في المعنى.

3. خفة الفتح بالمقارنة مع الضم.

أما إذا خوطب مؤنث بهذه الصيغ فإنها تبنى على الكسر لمناسبة المؤنث.

شتانَ، سرعانَ، وشكانَ، بطآنَ.

هناك ثلاثة أسباب لبناء شتان على الفتح ذكرها ابن يعيش[1]، هي:

أ- طلب الخفة.

ب- إتباعاً لفتحة التاء المشددة، لأن الألف بينهما ساكنة وهي حاجز غير حصين.

ج- مناسبة الفتحة لأصل "شتّانَ" وهو الفعل الماضي بطؤَ .

ويمكن الاطمئنان إلى السبب الأول، والثاني، أما الثالث فلا مجال للاعتقاد فيه، ما دام هناك تفسير صوتي يعود على أصل موجود.

ذكر السيوطي أن "شتّان" يبنى لأنه بمنزلة فعل الماضي[2]، وذكر السيرافي أن شتان بني على الفتح لمشاكلة التاء[3] وذكر ابن السراج أن شتان بني على الفتح لأنه غير مؤنث فيكسر[4] والقياس أن يبنى هذا الاسم على الكسر، ولكنه بني على الفتح طلباً للخفة، فقبله حركة طويلة بمنزلة الساكن غير الحصين، وقبل الساكن ثقل، وهو التشديد وأما وشكانَ، فقد

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، 36/4.

(2) السيوطي، همع الهوامع، 123/5.

(3) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 182/1.

(4) ابن السراج، الأصول في النحو، 136/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذكر ابن عقيل أنه بني على الفتح، وقالوا فيه أشكان بقلب الواو همزة لأنه مصدر [1] والأصل فيه أن يبنى على الكسر، ولكنه بني على الفتح إتباعاً لحركة الكاف، لأن الألف بينهما حاجز غير حصين، وأما سرعان وبطآن فبنيا على الفتح للسبب نفسه في وشكان.

رويدَ، تيدَ:

يأتي "رويدَ" على أربعة أوجه:

1. أن يكون اسم فعل أمر متعد بمعنى تمهل، وهو ما في قولك: (رويدَ) زيداً، وذكر المبرد شاهداً قول الشاعر معطل الهذلي:

رُويدَ علياً جُدّ ما ثديُ أمّهم إلينا ولكن ودهُم متماينُ[2]

وذكر سيبويه والمبرد والسيوطي أن (رويدَ) الذي يأتي على هذه الشاكلة غير متصرف، وهو المقصود بالبناء[3]، ويقع البناء على هذا النوع لأنه دل على زمن، لكنه لم يتأثر بعوامل الأفعال، فهو لم يقوَ على علامة إعراب، حتى لا يكون له تمكن المعرب.

2. أن يقع صفة: ضعه وضعاً رويداً[4] .

3. أن يقع مصدراً و تجوز فيه الإضافة نحو: رويدَ زيدٍ[5] .

و "رُوَيْدَ" المضاف، هو الذي قال فيه سيبويه، وتلحقه الكاف[1]، وهذه الكاف هي التي تبين الواحد، والاثنين والجمع المذكر والمؤنث.

---

(1) ابن عقيل، شرح التسهيل ،651/2.

(2) سيبويه، الكتاب، 243/1، ديوان الهذليين، مركز تحقيق التراث: دار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ-2003م 46/3، والمبرد المقتضب، 208/3، وابن يعيش شرح المفصل، 40/4.

(3) المصادر السابقة، الصفحات نفسها.

(4) المبرد، المقتضب، 209/3، سيبويه، 244، ابن يعيش، شرح المفصل، 41/4.

(5) المصادر السابقة، والصفحات نفسها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

4. أن يقع حالاً: ذكر المبرد جواز قولك: أرودوا أي أسرعوا، أرْوَدَ – مُرْوِدٌ فعليه، جاء القوم مُرْوِدِيْنَ فالمبني في (رويدَ) هي الحالة التي يقع فيها اسم فعل، وحق رويدَ أن يبنى على الكسر لسكون الياء، ولكن الأخف أن يبنى على الفتح، لأن الياء ساكنة، مسبوقة بفتح، فجرت مماثلة بين الدال والواو بالحركة، ولأن الياء ساكنة حاجز غير حصين، كان في الأمر تسهيل صوتي.

أما تيدَ، فليس لها تمكن رويدَ، فلا تأتي إلا مصدراً وتضاف إلى مفعولها[2]، وبنيت تيدَ، لما بنيت عليه رويدَ.

حَيَّهل: اسم فعل أمر بمعنى ائتِ، مركب من حي وهل[3] فحي صوت دعاء الإبل للشرب، وهل اسم فعل بمعنى أسرع، فجاء التركيب بين الجزأين بمنزلة تركيب الأعداد من 11–19 سوى 12، فنقول ستة عشر رجلاً رأيت، وكلا جزأي العدد مبني على الفتح لغياب الواو بين ستة وعشر، والشيء نفسه هنا، على تقدير حي وهل، فلما سقطت الواو صار حَيَّهل وما كان مركباً ثقل، وتناسبه الفتحة لخفتها.

هيتَ: ذكر العكبري أنه بمعنى تهيأتُ[4]، وهو عند ابن يعيش والزمخشري اسم فعل أمر لازم بمعنى أسرع[5].

وذكر ابن يعيش شاهده قول الشاعر:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا

---

(1) سيبويه، الكتاب، 244/1.

(2) الزمشخري، المفصل في علم العربية، 193.

(3) انظر:سيبويه، الكتاب، 241/1، 244، 251، 300/3–301 163/4، المبرد، المقتضب، 205/3، ابن يعيش شرح المفصل، 45/4، 47.

(4) العكبري، اللباب، 91/2، ابن يعيش، شرح المفصل ،32/4.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 32/4، الزمشخري، المفصل في علم العربية، 194.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن العـــــــراق وأهلـــــــه ســـلمُ إليـــك فهيـــت هيتـــا[1]

وسبب البناء على الفتح، التقاء ساكنين، (الياء والتاء)، وعند التقاء الساكنين يحرك الساكن الثاني بالكسر، ولكن الكسرة ملبسة بالياء، فحرك بالفتح، وقد ذكر ابن يعيش ثلاث لغات في "هيت" بالفتح والضم والكسر، فالفتح والكسر على ما ذكرنا، أما الضم فمن باب شبه تاء "هيت" بتاء تهيأتُ على الأصل.

هيهاتَ: تعددت لغات هذا الاسم وأشهرها "هيهاتٌ" وهيهاتاً، وهيهاتٍ، وهيهاتّ، وهيها، وهيهاهْ، وهيهاهْ، وهيهانْ، وهيهانِ، وهيهانَ، وأيهاتَ، وأيهاتّ، وأيهاتٍ[2]، والأصل هيهاتِ وهيهاتَ عند سيبويه[3] فإذا قلت هيهاتِ فقد بنيت على أصل التقاء الساكنين، أما هيهاتَ فلخفة الفتحة بعد صوت هوائي طويل هو الهاء، وليست الألف قبلها إلا استمراراً لصوت الهاء، لأن هذه الألف في صورة حركة طويلة، وقد وردت في القرآن الكريم ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[4].

هَلُمَّ: بمعنى أسرع، وهو اسم فعل أمر[5]، وقد ذكره سيبويه منصرفاً "هلمِّي هلمُّو"[6] والأصل هَلُمَّ، وقد حرك بالفتح لالتقاء الساكنين، والأصل أن يحرك بالكسر، لكنه حرك بالفتح

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، 32/4.، وحداد، حنا جميل، معجم شواهد النحو الشعرية، شاهد 403 ص44.

(2) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، 160، وابن جني، الخصائص، 42/3، وابن يعيش، شرح المفصل ،65/4، 66.

(3) سيبويه، الكتاب، 291/3 --293، 302.

(4) المؤمنون / 36.

(5) انظر:سيبويه، الكتاب، 244/1، 246، 252، 360/2، 332/3، 529، 534. المبرد، المقتضب 25/3، 168، 180، 182، 202، 205، 206.

(6) سيبويه، الكتاب 244/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

طلباً للخفة، وكثيراً ما يحرك بالفتح عندما يسبق حاملها بتشديد، نحو: هيّك، أو يـاء سـاكنه، نحو: هيْكَ هيْتَ، ويْكَ، إليْكَ.

ويرى البصريون أن "هلُمَّ" مركب من هاء التنبيه ولُمَّ، ويرى الكوفيون أنه مركب مـن هَل التي للزجر و(أم) ثم خففت الهمزة بإلقاء حركتها المـضمومة علـى الـلام[1]، ومـذهب البصريين هو الصحيح، لأن استدعاء المخاطب في مثل هذه الصيغة هو المراد وليس زجره.

بَلْهَ: وفي (بلهَ) معنيان، أنه اسم فعل أمر متعد بمعنى دع، والثاني بمعنـى كيـف[2] . والأصل أن يبنى على الكسر، ولكنه حرك بالفتح لمماثلة حركة الباء، لأن اللام بينهما سـاكن غير حصين.

قدكَ، قطكَ: للسبب نفسه في بلهَ، لكن الأصل في قدك هو (قَدْ)، وقطـك هـو (قَـطْ) والكاف التي تلحق بهما لتحديد نوع المخاطب وعدده، فتستطيع أن تقول قياساً على كاف قطك وقدك: قطكِ، وقطُكم، وقطكما، وقطَكُنَّ، ما زلنا نقول في إيا وأخواتها إياكَ، إياكِ ... الخ.

هَيَّكَ، هَيْـكَ: لغتان لاسم الفعل الذي بمعنى أسرع، بني الأول على الفتح لمماثلة اليـاء المفتوحة قبله، وللتخفيف بعد التشديد، أما الثاني فإن سكون الياء قبله وهي حاجز غير حصين، مكن من المماثلة بين الكاف والهاء في الحركة، وثمة سبب آخر يبنى فيه على الفتح، كل اسم فعل مقترن بكاف الخطاب التي للمذكر، لأن كاف الخطاب بمعنى أخاطبـك[3] والكـاف فـي أخاطبك مفعول به، فبنيت كاف هيكَ وعليكَ ودونكَ ورويدكَ على الفتح تشبيهاً بكاف المفعول.

---

(1) انظر: ابن جني، الخصائص 35/3، 36، 230، وابن سيده، المخصص م4 السفر 86/14-89.

(2) انظر :سيبويه، الكتاب، 232/4، والزمخشري، المفصل في علم العربية، 155 وابـن عقيـل، شـرح التسهيل، 647/2.

(3) السيرافي شرح كتاب سيبويه، 151/1، والعكبري، اللباب، 141/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هاكَ: وربما فصل بعض النحاة هاك عن ها، والأصل "ها" وإن ورد "هاكَ" فالبناء على الفتح لمناسبة كاف الخطاب للمذكر، وهاكِ بني على الكسر لمناسبة المؤنث لأن الكسرة تناسب المؤنث، ومنه هاكُما، وهاكُم، وهاكُنَّ، وفي الجزء الثاني من هذا الاسم يتحدد نوع المخاطب، ويحرك بالحركة التي تناسب المخاطب.

هاؤمْ: وهو أيضاً من "ها" ويتصرف "ها" إلى "هاؤم" كما تصرف إلى "هاكِ وهاكَ" المذكورين، قال السيرافي "وهو اسم فعل متصرف يقال: هاكَ يا فتى، وهاؤمو، وهاؤم لجماعة الذكور وهاءِ يا رجل على غرار هاتي وهاتِ وهاتوا وهائين يا نسوة وهائين ومثله هأ"[1].

ويهاً ويكَ: الأصل فيهما "ويْ" الذي هو اسم صوت بمعنى ما أغفله[2] وإذا كان الاسم على حرفين والثاني ساكن، فإن تحريك الثاني يؤدي إلى إشباع الحركة، فجيء بالهاء لخفتها بعد الحركة الطويلة، فصارت "ويْه"، وفي "ويْهْ" التقاء ساكنين، فجرى تحريك الثاني بالكسر على الأصل، فصارت "ويهِ" وفي "ويهَ" طلب خفة، وعند الإشباع يقال: ويها وعند التنكير يقال "ويهٍ"، وويهاً، لغة في "ويهْ" للتنكير أيضاً، أما ويكَ التي من "ويْ" فالراجح أن الكاف للخطاب أي ما أغفلك، وبنيت كاف و"يكَ" على ما تبنى عليه كاف الخطاب التي للمذكر وهو الفتح.

عليَّ: وهو اسم فعل أمر، بمعنى تقدم ومنقول عن جار ومجرور[3]، فالجار والمجرور هو: على، وياءِ المتكلم، والأصل في ياء المتكلم التسكين، وقبل الياء المسكنة حركة طويلة (الألف)، مما يعني اجتماع ساكنين على + يْ، ولما جاورت الألف الياء، أثرت الياء في الألف فقلبتها ياءً، لأن الألف صوت هوائي ضعيف، والياء صوت مجهور، أو انقلبت الألف ياءً لأنها نهاية

---

(1) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 186/1، 187.

(2) سيبويه، الكتاب، 302/3.

(3) سيبويه، الكتاب، 248/1، 250، وابن يعيش المفصل، 74/4، 75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مقطع طويل مديد ساكن، فلما اجتمع ساكنان، الأصل أن يحرك بالكسر "عليٍّ"، ولكن الكسرة ثقيلة بعد الياء فجرى تحريك الياء بالفتحة لخفتها، فصارت "عليَّ".

واهاً: وهو اسم فعل أمر بمعنى أتعجب [1] والأصل فيه "واها"[2] ولما كان هذا الاسم منتهياً بصوت الألف جرت معاملته معاملة الاسم المقصور، والاسم المقصور، يستعاض فيه عن صوت الألف بتنوين الفتح، وهو من جنس الألف، وقد يخدع الكثيرون ببقاء الرسم الكتابي للألف، بما يوحي أن الألف ليست محذوفه، فالألف محذوفه في واهاً من الناحية الصوتية واستعيض عنها بتنوين الفتح، فصارت واهاً، مما يعني أن التنوين في "واهاً" ليس تنوين تنكير، إنما هو تنوين عوض، وثمة سبب أخر لجأت فيه العرب إلى تنوين هذا الاسم مفاده أن الهاء صوت هوائي، والألف في صورة فتحة طويلة، وهي هوائية أيضاً تعطي استمراراً لصوت الهاء فكان لابد من الوقف عند صوت آخر فجيء بتنوين العوض للوقف.

آمينَ: اسم فعل أمر بمعنى استجب[3] وهي اللغة الأصل والأشيع، وفيه لغات آمينَ بإمالة الألف، وآمينَ من غير إمالة وأمين[4]، والأصل في هذا الاسم أن يقال آمينِ، على الأصل في التقاء الساكنين ولكن جرى التحريك بالفتح، طلباً للخفة.

---

(1) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 209.

(2) ابن عقيل، شرح التسهيل، 651/2، 652.

(3) انظر: الأخفش، معاني القرآن، 554، ابن سيده، المخصص م4 سفر، 97/14، الزمخشري، المفصل في علم العربية، 152، ابن يعيش، شرح المفصل، 34/4..

(4) انظر: ابن هشام الأنصاري، عبدالله جمال الدين بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الفكر (سنة النشر غير معروفة)، 118،117، الأخفش، معاني القرآن 554، ابن يعيش، شرح المفصل 34/4، وابن عقيل، شرح التسهيل، 649/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبنيات على الكسرة القصيرة.

هاتِ، تراكِ، مناعِ، إيهِ، نزالِ، أفٍّ، براكِ، دراكِ، نظارِ، بدادِ، قرقارِ، عرعارِ، وجميع هذه الصيغ جاء البناء فيها على الأصل في التقاء الساكنين.

أما **أفٍّ**: فربما نون تنوين تنكير أفٌّ، وفيه لغات **أفٌّ، أفاً، أفَّ، أفُّ، أفِّي، وأفْ** ذكرها ابن جني[1] وزاد ابن يعيش والزمخشري أُفَّةً[2].

دهدرَّينِ: بني على الكسر للسبب نفسه الذي بني فيه المسبوق آخره بياء ساكنة.

وبعد توزيع حركات البناء على أسماء الأفعال يلاحظ أنه لا حظ للمبنيات على الضم وبهذا تكون نسبة البناء على الفتح ما يزيد على النصف، وتتقاسم المبنيات على الكسر والسكون النصف الآخر، ويلاحظ أنه كلما خفت الحركة زادت نسبة المنبيات عليها، فقد ذكر العكبري أن الفتح أخف الحركات، تليها الكسر، وتليها الضم[3] وبمطابقة قول العكبري مع البيانات الإحصائية التي توصلنا إليها نجد أن نصف أسماء الأفعال مبنية على الفتح لخفته.

هـ.أسماء الأصوات.

لقد كان اسم الصوت مستقراً أكثر لدى النحاة من اسم الفعل مصطلحاً، قال ابن مالك:

وما به خوطب ما لا يعقل من مشبه اسم الفعل صوتاً يجعل[4]

وفسره الأشموني بأنه: "ما وضع لخطاب ما لا يعقل، أو ما هو في حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين، أو لحكاية الأصوات[5] .

---

(1) ابن جني، الخصائص، 37/3، 38.

(2) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 209.

(3) العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، 476/2.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 306/2.

(5) انظر: الصبّان، حاشية الصبان، شرح الأشموني على الفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي وشركاه، (سنة النشر غير معروفة)، 208/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد قسم ابن الحاجب هذه الأصوات إلى ثلاث فئات هي[1] :

1. حكاية صوت صادرة عن إنسان يشابه بها صوت حيوان، كـ غاقِ للغراب .

2. حكاية صوت صادرة عن إنسان يشابه بها أصوات الجمادات كـ طق وهو صوت الضرب.

3. أصوات صادرة من فم الإنسان نفسه دالة على معاني في نفسه كأفٍّ وتفاً ووي.

وقصد ابن الحاجب بالحكاية، أن تكون الأصوات مثل المحكي، فلما أراد الإنسان أن يورد أصواتاً لحيوانات أعطاها حكم كلامه، فركبها من حروف عادية على أدنى ما يمكن من الشبه بين الصوتين، وكذا الأمر في أصوات الجمادات، فمثل هذه الأصوات، غير خاضعة لقوانين الصرف والاشتقاق، وليس لها رموز كتابية، إلا من باب اجتهاد الإنسان نفسه في أن هذه الأصوات تشبه أصواتاً ما، لها رموز كتابية، ويقع البناء على هذا النوع من الأصوات، وهناك أصوات تخضع لقوانين الصرف والاشتقاق لها جذور في اللغة، ومعتمدة في المعاجم على أساس جذور ثلاثية أو رباعية لا يقع عليها البناء، وأكثرها مما تتلاقى مصادرها مع صياغتها اسم صوت، وفي ما يلي، أمثلة لهذا النوع من الأصوات.

1. الأجيج: وهو صوت انصباب الماء، أو صوت النار من "أجّ"[2] .

2. الأُحاح: وهو صوت التوجع من الغيظ، من "أحَحَ"[3] .

3. الاختتاب: وهو صوت جناحي العقاب من "ختا"[4] .

---

(1) الإستر أباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 116/2.

(2) ابن منظور، لسان العرب، 206/2 "أجّ".

(3) انظر: ابن سيده، المخصص، 141/2، والثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه ياسين الأيوبي، صيدا، بيروت – المكتبة العصرية، ط1، 1419هـ – 1999م، 237 – 243 "أحّ".

(4) ابن منظور، لسان العرب، 223/14 "ختا".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4. الأُدّ: وهو حنين الناقة ومدها لصوتها، أو هو صوت الوطء من "أدَدَ"[1].

5. الإرزام: وهو صوت الناقة لا تفتح فمها، أو هو حنينها، أو صوت الرعد من "رَزَمَ"[2].

6. البجبجة: وهو صوت مناغاة الصبي، أو هو الغطيط من "بَجَجَ"[3].

7. البربرة: وهو صوت الأسد، ونبيب التيس عند السفاد، والبربرة: أصوات الهند عند العرب من "بَرَرَ"[4].

8. البهبهة: صوت نداء الراعي لصاحبه وهو يقول: ياه ياه من يهيه[5].

9. الصلصلة: وهو صوت الحديد إذا حرك، من "صَلَّ"[6].

وذكر الثعالبي، عدداً من الأصوات من مثل التي رصدها ابن منظور وابن سيده وأمثلة ذلك: "الهتملة من هتمل وهي الكلام الخفي، والدندنة كذلك من دندن، والهمس من همس، والصياح من صيح، وهو وصوت كل شيء إذا اشتد، ومثلها الزعقة والصلقة والصخب من زعق وصلق وصخب، والرنين من رنن وهو صوت المكروب، وإذا أخفاه فهو الهنين من هَنَنَ والشهيق من شهق، والزفير من زفر، والغطيط من غطط للنائم"[7].

ولا أحد منا يستطيع أن يحصي أسماء الأصوات في اللغة العربية، لأنها متوالدة ومتجددة في كل زمن، فالأسماء التي وردت في دراستنا، كانت تتردد في الأزمنة التي رصدها النحاة في عصرهم والعصور التي سبقت عصرهم، فهناك أسماء أصوات تتردد في عصرنا هذا لم تروَ لنا عن عصور خلت، كما في "مَوْ" أو "ميو" وهما صوتان لحكاية صوت القطط، أو

---

(1) نفسه، 71/3 "أدَدَ" وابن سيده، المخصص، 79/7 .

(2) انظر: ابن سيده، المخصص، 79/7، وابن منظور، لسان العرب، 238/12 "رزم".

(3) ابن منظور، لسان العرب، 211/2 "بَجَجَ".

(4) نفسه، 4/ 54- 56، "برَرَ".

(5) نفسه، 564/13 "يَهْيَهة".

(6) نفسه، 11/ 381، "صَلَّ"، وابن سيده، المخصص، 49/8.

(7) الثعالبي، فقه اللغة،237- 243.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

"هَوْ" وهو حكاية صوت الكلب، أو "طُوبْ" بتفخيم الطاء وهو حكاية صوت الضرب، فالذي يحصل في اسم الصوت أنه من لفظ الإنسان نفسه، يطلقه على صوت ما في الطبيعة من باب التقليد والمحاكاة، أو يزجر به حيواناً، أو يستدعيه، لعلاقة مشابهة بين هذا الصوت والسلوك الكائن من الحيوان عند إطلاق هذا الصوت، أو أن يرتجل الإنسان هذا الصوت وفي الحالتين، لا ضبط في موازين اللغة لأسماء الأصوات، من هذا النوع لأنها غير خاضعة لعمليات الصرف والاشتقاق.

وأظهرت دراسة هذه الأصوات خروجاً عن ضوابط اللغة لما يلي:

1. التقاء ساكنين بدون تحريك: مضْ، وهو من أصوات الشفتين، وحوبْ وحايْ وعايْ لزجر الإبل، وفاغْ لزجر الغنم، وحاءْ، وعاءْ، وحايْ، وعايْ، وعاجْ، للزجر بعامته، وهذا ما لم تجر عليه العربية، فالعربية تحرك بالكسر عند التقاء الساكنين أو بالفتح طلباً للخفة[1] وربما بالضم في القليل النادر[2].

وما عهدت العربية التقاء ساكنين إلا في الضرورات الصوتية، كالمد الطويل في قوله تعالى: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[3] وقولهم: احمارّت وفي مثل هذه الحال يجيز النظام اللغوي أن تهمز المد في الضالين لتصير الضألين كما في قراءة أيوب السختياني[4]، وتهمز احمارّت كما في قول كثير عزّة:

---

(1)انظر: سيبويه، الكتاب 241/1، 244، 251، 300/3، 301 163/4، 293 والمبرد، المقتضب، 205/3 وابن يعيش، شرح المفصل، 32/4، 45، 47، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه، 110/1، 111، 108 107، 174، 168.

(2) انظر:ابن يعيش، شرح المفصل، 87/3، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة، 96، 682/2.

(3) الفاتحة/ 8.

(4) انظر:ابن خالويه، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه أبو محمد الأسيوطي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2006م، 1427هـ، 39:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأنتَ ابنُ ليلى خيرُ قومِكَ مشهداً إذا ما احمرّت بالعبيط العوامِلُ[1]

2. الطبيعة التركيبية الخاصة في نحو حايَ عايْ لزجر الإبل، وسأسأ وشأشأ وجأجأ هأهأ للزجر بعامته، ودجْ دجْ لزجر الدجاجة، وهِجْ هِجْ، وجَهْ جَه لزجر الإبل، خرجت عن المعهود في البناء، لأن المعهود في التركيب هو البناء على الفتح في الجزأين نحو حينَ حينَ، وصباحَ مساءَ[2] في الظروف المركبة، وعلي جاري بيتَ بيتَ في الحال[3] وجاء أخولَ أخول[4] وثلاثَ عشرةَ وثلاثةَ عشرَ إلى تسعَ عشرةَ وتسعةَ عشرَ بالإضافة إلى إحدى عشرةَ وأحدَ عشرَ في تركيب العدد[5].

3. في تركيب هذه الأصوات، لم يلتئم صدر المركب وعجزه، في بناء واحد التآمه في ستةَ عشرَ، وذيتَ ذيتَ، وحضرموتَ، فجاء هذا التركيب مكرراً للفظ نفسه، "هأهأ وجأجأ" كما يحصل في التوكيد اللفظي.

وهذه اللغة لا تعامل معاملة اللغة ذات الضوابط النحوية والصرفية والصوتية، ومن ثم نحرك عند التقاء الساكنين بكسرة أو فتحة، فهي تشبه أصواتاً ليست كلامية يستطيع الجهاز الصوتي أن يحدثها كالهمهمة والكحة، وأصوات التذمر، والدهشة، والزجر مما ليس له رمز كتابي، أو قل إنها محاكاة أصوات، وليست أصواتاً لغوية على الحقيقة.

---

(1) انظر:عزة، كثير، الديوان، جمعه وشرحه إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1391هـ 1971م، 249.

(2) انظر: سيبويه، الكتاب، 227/1، 302/3،303، ابن الشجري، الأمالي، 249/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 118/4.

(3) انظر: المبرد، المقتضب، 29/4، 31، 184/3، وابن السراج، الأصول في النحو، 145/2 والزمخشري، المفصل في علم العربية، 83، وابن يعيش، شرح المفصل، 116/4، 122/4، والسيرافي شرح كتاب سيبويه، 92/1.

(4) المصادر السابقة، والصفحات نفسها.

(5) انظر: المبرد، المقتضب، 29/4، 30، والزمخشري، المفصل في علم العربية، 274، وابن هشام، 72.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و. الكنايات .

وتنقسم الكنايات إلى أربعة أقسام هي:

1. كنايات العدد.

2. كنايات الحديث.

3. أسماء والاستفهام.

4. أسماء الشرط.

في ما يلي نتناول هذه الكنايات، ونرى سبب ملازمة الحركة لآخر هذه الأسماء.

1. **كنايات العدد:** وهي (كمْ) و(كأيِّن) و(كذا) وقد أطلق سيبويه على هذه الأسماء مصطلح "الكنايات"[1] والكنايات جمع كناية، والكناية لفظ أطلق على ملازمات شيء، أو هي التعبير عن الشيء ووصفه بإحدى ملازماته، فأنت إذا قلت كم عمرك؟ فقد كنيت عن عدد وهو ما عدد سني عمرك؟

وكم نوعان استفهامية وخبرية، ويقع البناء على النوعين، فالاستفهامية ما يراد بها الإخبار عن عدد صريح، وقد مثل لها سيبويه بقوله: "كم غلاماً لك" وقال: "وقولك: كذا وكذا درهماً"[2] ومثل النحاة بعد سيبويه للاستفهامية بأمثلة على غرار أمثلة سيبويه، ذكر ذلك الصبان[3] والزمخشري[4]، وابن يعيش[5] والسيوطي[6] والسيرافي[1] وغيرهم وأما الخبرية: فهي التي مثل لها سيبويه بقول الفرزدق:

---

(1) سيبويه، الكتاب، 55/3.

(2) نفسه، 170/2.

(3) الصبّان، حاشية الصبان، 79/4.

(4) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 229.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 125/4.

(6) السيوطي، همع الهوامع، 287/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كم خالةٍ لـك يـا جريـر وعمـةٍ فدعاءَ قد حلبت علـي عـشاري[2]

والسبب في بناء (كمْ) على السكون غياب موجب الحركة، لكنَّ الاسم الذي يتكون من حرفين له طبيعة مختلفة في التركيب ذكرها سيبويه وهي لـزوم التـسكين لعـدم الـتمكن[3] والتحريك في الثنائي يؤدي إلى إشباع الحركة، ومتى أشبعت صار هناك لبس.

وقد اختلف في أصل كم،فهي مفردة عند البصريين، ومركبة عند الكوفيين من كاف التشبيه وما الاستفهامية[4] والصحيح ما رآه البصريون، لأن مثل هذه الأسماء ليس لها تـصرف الاسـم المتمكن، حتى يجرد من الزيادة أو تعرف أصول التركيب.

كأيّن: وهي ما توافق كمْ في التكثير[5]، وقد وردت في قوله تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [6] والعدد الذي كنت عنه كأيّن مقدر بكثير، وهذا العدد يـشبه عـدد كـمْ الخبرية في أنه مجهول، وهناك وجوه شبه أخرى بينهما هي حذف التمييز، وتصدرهما الكلام، على أن البناء فيها جُل ما يهمنا، وجاء بناؤها على السكون، لأنه الأصل، وقد ذكر الزمخشري فيها خمس لغات: كأيّنْ، وكاءٍ وكيْءٍ، وكأيٍ وكإ [7].

كذا: وهناك كذا الدالة على العدد المبهم، وكذا غير الدالة على عدد وقد مثل الزمخشري للأولى بقوله "عندي كذا درهماً" وللثانية بقوله:" رأيت محمداً فاضلاً وزيداً كذا" قال سـيبويه:

---

(1) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 110/1.

(2) الفرزدق، الديوان، بيروت، دار صادر (سنة النشر غير معروفة)، 361/1.

(3) انظر: سيبويه، الكتاب، 158/2، 268/3، 228/4، السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 158/1.

(4) انظر: الإنصاف، المسألة، 40- 298/1، ابن الحاجب، الكافية، 95/2، وابن عقيل ،شـرح التـسهيل 106/2.

(5)انظر:سيبويه، الكتاب، 170/2، وحاشية الصبان، 86/4، وابن يعيش، شرح المفصل، 125/4، والمبـرد المقتضب، 183/3، وابن مالك، تسهيل الفوائد، 124.

(6) آل عمران / 146.

(7) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 183.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

"وقولك كذا وكذا درهماً"[1] وهو مبهم في الأشياء بمنزلة كمْ، وهو كناية للعدد"[2]، وذكر ابن مالك أن المقصودة بالتكثير والتي بمعنى كمْ هي المكررة[3].

واستشهدوا بكذا المكررة، الدالة على التكثير بقول الشاعر:

عِدِ النفس نُعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا كذا لطفاً به نسي الجهدُ[4]

وسبب بنائها على الفتحة الطويلة (الألف) ما ذكر في الأسماء المنتهية بصوت الألف.

2. كنايات الحديث.

ذكر سيبويه كيتَ وكيتَ، وذيتَ وذيتَ، بهذا اللفظ مكررتين[5] وكذلك الزمخشري[6] والمبرد [7] وابن يعيش[8] والأصل في بناء كيتَ وذيتَ الكسر، لالتقاء الساكنين ولكن تم التحريك بالفتح طلباً للخفة، لأن الحرف الأخير مسبوق بياء ساكنة قبلها فتحة وموئل بين التاء والكاف تحقيقاً للانسجام الصوتي، والمهم في كذا لتحديد بنائها، أن تستقل عن "ذَا" التي هي اسم إشارة، فدخول الكاف على "ذا" التي هي اسم إشارة، أمر يشبه كذا التي هي كناية عدد فلما كان ذلك جرت العربية على تكرار كذا استقلالاً بها عن ذا كاسم إشارة.

---

(1) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 234.
(2) سيبويه، الكتاب، 170/2.
(3) ابن عقيل، شرح التسهيل، 115/2.
(4) الصبان، حاشية الصبان، 86/4.
(5) سيبويه، الكتاب، 170/2.
(6) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 234.
(7) المبرد، المقتضب، 183/3.
(8) ابن يعيش، شرح المفصل، 136/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3. أسماء الاستفهام.

تناول النحاة أسماء الاستفهام، على أساس تقسيمها إلى فئات تشترك أفراد الفئة الواحدة منها في صفه ما مشتركة، كأن يكون الاشتراك في الزمان، أو المكان، أو العدد، بالإضافة إلى العامل المشترك الأكبر بين جميع الفئات وهو البناء.

فقد ذكر المبرد عدداً منها من جهة البناء، فقال: "فمن تلك الأسماء، **كمْ، وأينَ، وكيفَ، وما، ومتى**"[1].

وربط سيبويه بين: **ما، ومتى، وكيف، وكم، وأين** في الاستفهام من جهة دخول أو مع هذه الأسماء، واشتراكها في الاستفهام عن المفعول[2] وذلك نحو قولك: ما قرأتَ أو كتبتَ؟ وأين وجدتَه أو مررتَ به؟ وكيف قابلتَه أو سمعتَ به؟ وكم متراً اشتريتَ قماشاً أو بعتَ؟ ومتى نلتقي أو نتفق؟

وربط ابن هشام بين كمْ الخبرية والاستفهامية في اشتراكهما في الاسمية والإبهام، والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدر[3] وميز بينهما في دلالة الاستفهامية على العدد المحدد والخبرية على الكثرة[4].

وربط سيبويه بين كم الخبرية وكأيّن في دلالاتهما على التكثير[5] وربط هذا الربط ابن يعيش[6] وابن هشام[1] والسيوطي[2] وغيرهم.

---

(1) المبرد، المقتضب، 172/3.

(2) سيبويه، الكتاب، 175/2.

(3) ابن هشام، جمال الدين بن يوسف بن أحمد، مغنى اللبيب عن كلام الأعاريب، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الاتحاد العربي للطباعة، الأزهر، القاهرة (سنة النشر غير معروفة) 183/1.

(4) نفسه، 183/1.

(5) سيبويه، الكتاب، 170/2.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل، 134/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وجمع النحاة بين "ما، مَن" بدلالة **مَنْ** على ذوات من يعقل وصفات من لا يعقل، ودلالة **ما** على ذوات من لا يعقل وصفات من يعقل[3].

وذكرت "أيّ" ثم شرع النحاة يميزونها عن "أي" الشرطية، وأيّ الموصوله[4] فالاستفهامية مثل لها سيبويه بـ"أيُّهم رأيت"[5] فنصب أي عند سيبويه بهذا المثال، وهي مفعول به مخرج لها من البناء، وقال ابن جني عن أي معربه [6]، وجمع ابن جني بين: متى، وأينَ، وكيفَ، وأيّ حينٍ، وأيَّانَ وأنَّى بدلالتها على الظرف[7]، وجمع بين **مَنْ، وما، وأيٌّ، وكم** بصفتها أسماء[8]، وربما كان الربط بين اسمين مبنيين من صنفين مختلفين في البناء كما ربط السيرافي بين "إذ، وكمْ" في البناء على السكون لوضع كل منهما على حرفين[9]".

ومن أسماء الاستفهام مهما، وذكر ابن هشام شاهداً لها قول الشاعر:

مهمـــا لـــي الليلـــة مهماليـــه أودى بنعلـــيَّ وســـربالِيه[10]

وفي الخلاصة، مهما تكن الصفة التي ذكرت فيها أسماء الاستفهام، فهي باستقرائها عند النحاة كانت كما يلي:

---

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، 186/1.

(2) السيوطي، همع الهوامع، 386/4، 388.

(3) انظر:سيبويه، الكتاب، 105/2، السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 46/1، 137، وابن يعيش شرح المفصل 20/4.

(4) سيبويه، الكتاب، 126/1، 398/2، 403، 233/4، ابن هشام، مغني اللبيب، 77/1.

(5) سيبويه، الكتاب، 126/1.

(6) ابن جني، اللمع في العربية، 230.

(7) نفسه، 277.

(8) نفسه، 277.

(9) السيرافي، شرح الكتاب، 158/1.

(10) ابن هشام، مغني اللبيب، 335/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كمْ الاستفهامية، **وأنّى، ومتى، وأينَ، وأيّانَ، وكيفَ، ومهما** الاستفهامية، **ومَنْ، ومـا،** وأيٌّ وجميعها مبنية خلا (أيّ)، منها واحد مبني على الضم هو "أيٌّ" واثنان مبنيان على السكون هما "مَنْ، وكمْ"، وسبعة مبنية على الفتح، قصيرة أو طويلة هي: أنّى، متى، وأيّـانَ، وكيـف، ومهما، وما.

4. أسماء الشرط عدا "أي" .

بالطريقة نفسها التي تناول النحاة فيها أسماء الاستفهام، تناولوا أسـماء الـشرط علـى أساس تقسيمها إلى فئات، تتفق مع بعضها في صفة ما مشتركة، فتتفق "مَنْ، وما" في الدلالـة على الذوات، **وأنّى، ومتى، وحيثما، وحيثُ، وأينَ، وأيّانَ وأينما وإذا** في الدلالة على الظرف، **ومهما وكيفما** في الدلالة على الحال، وتنفرد **أيٌّ** في أنها معربة دون سائر أسماء الشرط، وقد أطلق عليها سيبويه الأسماء التي يجازى بها[1]، وهي كما يلي باستقراء أقوال النحاة:

"**مَنْ، ما، مهما، أنّى، متى، حيثما، إذا، أينما، عندما، كيفما الشرطية، أينَ، أيّـانَ، أيّ الشرطية، كلما**"[2]، وكلها مبنية خلا **أيًّا.**

وباستقراء أقوال النحاة في كنايات الاستفهام والشرط، فإن منها ما يشترك بين الـشرط والاستفهام مثل: **مَن، ما، أيّ** (على عموم لفظ أيّ) **أيّانَ، متى، كيفَ، أينَ، أنّى، مهما.**

ومنها ما يقتصر على الشرط فقط مثل: **حيثما، كيفما، كلما، إذا، أينما، وقتما، عندما.**

ومنها ما يأتي موصولاً وللشرط والاستفهام مثل: **مَن، ما، أيّ** ومنها ما لا يـأتي إلا للاستفهام مثل: **كمْ** الاستفهامية.

---

(1) سيبويه، الكتاب، 69/3.

(2) انظر: سيبويه، الكتاب، 69/3، والمبرد، المقتضب، 46/2، 68، 300، 29/3، 35، وابن يعيش، شرح المفصل، 21/4، 95، 102، 109، والإسفراييني، لباب الإعـراب، 190، والـسيوطي، همـع الهوامـع 316/4، 317، 318، 320، 321، والصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي، التبصرة والتـذكرة، تحقيـق فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دمشق، دار الفكر، ط1، 1402هـ، 1982م 408/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي ما يلي العلاقات الصوتية بين الحركة وهذه الكنايات.

- **المبنيات على الفتحة الطويلة.**

وقد تحدثنا عن المنتهي بصوت الألف[1].

ما، متى، أنّى، مهما، حيثما، كلما، إذا، أينما، وقتما، كيفما، عندما.

- **المبنيات على الفتحة القصيرة.**

كيفَ، أينَ، أيّان.

كيفَ: وهي عند سيبويه ظرف غير متمكن، وتأتي للحال[2] ويستفهم بها عن الخبر عند ابن مالك[3] ولم يذكر الأخفش ظرفيتها[4] وتتصل بها ما (كيفما) وعنئذ، اختلف النحاة في المجازاة أو عدمها[5] فالذي عليه سيبويه أنه لا يجازي بـ "كيف[6]" وذكر السيرافي أنها بنيت على الفتح لأن الياء ساكنة[7]، ويحمل على قول السيرافي أن البناء على الفتح لمماثة حركتي الكاف والفاء حيث إن الياءبينهما ساكنة لا تمنع من مخالفة أو مماثلة.

أينَ: قال سيبويه هي اسم استفهام عن المكان، ونظير متى الظرفية وتلازم البناء على الفتح[8] وسبب ملازمة الفتح، خفتها وثقل الكسر والضم بعد سكون الياء.

أيّان: وهي سؤال عن زمان بمعنى متى [1]، وقال السيرافي: "حركت بالفتح، وحقها الكسر لالتقاء ساكنين، لكنها حركت بالفتح لثقل الياء التي بينها وبين النون حاجز غير حصين[2] .

---

(1) انظر: المنتهي بصوت الألف بحثنا هذا ص62.

(2) سيبويه، الكتاب، 233/4.

(3) ابن عقيل، شرح التسهيل، 135/3.

(4) ابن هشام، مغني اللبيب، 272/1،ابن عقيل، شرح التسهيل، 204/3.

(5) ابن عقيل، شرح التسهيل، 206/3.

(6) سيبويه، الكتاب، 60/3.

(7) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 34/1، 106، 112.

(8) سيبويه، الكتاب، 299/3، 533، 235/4، أمالي الشجري، 261/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكنايات المنتهية بما:

مهما: مركبة من (**مه وما**) عند سيبويه[3]، ويبدو أن الهاء في (مه) للسكت مستبدلة بالألف.

و"ما" في "مهما" لعموم غير العاقل، عند من يجعل (مهمن) للعاقل، والأرجح ما قاله ابن عقيل: أنها للعاقل وغير العاقل[4]، وهي لفظ بكامله ووقع البناء على آخره، لانعدام موجب التحريك.

كيفما وأينما: هي كيف، وأين في الأصل، ولما أريد الجزاء جيء بالما[5]وأظن أن "ما" في كيف وأين بمنزلة قولك: شيء (ما) حصل له أي للتنكير، وقولك: كيفما تكن أكن، فيها تنكير بسبب (ما) والشيء نفسه في قولك: أينما اتجهت تجد ماءً، وكل ذلك لا يمنع من وقوع البناء على الآخر، وهو صوت الألف، وأسلفنا فيه القول.

حيثما: وهي ما في قولك: حيثما اتجهت تجد ماءً، لقد أفادت حيثُ في هذا المثال الشرطية بدخول ما عليها.

عندما، وقتما: التركيب في عند ووقت، وما النكرة، وقد وقع البناء على الألف كذلك، ويلاحظ في توزيع الحركات على أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، أنه لا بناء على الكسر أو الضم.

ز. المركبات.

وتقع في ستة أبواب هي:

---

(1) سيبويه، الكتاب، 235/4، أمالي الشجري، 261/2.

(2) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 174/1.

(3) سيبويه، الكتاب، 59/3، 60.

(4) ابن عقيل، شرح التسهيل، 133/3.

(5) نفسه، 206/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1. الأعداد المركبة.

2. الظروف المركبة.

3. الأحوال المركبة.

4. التركيب في ما ليس بظرف ولا حال.

5. المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم.

6. العلم المركب تركيباً مزجياً.

7. العلم المختوم بصوت.

8. لات أوانِ والخازباز.

وفي ما يلي بيان بذكر أسباب البناء في هذا التركيب.

1. الأعداد المركبة: وهي الأعداد من 11-19 عدا 12 وقد أطلق سيبويه على هذه الأعداد: "مركبة مبنية على فتح الجزأين[1]" وكذا أطلق عليها النحاة بعد سيبويه كالمبرد[2] وابن يعيش[3] وابن السراج[4] والزمخشري[5] وابن هشام[6] وغيرهم، وجميع الأعداد المركبة مبنية على فتح الجزأين.

---

(1) سيبويه، الكتاب، 3/297-299، 307.

(2) المبرد، المقتضب، 4/29، 30.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 4/114.

(4) ابن السراج، الأصول في النحو، 2/145.

(5) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 274.

(6) ابن هشام الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الفكر (سنة النشر غير معروفة) 72.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

2. الظروف المركبة: وهذه الظروف قد تكون زماناً أو مكاناً ،ومعنى الظروف المركبة أن يؤتى بظرفين مثلين، أومتجانسين، في دلالتها ويقطعان عن الإضافة، ويصبح الظرفان معاً كأنهما كلمة واحدة لا فاصل بين شطريها.

وهذا التركيب طارئ عند سيبويه والمبرد، لكنه يكسبها معنى جديداً[1]، والظروف المركبة نحو قولك: **صباحَ مساءً، يومَ يومَ حينَ حينَ** في الزمان، أو **بينَ بينَ** في المكان، ونظراً لأن هذا التركيب، طارئ في هذه الظروف، فإنا لا نستطيع أن نحصرها بعدد معين من الألفاظ، فقياساً على صباحَ مساءَ يمكننا أن نقول: **سنةَ سنةَ، وشهرَ شهرَ، ورمضانَ رمضانَ، ووقتَ وقتَ**، فالذي يهمنا في مسألة التركيب أمران، هما: العدول عن الإفراد، والعدول عن الإضافة، وفي ذلك مقوم البناء، وجميع هذه الظروف مبنية على فتح الجزأين.

3. الأحوال المركبة: وفيها عدول عن الإفراد، لإنك إذا قلت: حل القوم **شغرَ بغرَ**، أي متفرقين، وعليّ جاري **بيتَ، بيتَ** أي جاري مدانياً، وتلاقى القوم **كفةَ كفةَ** أي مواجهةً.

ومن الأحوال المركبة: **أخولَ اخولَ**، أي شيئاً بعد شيء، **وشذرَ مذرَ** بمعنى الانتشار والتفرق، **وخذعَ مذعَ** أي الانقطاع والانتشار، **وحيثَ بيثَ** بمعنى التفرق، **وصحرةَ بحرةَ**، بمعنى **الانكشاف** وعدم الستر **وبادي بدا** بمعنى أول كل شيء ،وأيادي سبأ، أي الافتراق حين أرسل سيل العرم على سبأ[2].

---

(1) سيبويه، الكتاب، 3/303-307، المبرد، المقتضب، 4/353.

(2) انظر: المبرد، المقتضب، 4/29، 31، 3/184، وابن السراج، الأصول في النحو، 2/145، والمفصل في علم العربية، 83، وابن يعيش، شرح المفصل، 4/16، 4/122، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه 1/92.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

4. التركيب في ما ليس بظرف، ولا حال وهو في قولك: **حيصَ بيصَ** بمعنى الفتنة والاختلاط والشدة[1]

5. المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم،وقد مثل له سيبويه بـ يا ابن أخي ويا ابن أمِّ، ويا ابن عمِّ[2]، وفي ما يلي بيان بحالات المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم، ذكرت في أمالي الشجري[3].

أ-تحقيق الياء، فتقول يا ابن أمي، ويا ابن أخي، ويا ابن عمي وهو الأساس، واستشهد بقول زبيد الطائي:

يا ابن أمي ويا شقيّق نفسي أنت خليتني لدهر كؤود[4].

ب- إبدال الكسرة فتحة، فقلبت الياء ألفاً: يا ابن أما، ويا ابن عما، وهذا مستمد من القوافي المطلقة، حيث يطلقون الفتحة ألفاً في حرف الرُّويّ.

ج-حذف الألف، وإبقاء الفتحة، يا ابن أمَّ، يا ابن عمَّ، وهذا ما يعرف في علم الأصوات باختصار الحركة من mmaa' إلى umma' وليس حذفاً كما ذكر القدماء.

د-حذف الياء: يا ابن أمِّ، ويا ابن أخِ، ويا ابن عمِّ.

وهذا النوع من المبنيات فيه اختصار حركة أيضا منummii' إلى ummi' .

6- الأعلام المركبة تركيباً مزجياً: والمقصود بتركيب المزج ما كان صدره في الأصل غير عجزه، ثم ربط الجزآن معاً، وأصبحا في التركيب كلمة واحدة، ومنه: معد يكربَ، وقالي

---

(1) انظر: المبرد، المقتضب، 29/4، ابن يعيش، شرح المفصل، 115/4.

(2) سيبويه، الكتاب، 213/2-214.

(3) ابن الشجري، الأمالي، 74.

(4) سيبويه، الكتاب، 213/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قلا، وعنتريسَ وحضرموتَ، وبعلبكَّ، ورام هرمز، ومارسرجسَ، وبادي (بـــدا) (بـــدِى) وأيادي سبا (سبأ)[1].

وسبب بناء هذا النوع ثقله الناجم عن التركيب، كما في الأعـــداد المركبـــة وأن أحـــد الاسمين لم يستعمل مستقلاً عن صاحبه، فجيء بالفتحة لأنها أكثر مناسبة من الضمة والكسرة لثقلهما على ثقل التركيب، وخفة الفتحة، وتدخل هذه المركبات فـــي عـــداد الممنوعـــات مـــن الصرف .

7- العلم المختوم بصوت، نحو: سيبويهِ، وعمرويهِ، وخالويهِ، ونفطويهِ، وحقيقة المقطع الأخير "ويْهْ" عند التسكين، ص ح ص ص، أنه مستثقل في العربية، لأنه ينتهي بصامتين، وتلجأ العربية في هذه الحال إلى التخلص من الثقل بالتحريك، ونظير " ويْهْ " في العربية "أيْـــنَ" في الوقف، ولما كانت مثل هذه الأسماء قد جرت على الألسنة العربية فإنه جرت عليهـــا قواعد العربية في التحريك عند التقاء ساكنين فحركت هذه المركبات بالكـــسر، ونكـــرت بتنوين الكسر، وهو قولك: سيبويهٍ وعمرويهٍ، وخالويهٍ، ونفطويهٍ، وقبلت هذه المركبـــات الكسر لانها أخف في تركيبها من المزج حيث إن تركيب المزج تناسبه الفتحة كما ذكرنا.

8- **لاتَ أوانٍ، والخازِبازِ:** الأصل في أوانِ الإعراب، لكن دخول لات عليه في قولـــك: لات أوانٍ يخرجه من الإعراب إلى البناء[2]، وذكر ابن السراج أن تنوين أوانٍ تنوين عوض[3]، فالأصل في لات أوانٍ **لات أوانُ صلحٍ** أو نحوها، فلما حذف المضاف إليه بني على الكسر لالتقاء الساكنين، والتنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف.

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب،3/304،305، والزمخشري، المفصل في علم العربية، 224، وابن يعيش، شرح المفصل،4/122،123 وابن جني، اللمع في العربية، 4/241.

(2) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 1/175.

(3) ابن السراج، الأصول في النحو، 2/147، 148.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأما الخازِباز: فهو عند العرب ذباب يكون في الروض، أوهو صوته أو الداء الناجم عن هذا الذباب[1] وفي هذا الاسم سبع لغات هي خازِباز، وخازِباز، وخازَبارَ، وخازَباز، وخازُباز، وخازِباءُ، وخزْباءُ وأشهر اللغات هي الخازِباز[2] والبناء فيها على الكسر لالتقاء الساكنين.

وبتوزع حركات البناء على المركبات نجد أن.

1. جميع الأعداد المركبة من 11-19 عدا 12 مبنية على فتح الجزأين، وهي ستة عشر مركباً من أحد عشر، وإحدى عشرة إلى تسعة عشر وتسع عشرة، خلا اثنتي عشرة وثنتي عشرة، واثنا عشر واثني عشر.
2. جميع مركبات الظرف مبنية على فتح الجزأين: وهي صباحَ مساءَ ويومَ يومَ، وحينَ حينَ، وبينَ بينَ، وما ركب قياساً عليها في قولك: سنةَ سنةَ وشهرَ شهرَ ونحوها.
3. جميع مركبات الحال مبنية على فتح الجزأين وهي: كفةَ كَفةَ وأخولَ أخولَ، وشذرَ مذرَ، وخذعَ مذعَ، وحيثَ بيثَ وصحرةَ بحرةَ، وما ركب قياساً عليها.
4. التركيب في ما ليس بظرف ولا حال: نحو حيصَ بيصَ، وهو الفتنه والاختلاط[3] وفيها لغات: حيصِ بَيصِ[4] و"حَيصِ بَيصَ، وحَيصَ بيصِ، وحيصَ بيصٍ، وحَيصِ بَيصٍ، وحيصاً بِيصاً، وحِيصَ بِيصَ، وحِيصِ بِيصِ وحاصِ باصِ[5]، وهذا التركيب حيث

---

(1) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 175/1، وابن سيده المخصص، م4 السفر 14/، 97، 96، والزمخشري، المفصل في علم العربية 178، وابن يعيش، شرح المفصل، 120/4.

(2) انظر: سيبويه، الكتاب،299/3،301، ابن سيده، المخصص م4 سفر 96/14، 97، ابن يعيش، شرح المفصل 120/4.

(3) سيبويه، الكتاب، 298/3.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، 115/4.

(5) ابن سيده، المخصص م4 السفر 98/14، وابن يعيش، شرح المفصل، 115/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كسر الجزء الثاني فلالتقاء الساكنين، وحيث فتح فللتخفيف، وحيث نون الجزء الثاني بتنوين الكسر، فقد عومل معاملة المتمكن، وحيث نون جزآه فللتنكير، والأصل فيه "حيصَ بيصَ"، وغياب الضم عن هذا التركيب لأنها ثقيلة لا تناسب التركيب

5. في تركيب المزج يبنى عيضموز وعنتريسَ، ورام هرمزَ، وحضرموتَ ومارسرجسَ على الفتح، وقالي قلا، وبادي بدا (بدى) بدأ وأيادي سبأ على السكون، والخازِ بازِ على الكسر.

6. في تركيب المنتهي بصوت كـ" سيبويهِ، وعمرويهِ، وخالويهِ، ونفطويهِ" يتم التحريك بالكسر على الأصل، وإذا نون في قولك: سيبويهٍ، فللتنكير.

7. يبنى "أوانِ، والخازِ بازِ" على الكسر جرياً على الأصل في التقاء الساكنين، وحيث نونَت "أوانٍ" فللتنكير، وحيث نونت "الخاز بازٍ" فللتنكير أيضاً.

ونستطيع أن نخلص من بناء المركبات بنتيجة مفادها، أن البناء فيها على الفتح هو الأصل لثقلها، ما لم تكن موانع صوتية ويعزى سبب البناء على الفتح في هذه المركبات لسببين:

1. ثقل التركيب في هذه المركبات يناسبه الفتح[1].
2. الضمة والكسرة، تزيدان من ثقل التركيب.

أما المنتهي بصوت فقد بني على الكسر خلافاً للمركبات الأخرى لخفته بالمقارنة معها.

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب ،241/1، 244، 251، 300/3، 301، 163/4، 293، والمبرد، المقتضب، 205/3 وابن يعيش، شرح المفصل، 32/4، 45، 47، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه، 110/1، 111، 107 108، 174، وابن هشام، شرح شذور الذهب، 177، 118.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ح. الظرف: ظرف المكان وظرف الزمان

ليس لظرفي الزمان والمكان مطلق البناء، وليس كل ما تضمن حقيقة المكان والزمان ظرفاً، فالظرف ما تضمن معنى "في[1]" وقد مثل له سيبويه بـ" القتال يومَ الجمعة، والهلال الليلةَ[2]، أي في يوم الجمعة وفي الليلة" وقال ابن مالك:

الظرف: وقت أو مكان ضمنا "في" باطراد كهنا امكث أزمنا[3]

وأوضح ما قيل في الظرف من المكان المبهم: "ما لم يكن له أقطار تحصره[4]" ومن الزمان ما تضمن معنى "في[5]" وهذا مخرج المسجد في قولك: المسجد كبير، أو العصر في قولك: صليت العصر، لأن المسجد له أقطار تحصره، والعصر لم يتضمن معنى "في" صراحة.

وجل ما يهمنا في الظرف مسألة البناء، والمعلوم أن مصطلح البناء والإعراب من المصطلحات التي لم تستقر في عهد سيبويه، وكان أول من أطلق مصطلحات نحوية، يميز بها المبني من المعرب المبرد، عندما استخدم مصطلحات الرفع والنصب والجر والجزم مصطلحات في الإعراب في مقابل مصطلحات الضم والفتح والكسر والسكون في البناء[6].

أما سيبويه، فقد استخدم مصطلحات الإعراب في الظرف المبني حيث جزم "لدن" ونصب خلفَكَ وأمامَكَ وتحتَكَ وقبالتَكَ[7]، وكان يستخدم مصطلح الإبهام وعدم التمكن، والقطع

---

(1) سيبويه، الكتاب، 417/1.
(2) نفسه، 417/1.
(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 579/1.
(4) الأصبهاني، أبو الحسن، كتاب شرح اللمع لابن جني، 194.
(5) سيبويه، الكتاب، 417/1.
(6) المبرد، المقتضب، 4/1.
(7) سيبويه، الكتاب، 186/1، 404/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن الإضافة مع الظروف التي تلازم الحركة[1] في إشارة يمكن أن تفسر على أنها المعادلة للبناء.

وهذه الظروف هي: **أينَ، ومتى، وكيف وحيثُ، وإذْ، وإذا، وقبلُ، وبعدُ**[2] .

ثم ذكر المبرد[3] والسيوطي[4] أن هذه الظروف لها مطلق البناء.

ثم ذكرالسيوطي لدُنْ، وقطُّ وحسبُ ومنذُ من باب الظروف غير المتمكنة، **وأمامَ، ومعَ، وقُدَّامُ، وعلُ، وأولُ**، وذكر في أولُ بناءً على الفتح إذا أريد التخفيف[5]وذكر من "علٍ" إذا جعلت "علُ" بمنزلة المتمكن[6] .

وهناك ظروف تخرجها الإضافة من البناء، وتستعمل غير ظرف قال سيبويه: "وسألته – يعني الخليل – عن قوله: من دونٍ ومن فوقٍ، ومن تحتٍ ومن قُبْلٍ، ومن بعدٍ، ومن دُبرٍ ومن خلفٍ، فقال: أجروها هذا مجرى الأسماءَ المتمكنة، لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف، ومن العرب من يقول: من فوقُ ومن تحتُ يشبهه بقبلُ وبعدُ[7]" .

وهذا التنوين قال تنوين تنكير[8]، وقال عائدة إلى الخليل وكذلك تنوين صباحاً ومساءً وعشيةً وضحوةً، ويمنةً وشأمةً للتنكير[9]، لكن سيبويه لم يذكر من هذه الظروف ماله مطلق البناء.

---

(1) السابق، 417/1، 286/3، 404/4، 289/3.
(2) نفسه، 286/3.
(3) المبرد، المقتضب، 49/4، الفهارس.
(4) السيوطي، همع الهوامع، 171/3، 228.
(5) نفسه، 287/3.
(6) نفسه، 286/3.
(7) نفسه، 289/3.
(8) نفسه، 290/3.
(9) نفسه، 290/3، 291.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويلاحظ في عدد من الظروف التي ذكرها سيبويه زوال حركة، وزوال الحركة ينافي البناء، لأن البناء ثبات الحركة، لكن سيبويه كان ينقل الذي تزول حركته من بناء إلى بناء، كما في أولُ – أولَ وعلُ – علِ ولم يقف سيبويه على الظروف المبنية بناءً لا يزول، وفي ما يلي أمثلة للحركة التي تزول عن بعض الظروف، مما يعني أن مثل هذه الظروف ليس لها مطلق البناء.

قبلُ وبعدُ: قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾[2].

دونَ، وتحتَ، وقبلَ، ودُبُرَ، وخلفَ، وفوقَ، بعدَ.

وقد مثل سيبويه لزوال هذه الحركة، قال، قولهم: "من دونٍ، ومن فوقٍ، ومن تحتٍ، ومن قُبُلٍ، ومن بعدٍ، ومن دُبرٍ، ومن خلفٍ[3] ".

ويزول البناء عن الجهات الست: **قدامُ، خلفُ، تحتُ، أمامُ، وراءُ، فوقُ**، بالإضافة[4] لأنها على تقدير: قدامَك وخلفَك وتحتَك وأمامَك ووراءَك وفوقَك ونحوها ونقول: مر زيدُ من أمامِكَ ومن ورائِك ومن خلفِكَ وهكذا، وربما عدت الجهات الست بـ"خلفُ، وقدامُ، ويمنةُ، ويسرةُ، وفوقُ، وأسفلُ[5]" ومجمل ما يمكن أن نقول عن بناء الظرف عند سيبويه، أنه تناوله على العموم، وليس من باب بناء وإعراب أو من باب بناء لازم وعارض، لعدم استقرار

---

(1) المجادلة/ 3.

(2) النور/ 58.

(3) سيبويه، الكتاب، 289/3.

(4) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 104/1.

(5) نفسه، 107/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مصطلح البناء والإعراب في عهده وكان مصطلح (إبهام) أقوى الإشارات على البناء عند سيبويه ثم جاء النحاة بعده وعدوا الإبهام سبباً في البناء، ذكر ذلك الرماني[1]، والسيرافي[2]، والوراق[3]، وابن عقيل[4]، والزمخشري[5]، وابن جني[6]، وأبو علي الفارسي[7]، وابن يعيش [8]، والسيوطي[9]، وكان أول من ذكر البناء مصطلحاً هو المبرد[10]، ولكن السمة الأبرز في تناول النحاة للظرف، كانت على العموم، والظرف ليس مبنياً على العموم، فالذي نتناوله منه في علاقته بالحركة من الناحية الصوتية هو المبني بناءً لا يزول، بمعنى الذي لا تزول فيه الحركة بأي حال، فخرجت بذلك الغايات، وهي "**قبلُ، وبعدُ، وفوقُ، وتحتُ، وأمامُ، وقدامُ، ووراءُ، وخلفُ، وأسفلُ، ودونُ، ومن علُ، وابدأ بهذا أولُ**، لأنها مقطوعة عن الإضافة[11] ومتى أضيفت أعربت، وذكر ابن يعيش أربعة أسباب لبنائها على الضم هي[12] :

1. لهذه الظروف أصل في التمكن فبنيت على حركة تمييزاً لها على ما بني ولا أصل له في التمكن مثل كم.

---

(1) المبارك، الرماني في النحو، 344.

(2) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 104/1، 107، 108.

(3) الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، علل النحو،82،199،212،219

(4) ابن عقيل، شرح التسهيل، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، دمشق، دار الفكر، 1400هـ-1980م 490/1.

(5) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 70.

(6) ابن جني، اللمع في العربية، تقديم وتحقيق وتعليق محمد حسين بن محمد شرف، القاهرة – مطبعة كلية دار العلوم، ط1، 1398هـ - 1978، 139.

(7) أبو علي الفارسي، الإيضاح، 159.

(8) ابن يعيش، شرح المفصل، 85/4-136.

(9) السيوطي، همع الهوامع، 136/3-234.

(10) المبرد،المقتضب،4/1 .

(11)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 85/4-86، الزمخشري، المفصل في علم العربية، 168.

(12) ابن يعيش، شرح المفصل، 86/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2. لم تكن الضمة لهذه الظروف في حال إعرابها وتمكنها، لأنها كانت في حال إعرابها وتمكنها، منصوبة ومجرورة نحو قولك: جئت قبلَك ومن قبلِك، وبعدَك ومن بعدِك.

3. تعويضها من حذف ما أضيف إليه.

4. تشبيهاً لها بالمنادى.

وخرجت كذلك الظروف المتصرفة أو المتمكنه في اصطلاح آخر وهي: **يومُ، والفرسخُ، وخلفَ وأمامَ وقدامَ**[1] وخرجت أسماء الأيام وهي الثلاثاء والأربعاء' لأنها محددة[2].

وكل ظرف تلاقى مع اسم زمان أو مكان[3] كما في:

موقِفَ، ومفترقَ، ومجمعَ، ومنتهى، ومنقطعَ، وملتقى، وابتداءَ، وامتدادَ، واشتدادَ، واستمرارَ، وأذانَ، وطلوعَ، ومكوثَ، وصدور، ونحوها.

وبالجملة خرج من البناء اللازم كل ما يمكن أن تزول حركته بحال، وفي ما يلي الظروف المبنية بناءً لا يزول بجمع المبرد وهي: "**بعيداتِ بينٍ، بكرةَ، وبكَرا، ذاتَ مرةٍ، ذا صباحٍ، سَحَرَ، سِوى، سَوَاءَ، ضحوةَ، عتمَةَ، عشيةَ، وكل ما كان بمعنى عشيةَ ،عندَ، أمسِ (ما لم تدل على يوم بعينه)، حيثُ، ولدُنْ**" وقد جمعها في باب الظروف التي لا تتصرف[4]، أي لا تأتي إلا ظروفاً ثم حصرها السيوطي بـ"**إذْ، إذا، الآنَ، أمسِ، بعدُ، قبل، أوّل، أمام، قدام،**

---

(1) المبرد ،المقتضب،4/330-332، 341/4، 335، 102/3.

(2) نفسه 335/4.

(3)انظر:ابن عقيل، شرح ابن عقيل، والسيوطي، همع الهوامع 171/3، والحريري، أبا محمد القاسم بن علي بن محمد، شرح ملحة الإعراب، تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ط1، 1418هـ-1997، 183.

(4) المبرد، المقتضب، 49/4، الفهارس.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وراء، خلف، أسفل، يمين، شمال، فوق، تحت، عل، دون، حسب، غير، بينَ، حيثُ، ريثَ، عوضُ، قطُّ، كيفَ، لدُنْ، لما، منذُ، ومُذْ، مَعْ"[1].

ووردت في ملحة الإعراب "قبلُ، بعدُ، حيثُ، قطُّ، أينَ، أيّانَ، كيفَ، شتّانَ، أمسِ"[2].

ويلاحظ أن السيوطي تناول البناء على عمومه، اللازم والعارض، لذلك لم يضبط "قبل، وأول وأمام قدام، وراء، وخلف، وأسفل، ويمين وشمال، وفوق، وتحت، وعل، ودون، وحسب، وغير" لأن هذه الظروف مبنية على الضم عند السيرافي، وابن السراج، وأبي حيان[3] واثبت إضافتها الجوهري والإضافة عند الجوهري تعني زوال الضم [4].

وقد ضبطها سيبويه والسيرافي وابن يعيش بالضم[5] وذكر ابن يعيش بناءها على الضم للقطع عن الإضافة[6]، والذي عليه النحاة أن هذه الظروف مبنية، سواء أكان بناؤها عارضاً أم لازماً، ففي كلتا الحالتين نعنى بثبات، الحركة، وهو مفهوم البناء.

وبجامع أقوال النحاة فإن هذه الظروف هي: إذ، إذا، الآنَ، أمسِ، بعدَ، قبلُ/ قبلَ، أولُ، أولَ/ أمامُ، أمامَ/ قدامُ، قدامَ/ وراءُ، وراءَ/ خلفُ، خلفَ/ أسفلُ، أسفلَ/ يمينُ، يمينَ/ شمالُ، شمالَ/ فوقُ، فوقَ/ تحتُ، تحتَ/ علُ، علِ/ دونُ، دونَ/ حسبُ، حسبَ/ غيرُ، غيرَ/ / مَعْ، مَعَ/ عوضُ، عوضَ/ بينَ، حيثُ، ريثَ، قطُّ، كيفَ، لدُنْ، لما، منذُ، مُذْ، أينَ، أيّانَ، شتّانَ، بُعيداتِ بينِ، بُكرةَ/ بكرًا، ذاتَ مرة، سَحَرَ، سوَى، سَوَاءَ، ضحوةَ، عتمةَ، عشيةَ، وكل ما في معنى

---

(1) السيوطي، همع الهوامع 3/171-228.
(2) الحريري، شرح ملحة الإعراب 331-336.
(3) السيوطي، همع الهوامع، 3/195.
(4) نفسه، 3/195.
(5) انظر :سيبويه،الكتاب، 3/286، ابن يعيش، شرح المفصل، 4/85، 86، والزمخشري، المفصل في علم العربية، 186، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه، 1/104.
(6) ابن يعيش، شرح المفصل، 4/85، 86.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عشيةً، صباحَ مساءَ، عندَ، ذا صباحٍ، وثَمَّ، وعددٌ، كبير مما تتلاقى فيه صياغة اسم المكان واسم الزمان والظروف، كملتقى، ومجتنى، ومعتلى، في قولك: انتظرتك ملتقى طرق مكة والمدينة والطائف، وأنهيت البحث مجتنى العنب، ويسكن الظبي معتلى الجبل ونحو ذلك.

- توزيع حركات البناء على الظروف.

أ. المبنيات على الفتحة الطويلة:

ذا صباحٍ، سِوَى، إذا، لما، بكرا، وقد سبق القول في المنتهي بصوت الألف[1].

- المبنيات على السكون.

إذْ: قال سيبويه: هي ظرف لما مضى من الدهر[2]، وسبب بنائها افتقارها إلى ما بعدها من الجمل[3] وقال ابن يعيش بنيت لشبهها بالموصول وذكر كذلك افتقارها إلى ما بعدها من الجمل[4] والمحذوف بعد إذ قولك: جئتك حينئذٍ، ووقتئذٍ، أي حين قدم زيد من السفر مثلاً، أو وقت نضوج البلح، فلما حذفوا ما بعد إذْ، عوضوا عنه بتنوين العوض[5]، ولما كان هذا التنوين يخص محذوف "إذ" أطلق عليه بعض الدارسين تنوين "إذ" ومتى كان الاسم على حرفين فإن التحريك مشبعٌ للحركة والإشباع يمكن أن يؤدي إلى لبس.

لدُنْ: ويقال: "**لَدُنْ، ولَدَنْ، لدِنْ، ولَدِنْ، ولَدْ، ولَدَ، ولَدُ ولَتِ**"[6]. والأصل "لدُنْ" وهي لأول الغاية الزمانية والمكانية وقال السيوطي: بنيت لشبهها بالحرف[1] أما ابن يعيش فقال:

---

(1) انظر بحثنا هذا ص 62 و 122 .

(2) سيبويه، الكتاب، 229/4.

(3) المرادي، الحسن بن القاسم، الجني الداني في حروف المعاني، 186.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، 95/4.

(5) المرسي، عوض، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، بالرياض، ط1، 1403هـ-1982م، 15.

(6) السيوطي، همع الهوامع، 216/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"بنيت لفرط إبهاما"[2]، ولكن البناء على السكون جاء لانعدام موجب الحركة، وينبغي على دارسي البناء، أن يتنبهوا إلى أن البناء على السكون، في بعض الأحيان، لا يكتفي أن نقول فيه: جاء على الأصل، أو لأن البناء على السكون أصل البناء، بل نشير إلى ما تؤديه الحركة من إشباع مُوقع في اللبس.

مُنذُ ومُذْ: ذكر سيبويه أن "منذُ، ضمت لأنها للغاية[3]" وأما **(مُذ)** فهي ابتداء غاية الأيسام والأحيان

وذكر السيرافي أن "منذُ ومُذ" اسمان أو حرفان، غلب الاسم على مُذ والحرف على منذُ، وفي حالة الاسم فيهما وجهان: مُذْ مخففة من منذُ، تقول ما رأيته منذُ يومُ الجمعة، أو مذ السبت والوجه الثاني أن مُذ من منذُ ،فحذفت النون لخفتها وهي حرف خيشومي، ثم ضمت الذال إتباعاً للميم[4]، ولكنا ننظر في "**منذُ، ومُذْ**" كلفظين منفصلين لبيان سبب ملازمة الحركة (البناء) لأن ذلك يعنينا أكثر من مسألة الفرع والأصل.

فأما مُذْ: فهي اسم ،لأن النحاة رفعوا ما بعدها، في نحو قولك "ما رأيته مُذْ يومُ الجمعة[5]"، وذكر السيرافي لغات في مُذْ هي "**مَذْ، مُذِ، مُذُ**"[6] و"مُذْ" هي الأشهر وعليها تجري الدراسة وسبب بنائها على السكون فيه أقوال:

---

(1) السيوطي، همع الهوامع، 216/3، وابن يعيش، شرح المفصل، 100/4.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 100/4.

(3) سيبويه، الكتاب، 287/3.

(4) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 167/1.

(5) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 167/1، ابن هشام، مغني اللبيب، 442، والسيوطي، همع الهوامع، 216/1، 223/3، ابن جني، اللمع في العربية، 159-161، وابن يعيش، شرح المفصل 95/4، والمرادي، الجني الداني في حروف المعاني، 304.

(6) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 167/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1. قال سيبويه: "حركت بالضم على الأصل في مُذْ" وعلة بنائها على السكون أنها على حرفين[1]، وقد ذكرنا في مسألة البناء على حرفين، كيف يؤدي إشباع الحركة إلى اللبس.

2. وقال العكبري: بنيت لتضمن معنى الحرف، أو لشبهها كم الخبرية[2].

3. وقال ابن الحاجب: بنيت للقطع عن الإضافة[3].

ولا نرى في قول العكبري، وابن الحاجب، ما يبت إلى الناحية الصوتية بصلة فالصحيح ما ذكره سيبويه، لأن الأمر يتعلق بنطق أكثر من تعلقه بشبه أو حمل شيء على آخر.

وأما منذُ: فهي اسم مبني على الضم لأنها للغاية[4]، وقد ذكرنا سبب بناء الغايات على الضم[5]، واختلف النحاة في أصل "منذُ" فقد ذكر الفراء أنها مركبة من "مِنْ" وذو الطائية، ثم حذفت الواو للتخفيف، أو هي مركبة من "مِن" و"إذْ" فحذفت الهمزة للتخفيف، ثم غيرت "مِن" لتركيبها بضم أولها، وحركت الذال لسكونها، وسكون ما قبلها وضمت إتباعاً لضمة الميم[6].

وسبب بنائها على الضم ما ذكره ابن يعيش في ان الأصل أن يقال "مُنْذِ" لالتقاء الساكنين، ولكنها حركت بالضم، إتباعاً لحركة الميم حيث إن النون بينهما حاجز غير حصين[7] ولم يذكر أحد من النحاة اللبس الناشيء من التحريك بالكسر، فالتحريك بالكسر فيه التباس

---

(1) سيبويه، الكتاب، 194/4.

(2) العكبري، اللباب، 371/1.

(3) ابن الحاجب، الكافية في النحو، 118/2-122.

(4) سيبويه، الكتاب، 287/3، ابن السراج، الأصول في النحو، 141/2، 142، العكبري اللباب، 370/2.

(5) بحثنا هذا .

(6) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 167/1، وابن يعيش، شرح المفصل، 95/3، 45/8.

(7) ابن يعيش، شرح المفصل، 95/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صوتي في قولك "مُنذِ" لأن صوت "ذي" الذي هو اسم إشارة للمؤنث يمكن اجتزاؤه من "مُنـذِ" عند الإشباع (مُنذي) ومن (مِنذي) عند الإتباع.

المبني على الكسر.

أمسِ: وفيها معنيان، اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه مباشرة كأن تقـول: التقينـا أمسِ في مدرج الجامعة، واليوم الذي قبل يومك مطلقاً كأن تقول: يالهف نفسي على أمسِ، فإذا أطلقت على ما سبق يومك مباشرة فهي مبنية على الكسر، وهي المقصودة بالظرفية[1]، أما إذا أطلقت على يوم ما قبل يومك، فهي مبنية على الكسر، ولكن ليست ظرفا[2]، ويمكن أن تدخل "مِن" على أمسِ إذا انتقلت عن اليوم الذي سبق يومك[3]، وذلك قولك: هذا القرطاس لـي مـن أمسِ، أي منذ زمن بعيد، وهذا مذهب سيبويه والخليل[4] أما دخول في فقد أجازه الخليل ومنعه سيبويه[5].

وأما الكسر في (أمسِ) فالذي عليه سيبويه والخليل، أن الأصل بالأمسِ، ثم جرى حذف الجار والألف واللام تخفيفاً على اللسان، فظلت "أمـسِ[6]". وهو معرب عند تميم ذكـر ذلـك الكسائي والزجاج[7]، وذكر المبرد[8]، وابن يعيش،[1] أنه مبني على الكسر لالتقـاء الـساكنين والصحيح ما ذكره المبرد وابن يعيش.

---

(1) انظر: السيوطي، همع الهوامع، 187/3، ابن يعيش، شرح المفصل، 106/4.

(2) انظر: السيوطي، همع الهوامع، 188/3، المبرد، المقتضب، 173/3.

(3) المبرد، المقتضب، 173/3.

(4) سيبويه، الكتاب، 480/3.

(5) نفسه، 164/2.

(6) انظر: سيبويه، الكتاب، 163/2، السيوطي، همع الهوامع، 188/3، وابـن يعـيش، شـرح المفـصل 106/4.

(7) السيوطي، همع الهوامع، 179/3.

(8) المبرد، المقتضب، 74/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بين الضم والفتح في البناء.

(قبلُ، قبلَ)، (أوَّلُ، أوَّلَ)، (أمامُ، أمامَ)، (قدَّامُ، قدامَ)، (وراءُ، وراءَ)، (خلفُ، خلفَ)، (أسفلُ، أسفلَ)، (يمينُ، يمينَ)، (شمالُ، شمالَ)، (فوقُ، فوقَ)، (تحتُ، تحتَ)، (دونُ، دونَ)، (حسبُ، حسبَ)، (غيرُ، غيرَ) (عوضُ، عوضَ) وحيث بنيت هذه الظروف على الضم فللقطع عن الإضافة ،وقد ذكر ابن يعيش أربعة أسباب لبناء الظروف المقطوعة عن الإضافة على الضم[2]، ويمكن أن نضيف سبباً آخر ذا صلة بالناحية الصوتية، فالأسماء: قبلُ وخلفُ، وحسبُ، وغيرُ، وتحتُ، فوقُ، تشترك في أنها ثلاثية، ساكنة الوسط، مفتوحة الأول، فجرت مخالفة حركة الثالث لحركة الأول بالضمة، لأن الوسط ساكن، وهو حاجز، كما تسميه العرب غير حصين، واما دون فلها مطلق البناء على الفتح وللبناء على الفتح ما يبرره من حيث:

1. لزوم أصل الحركة في الظرف وهي الفتح، لأن الظرف مفعول فيه، وجميع المفاعيل منصوبة.
2. الشبه بالتحذير والإغراء، وهما من المفاعيل، لأن قولك: أمامَ، وقدامَ، ووراءَ، وخلفَ، وأسفلَ، ويمينَ، وشمالَ، وفوقَ، وتحتَ موهم بالتحذير، أو الإغراء بحسب النبر.
3. الشبه بالمفعول به نفسه، في الجهات الست من الظروف المذكورة،على تقدير الزم يمينكَ، أو الزم شمالكَ، أو انظر أسفلَ أو فوقَ أو تحتَ.
4. في قولك "لا غيرَ" مجيء الحركة على الأصل في اسم لا النافية للجنس.
5. نظراً لكون البناء غير متأثر بعامل، سواء أكان على الفتح أم على الضم، فإن البناء على الفتح فيه خفه.

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، 106/4.

(2) بحثنا هذا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6. الشبه بالمفعول المطلق في "حسبَ".

عوضُ، عوضَ: ظرف للزمان المستقبل عموماً، ويعني الأمد ولا يستعمل إلا بعد النفي[1]، وزاد عليهما ابن مالك عوضِ [2] وذكر النحاة أسباباً مختلفة في بناء هذا الاسم، فقد ذكره ابن عقيل مبنياً لتضمنه معنى في ومن الاستغراقية[3]، ومبني عند السيوطي للشبه بالحرف[4]، وذكره ابن يعيش مبنياً على الضم تشبيهاً بالجهات الست[5]، وورد معرباً عند بعض النحاة[6].

وشاهد الإعراب فيه قول الشاعر:

ولولا نبلُ عوضٍ في خُظَبّاي وأوصالي[7]

وسبب التحريك بالكسر في اللغة التي ذكرها ابن مالك هو التقاء ساكنين على أصل البناء على الكسر، والبناء على الفتح جاء إتباعاً لحركة العين لوجود ساكن بينهما، أو لزوم أصل الحركة في الظرف، لأن الظرف مفعول فيه، والبناء على الضم لمخالفة العين والعرب عادة ما تخالف الفتحة بالضمة.

أوّلُ، أوّلَ: وتعني أول الأمر، أو أول الوقت، فأوّلُ المبنية على الضم هي التي مثل لها سيبويه بـ"ابدأ بهذا أوّلُ[8] " وهي الأصل عنده، لأنه قال: وفي (أول) بناء على الفتح إذا أريد

---

(1) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 108/4، 109، وابن هشام، المغني، 200، وابن مالك، التسهيل، 95.

(2) ابن مالك، التسهيل، 95.

(3) ابن عقيل، شرح التسهيل، 517/1.

(4) السيوطي، همع الهوامع، 212/3.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 108/4.

(6) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 109/4، ابن عقيل، شرح التسهيل، 518/1، ابن هشام، مغني اللبيب 200، السيوطي، همع الهوامع، 212/3.

(7) ابن عقيل، شرح التسهيل، 518/1.

(8) سيبويه، الكتاب، 287/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أريد التخفيف[1]. ولم ترد "أوّلُ، أوّلَ" عند المبرد ظرفا مبنيا ومهما يكن فهي مبنية، لأن الخلاف في حركة البناء، وليس في الإعراب والبناء، وسبب بنائها على الضم، عند من بنوا على الضم قطعها عن الإضافة[2]، وأما بناؤها على الفتح، فهو لأن حرف الإعراب مسبوق بتشديد، وهذا الذي عناه سيبويه بالتخفيف في البناء على الفتح لأن الفتحة تناسب ثقل التشديد لخفتها وأما الكسر، فلا سبيل إلى البناء عليه للالتباس، لأنك إذا قلت "أوّلِ" فهذا موهم "بأولي" عند الإشباع، إذا إن صوت المقطع الأخير في أولِ وأولي، متشابه أو واحد في الاثنين، هكذا **'awwali** و**'awwalii**

غيرُ، غيرَ: وردت غيرُ مبنية على الضم في قولك: ليس غيرُ، ولا غيرُ: أي بعد لا[3]، وليس، وذكر الرضي أن غير هذه بمعنى إلا[4]، فالبناء على الضم بسبب القطع عن الإضافة، أما البناء على الفتح فهو من جهة كونها اسم لا النافية للجنس في الأصل.

حسبُ، حسبَ: بمعنى قط عند سيبويه[5]، وسبب التحريك بالضم أنها للغاية[6]، وذكرنا البناء على الغاية غير مرة، أما سبب التحريك بالفتح فهو لمماثلة الحاء المفتوحة، أو تشبيهاً بالمفعول المطلق، وذكر السيوطي أن محل (حسبَ) النصب على الحال[7].

بين الضم والكسر: **علُ، علِ**، وذكر ابن يعيش: علِ، ومن علِ ومن علَوَ، ومن عُلُوُ، ومن عُلوِ، ومن علا، ومن مُعالٍ ومن عالٍ، ومن عالِ[8]، ولم ترد إلا مجرورة بمن[9]، فالتنوين على التنكير، والأشهر "علُ، علِ" وهي محذوفة اللام كشجٍ، فلما كانت اللام ياءً في عالي، فقد

---

(1) نفسه، 287/3.
(2) ابن عقيل، شرح التسهيل، 518/1.
(3) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، 214، وابن يعيش، شرح المفصل، 87/4.
(4) ابن هشام، شرح شذور الذهب، 106.
(5) سيبويه، الكتاب، 231/4.
(6) نفسه، 286/3.
(7) السيوطي، همع الهوامع، 197/3.
(8) ابن يعيش، شرح المفصل، 89/4.
(9) نفسه، 86/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حركت لام علِ بحركة من جنس الحركة المحذوفة، وأما التحريك بالضم، فهو للقطع عن الإضافة.

المبنيات على الضم.

حيثُ: ظرف للمكان كثيراً، وللزمان قليلاً[1] وهي ظرفية إذا لم تتصل بها "ما" وظرفية شرطية، إذا اقترنت بما، ولكن غلبت عليها الظرفية، لذا عدها سيبويه من الظروف المبهمة[2]، وذكر في موضع آخر شبهها بأين إذا قلت: حيثُ[3] ولكن الغلبة في كلام سيبويه فيها بناؤها على الضم قال: "والضم نحو: حيثُ وقبلُ، وبعدُ"[4] وقال: "فأما ما كان غاية نحو: قبلُ وبعدُ وحيثُ فإنهم يحركونه بالضمة[5]" ومهما يكن فإنها عند سيبويه (حيثُ، حيثَ) وأضاف السيوطي حيثِ وحوثَ، وحوثُ، وحَوثِ ونسب الثلاث الأخيرة إلى طيئ[6]، وذكر المبرد أن الضم أشهر لغاتها[7] ووردت مضمومة في كتابه العزيز: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [8] مضافة إلى جملة فعلية[9].

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، 233/4، والمبرد، المقتضب، 175/3، وابن الشجري الأمالي، 260/2، 262 ابن الحاجب، الكافية في النحو، 103/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 90/4، 91.

(2) سيبويه، الكتاب ،286/3.

(3) نفسه، 286/3.

(4) نفسه، 286/3.

(5) نفسه، 286/3.

(6) السيوطي، همع الهوامع، 205/3.

(7) المبرد، المقتضب، 175/3، 178.

(8) الأعراف: 182، القلم 44.

(9)انظر:المبرد، المقتضب، 178/3، والزمخشري، المفصل في علم العربية، 216.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والأشهر في "حيثُ" أن تضاف إلى جملة اسمية أو فعلية، ونسب السيوطي إلى الكسائي جواز إضافتها إلى المفرد[1]، ولكن البناء سمة متفق عليها في "حيثُ" كما هو متفق على شهرة لغة "حيثُ" على سائر اللغات التي ذكرها السيوطي.

وسبب بنائها على الضم ما يلي:

1. القطع عن الإضافة: وهو موجب التحريك بالضم ،ولما كان هذا القطع، أخذت (حيثُ) الحركة الأصلية وهي الضم، لعدم التأثر بعوامل النصب أو الجر
2. "حيثُ" ثلاثية ثانيها مسبوقة بحاجز غير حصين، والحرف الأول مفتوح فجرت مخالفته بالضم تحقيقاً للانسجام الصوتي.

وربما يقول قائل: إن الانسجام الصوتي يتحقق في "حيثَ" على أساس مماثلة الثاء والحاء ويتحقق في حيثِ لالتقاء الساكنين، فنقول: تتساوى حيثُ مع حيثَ وحيثِ في تحقيق الانسجام الصوتي وموجب التحريك، لكن حيثَ وحيثِ لا ترتقيان إلى "حيثُ"، لحيازها مرتبة أصل الحركة.

قطّ: للماضي عموماً، وتختص بالنفي[2] تقول: ما فعلت ذلك قطّ أي في ما مضى، وهي من المبنيات على الضم بمنزلة الغايات ذكر ذلك سيبويه[3] وفيها لغات: قَطُّ، وقَطٌّ، وقَطُ، وقَطْ، وقُطْ، وقُطُ[4]، وذكر ابن الشجري سبب بنائها على الضم، تشبيهاً بقبلُ وبعدُ، المقطوعتين عن الإضافة[5] وقد ذكرنا موجبات التحريك بالضم عند القطع عن لإضافة، والراجح في بنائها على

---

(1) السيوطي، همع الهوامع، 206/3.

(2) انظر: السيوطي، همع الهوامع، 212/3، وابن يعيش، شرح المفصل، 108/4، ابن عقيل، شرح التسهيل 517/1.

(3) سيبويه، الكتاب، 268/3.

(4)انظر:السيوطي، همع الهوامع، 212/3، وابن يعيش، شرح المفصل، 107/4، 108.

(5) ابن الشجري، الأمالي، 262/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الضم، إن "قطُ" في حقيقتها ثلاثة أحرف، الوسط ساكن والأول مفتوح والثالث متحرك بالضم لمخالفة الأول إذ لا اعتبار للساكن بينهما من حيث التأثر والتأثير، لأنه حاجز غير حصين.

المبنيات على الفتح.

بينَ، ريثَ، أينَ، أيّانَ، شتّانَ، سَحرَ، سَواء، بُكرةَ، عتمةَ، عشيةَ، عندَ، ثَـمَّ، ضـحوةَ كيفَ، ذاتَ مرةٍ، صباحَ مساءَ، الآنَ.

أينَ، أيّانَ، "صباحَ مساحَ": ورد ذكر سبب بناء هذه الأسماء في أبواب الاستفهام، والشرط، والظروف المركبة[1].

الآنَ: وتستخدم لوقت حضر أو بعضه[2]، وهذا الظرف مبني لتضمنه معنى الإشارة، وللشبه بالحرف في ملازمة لفظ واحد[3]، لكنه اسم بدخول أل التعريف عليه، رغم هذا الشبه، قال تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْأَنَ ﴾[5]، وذهب بعض النحاة إلى أن بناء هذا الاسم على الفتحة كبناء المركب في خمسة عشر، لا بل إن الآن، أقوى في التركيب، لأنهم قالوا في بناء (أيُهم): بني هذا الاسم على الضم شبهاً ببناء الآن وخمسة عشر على الفتحة[6]، ونسب السيوطي إلى الزجاج بناءه لتضمنه معنى الإشارة، ونسب

---

(1) بحثنا هذا.

(2)انظر:سيبويه، الكتاب، 400/2، 299/3، السيوطي، همع الهوامع، 184/3، وابن الحاجب، الكافية في النحو، 387/2، والعكبري، اللباب،88/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 103/4.

(3) انظر:سيبويه، الكتاب، 299/3، ابن يعيش، شرح المفصل، 103/4، الأنباري، الإنصاف مسألة 71، 520/2.

(4) الأنفال: 66.

(5) الجن: 9.

(6) انظر: سيبويه، الكتاب، 400/2، 299/3، ابن جني، الخصائص، 56/3، الأنباري، الإنصاف مسألة 71، 520/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إلى أبي علي الفارسي بناءه لتضمنه معنى لام التعريف، ونسب إلى المبرد وابن السراج أنه بني لمخالفة نظائره[1]، ويقصد بالنظائر، سائر الظروف لأنه قبل أل التعريف.

ومهما يكن في هذا الاسم فإنه مبني على الفتح، وكي نعلم سبب البناء على الفتح نرده إلى الأصل، وهو "أأنٌ" وأوانُ ففي أوان ألف منقلبة عن واو، وقيل منقلبة عن ياء من آن يئين[2]، وفي الحالتين تم القلب في أأن وأوان للتخفيف الى آن، فلما ركبت الهمزتان في همزة مد "آنٌ"، سكنت الهمزة في المد على صورة ألف، والتقى ساكنان، وجرى التحريك بالفتح طلباً للخفة والأصل أن يكون بالكسر فهو في الأصل "أأنَ" – آنَ، أوانَ فأوان فيها ساكنان هما الألف والنون، وحقه أن يحرك بالكسر، ولكن حرك بالفتح للآتي:

1. طلب الخفة.
2. تشبيهاً له بآنَ فعل الماضي، وهذا رأي الفراء[3].
3. في بنائه على الكسر وهو الأصل، التباس بأوان المبنية على الكسر.

بينَ: للمكان والزمان[4] لكن سيبويه ميز الزمانية بالشاهد:

بينا نحن نطلبه أتانا مُعلقٍ وفضةٍ وزنادَ راعٍ[5]

وذكر أبو حيان أن الزمانية ما لحقتها (ما) أو الألف[6]، ويقع البناء على بين، إذا لحقتها ما أو الألف لأن النحاة ذكروا بعدها جملة، ولم يذكروا مفرداً نحو[1]: بينا أو بينما زيدٌ قائم قام عمرو[2].

---

(1) السيوطي، همع الهوامع، 185/3.
(2) ابن عقيل، شرح التسهيل، 515/1.
(3) السيوطي، همع الهوامع، 184/3.
(4) نفسه، 200/3.
(5) سيبويه، الكتاب، 171/1.
(6) السيوطي، همع الهوامع، 201/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأما التي تضاف فهي بين البناء والإعراب' وتستخدم للمكان والزمان، وقد وردت بهذه الحال معربة في القرآن الكريم:

1. ﴿هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ (3)

2. ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾(4)

3 وَقَالَ﴿ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾ (5)

ووردت مبنية في **بينا، بينما** لما يلي:

1. في بَينَ: مماثلة بين النون والباء في الحركة، وعند اقتران الألف لم يتأثر البنـــاء، لأن حركة النون من جنس الألف، والياء ساكنه بينهما، والساكن لايمنع من تأثر الصوتين قبله وبعده في مماثله أو مخالفة .
2. عند اقتران (ما) في بينما، صار هناك تركيب (بينَ + ما) فيه انسجام حركي بين النون والميم في حركة الفتح على غرار الانسجام الذي بين الباء والنون، فامتنع الإعـراب لهذا التركيب.

---

(1) نفسه، همع الهوامع، 201/3.
(2) ابن عقيل، شرح التسهيل، 502/1.
(3) الكهف/ 78.
(4) الأنعام/94.
(5) العنكبوت/25.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3. إن "بينما" منتهية بصوت الألف، وتحدثنا عن العارض الصوتي في الألف المانع من ظهور الحركة.

- **ثَمَّ:** وهي اسم إشارة أيضاً بمعنى هناك، وقد تحدثنا عنها في باب أسماء الإشارة[1].

ريثَ: مصدر استعمل بمعنى الزمان فأضيف للفعل[2].

وهذا المصدر يمكن أن يضاف إلى الفعل بلا واسطة، قولك:

لا يصعب الأمر إلا ريثَ يركبه ... ولا يبيت على مال له قسمُ[3]

ويمكن أن تتوسط ما زائدة أو مصدرية بين المصدر والمضاف إليه، قول الشاعر:

محياه يلقى ينال السؤا ... ل راجيه ريث ما ينثني [4]

وينطبق عليه في البناء على الفتح ما ينطبق على كل ثلاثي، وسطه ياء ساكنه أوله مفتوح، وقد شرحنا أمثلة متعددة لمثله.

عِندَ: ولا تستعمل إلا ظرفاً[5] وقال ابن عقيل: "وعند للحضور أو للقريب حساً أو معنى[6]"، وقد وردت أمثلة عديدة في القرآن الكريم للحضور الحسي والمعنوي في "عندَ" فمثال اجتماع الحضور الحسي والمعنوي قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ

---

(1) بحثنا هذا.

(2) السيوطي، همع الهوامع، 210/3.

(3) الحطيئة، الديوان، 95.

(4) السيوطي، همع الهوامع، 211/3.

(5) انظر: سيبويه، الكتاب، 68/1، المبرد، المقتضب، 334/4، وابن هشام، المغني، 155/1.

(6) ابن عقيل، شرح التسهيل، 531/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ

هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ ﴾[2].

والقرب الحسي قوله تعالى: ﴿ عِند سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[3]

، والمعنوي قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾[4]، وحقها أن تبنى على الكسر، لولا اللبس الناجم مع ياء المتكلم عند التحريك بالكسر، وامتنع تحريكها بالضم لأنها ليست ظرفاً مقطوعاً عن الإضافة، فلم يبق إلا الفتح، وثمة سبب آخر في بنائها على الفتح، ما قاله سيبويه في أنها لا تأتي إلا ظرفاً[5] وهذه إشارة قوية من سيبويه دالة على أن أصل التحريك بالفتح لجميع الظروف ما لم ترد موانع وعليه يكون تحريك الظروف بالفتح أصل، لأن الظروف من المفاعيل، والمفاعيل حقها النصب، والفتحة أصل في علامات النصب.

كيفَ: ورد ذكر كيف في باب أسماء الاستفهام[6].

---

(1) النمل: 40.

(2) الآية نفسها.

(3) النجم: 14-15.

(4) ص: 47.

(5) سيبويه، الكتاب، 68/1.

(6) بحثنا هذا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سَحَرَ، مساءَ، عشاءَ، عشيةَ، عتمةَ، ذاتَ مرةٍ، بَكَرا، ضحوةَ: تشترك هذه الأسماء في ما بينها في أنها لا تأتي إلا ظروفاً[1]، والذي لا يأتي إلا ظرفاً، حق بنائه على الفتح لما ذكرنا، واستقبح سيبويه في هذه الأسماء أن تأتي لغير ظرف[2]، ويجمع هذه الظروف الإبهام، ومعنى "في" والاختصاص.

وقد ذكر سيبويه في "صباحَ، مساءَ، وعشيةَ، وعشاءَ، وعتمةَ، وبكرًا تنوين فتح، إذا أردت يومك، ومساء ليلتك، أو صباحها على وجه التحديد[3]، واستقبح سيبويه تنوين هذه الظروف بغير تنوين الفتح[4]، وهذا التنوين ليس للتمكين حتى تخرج هذه الظروف إلى الإعراب، لأنه لا يجوز التنوين بغيره أما بعيداتِ بين، فقد ذكر أنها بمنزلة ذات مرة، نصب ولا يجوز إلا هذا[5]، وحق (بعيداتِ) التحريك بالفتح على الأصل في الظرف وإنما جاء التحريك بالكسر لالتقاء ساكنين، والمفهوم من كلام سيبويه، إن ما لا يأتي إلا ظرفاً حقه النصب، والصحيح أن يقال البناء في محل نصب، وواضح في كلام سيبويه في ما يخص مصطلحات الإعراب والبناء عدم استقرار هذين المصطلحين في عهده، وإلا لما قال عن مثل: صباحَ، ومساءَ وعشيةَ وعشاءَ وبكرًا وبعيداتِ بينٍ و ذاتَ مرةٍ، لا تأتي إلا منصوبة، مع أنها من الظروف التي لها مطلق البناء.

وقد تحدثنا في الفصل الأول، باب التشابه الصوتي بين حركات الإعراب وحركات البناء، عن ظاهرة الخلط المصطلحي في ما يخص مصطلحات الإعراب والبناء عند سيبويه وعدد من النحاة القريبين من عهده.

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، 223/1، 227، المبرد، المقتضب، 103/3، 353/4، 334، 333، 356.

(2) سيبويه، الكتاب، 227/1.

(3) سيبويه، الكتاب، 225/1-226.

(4) نفسه، 225/1.

(5) نفسه، 225/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سَحَرَ: هو للزمان، وقد بناه المبرد شريطة إرادة سحر يومك، معدول لا ينصرف، فإن نكر انصرف[1]، فسحر يومك عند المبرد معرفة، ويقصد بسحر يومك، ما في قولك: موعدنا أن نلتقي سَحَرَ أي سَحَرَ يومك، وهنا يقع البناء، وبناؤها على الفتح، لأنها لا تأتي لغير ظرف كما ذكرنا، أما التعريف بأل في قولك: هذا السحُر، وبأعلى السحر، وإن السحر قريب، فمخرج إلى الإعراب.

سوَاءَ: قال سيبويه: "ومن ذلك أيضاً – يعني من الظروف – هذا سِواءَك، هذا رجل سواءَك" أي مكانك، وبناء سواءَ على الفتح على الأصل في الظروف [2].

مَعَ: قال سيبويه: "وأما الحروف التي تكون ظرفاً فنحو: خلفَ وأمامَ، وقُدامَ، ووراءَ، وفوقَ، وتحتَ، وعندَ، وقبلَ، ومَعَ وعليَّ، لأنك تقول: مِنْ، عليكَ، كما تقول: من فوقَك وذهب مِن معهِ وقبالةَ، ومكانكَ، ودونَ، وقبلُ، وبعدُ، وإزاءَ، وحذاءَ، وما أشبه هذا من الأمكنة والأزمنة"[3]، وقال سيبويه: إنها نصبت لأنها استعملت غير مضافه"[4]، قال: وتقع نكرة في قولك: جاءا معاً وذهبا معاً [5]ورأى ابن هشام أن هذا التنوين دليل اسميتها[6] وعلى ذلك السيوطي لأنها تدل على المكان والوقت، وتقع خبراً وصفة، وصلة وحالاً[7]، فالمكان قولك: جلستُ مَعَ زيد، والزمان قولك: جئت مع العصر، والخبر: أنت معي، والصفة: جاءا مقترنين معاً، والصلة: ذهب القوم بما معهم، والحال: رأيتهما معاً، وقد عدها النحاس حرفاً[8] والصحيح

---

(1) المبرد، المغتضب، 103/3، 333/4، 335، 336.
(2) سيبويه، الكتاب، 408/1.
(3) نفسه، 420/1.
(4) نفسه، 286/2.
(5) نفسه، 287/2.
(6) ابن هشام، مغني اللبيب، 333/1.
(7) السيوطي، همع الهوامع، 226/3.
(8) انظر: السيوطي، همع الهوامع، 226/3، ابن هشام، المغنى، 333/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أنها اسم، وبنيت على الفتح على أصل بناء الظرف وأما "مَعْ" فجائز لانعدام موجب التحريك، وأما "معِ" فممتنع للالتباس بياء المتكلم عند الإشباع، وأما "مَعُ" ففيه ثقل بسبب وضع الاسم على حرفين.

ط. اسم لا النافية للجنس.

يبنى اسم لا النافية للجنس، وقد ذكر النحاة أن السبب في بناء اسم لا النافية للجنس أنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد كخمسة عشر[1] ويشترط أن يكون اسمها مفرداً أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف[2]، نحو قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا كاتبَين لك، ولا كاتِبين لك، ولفظ (مفرد) في المصطلاحات النحوية، ليس كلفظه في المصطلحات الصرفية، لأن لفظ مفرد في المصطلحات الصرفية جاء على أصله في الدلالة، أي ما دل على واحد، أما في المصطلحات النحوية، فالمفرد يقصد به ألا يكون جملة، وفي باب النداء واسم لا النافية للجنس يقصد به ألا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، والذي عليه النحاة أن لا النافية للجنس لإغراقها في النفي جعلت مع اسمها شيئاً واحداً مبنياً، وثمة شيء آخر، أننا نتلمس الانفعال في مثل قولك: لا حولَ ولا قوة إلا بالله والانفعال تناسبه الفتحة لخفتها، وتحقيقها وضوحاً سمعياً يفوق نظيرتيها الضمة والكسرة.

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، 274/2، الزمخشري، المفصل في علم العربية، 100، ابن يعيش، شرح المفصل 105/1، المبرد، المقتضب، 357/4، السيوطي، همع الهوامع، 193/1، ابن عقيل، شرح ابن عقيل 396/1، وابن الحاجب، الأمالي، 119/1.

(2) المصادر السابقة نفسها والصفحات نفسها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ي. المبني على الحكاية.

ويقصد بالحكاية، كما يفهم من النحاة: أن تحكي إعراب الكلمة التي وردت من المتكلم بضبطه أو بضبطها الذي يقتضيه الموقع الإعرابي[1] وفي ذلك أحكام[2].

1. إذا استفهمت بـ(مَنْ) عن الأعلام، والكنى يجوز الرفع على الظاهر أو حكاية الإعراب، مثال: إذا قيل، رأيت زيداً، تقول: من زيدٌ على الإعراب لأن زيداً في قولك: من زيدٌ؟ مرفوع، ومن زيداً منصوب على الحكاية لأن محدثك قال: رأيت زيداً، والشيء نفسه في الكنى، رأيت أبا زيد، تقول: من أبو زيد على الإعراب، ومن أبا زيد على الحكاية.
2. الإستفهام عن غير الأعلام والكنى يؤخذ على الإعراب وليس على الحكاية، مثل: إذا قال قائل: ضربت غلامك، تقول: من غلامُك وليس من غلامَك.
3. الإستفهام بـ "مَنْ" عن نكرة يحكي فيه إعراب "مَنْ " نفسها، مثال: إذا قلت: رأيتُ رجلاً، قلت: مَنا؟ وإذا قلت جاءني رجلٌ قلت: مَنُو؟ وإذا قلت: مررت برجلٍ قلت: مني؟

ك. المنادى.

المفرد، المبهم المقترن بأل، والمبهم المقترن باسم الإشارة.

طبقاً لتقرير النحاة، فإن المنادى مفعول به في المعنى[1]، وتفسير ذلك، أن قولك: يا زيدُ، مقدرٌ بـ: أدعو زيداً، أو أناديه، أو نحوها، وفي المنادى بحالاته المذكورة استناد إلى تقدير، أو حمل

---

(1) انظر: الأصبهاني، شرح اللمع في النحو لابن جني، 377، وابن مالك، تسهيل الفوائد، 248، وابن هشام، تلخيص الشواهد، وتلخيص الفوائد، تحقيق عباس مصطفى الصالحي، بغداد، دار الكتاب العربي، ط1، 1406هـ، 1986، 115، وابن جني، اللمع في العربية، 234، والأنباري، أسرار العربية 27، والصيمري، التبصرة والتذكرة، 475/1.

(2) المراجع السابقة، والصفحات نفسها بتصرف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شيء على آخر، واعتبارات صوتية، تجد ذلك من خلال تحليل أسلوب النداء بحالاته المذكورة تالياً:

1. المنادى المفرد: ويقصد بالمنادى المفرد ألا يكون مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف ،وقد ذكر السيرافي أن المنادى المفرد يبنى على الضم، لأن المنادى مخاطب، والنداء حال خطاب، والأصل في المخاطب أن يكون مكنى (ضميراً) فلما كان المنادى هنا شبيهاً بالمكنى لزمه البناء، لأن المكنى مبني، والتقدير في قولك: يا زيدُ يا أنتَ فحل زيدُ محل أنتَ، فقيل: يا زيدُ، فأنت عندما تقول: يا أنت أي أنني أخاطبك، وبهذا تكون "أنت" مفعولاً به لزمه البناء لأنه ضمير، ولما سد زيد مسد أنتَ، عُد مفعولاً به في المعنى وحرك بالضم لسببين:

أ- القطع عن الإضافة، كما في قبلُ وبعدُ.

ب- التحريك بأصل الحركة على النحو التالي:

إذا قلت: يا رجل، فالتقدير أنك تضم المنادى إليك، فصار "رجُلي" وفي "رجُلي" حذف للياء الساكنة، وللكسر الذي قبل الياء، فلم يعد إلا قولك: يا رجُل أو يا زيدُ[2]" ذكر سيبويه أن الياء لا تثبت مع النداء، كما لم يثبت التنوين مع المفرد، لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين، لأنها بدل منه[3] والياء المحذوفة من يا رجلي يمكن حملها على الياء المحذوفة عند إضافة المنادى إلى نفسك فأنت تقول يا أولادي لا تفعلوا كذا وكذا، ثم تحذف الياء لما ذكرنا،

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، 182/1، والمبرد، المقتضب، 318/2، 202/4، وابن يعيش، شرح المفصل 127/1، والسيوطي، همع الهوامع، 32/3، وناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف، شرح التسهيل 3525/7، وابن الحاجب، الكافية في النحو،131/1، وابن هشام،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 3/4 والبغدادي، عبد القادر عمر، خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه محمد نبيل طريفي، إشراف إميل بديع يعقوب، بيروت – دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، 114/2.

(2) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 115/1، بتصرف.

(3) سيبويه، الكتاب، 209/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فتصير يا "أولادِ" في الأصل ثم تحذف الكسر لمناسبتها الياء، فتعود يا "أولادُ"، كما الأمر في يا زيدُ من يا زيدي، ويا "رجلُ" من يا رجُلي.

2. **المنادى المبهم:** قال سيبويه: "هذا باب لا يكون الوصف المفرد فيه إلا رفعاً، ولا يقع في موقعه غير المفرد، وذلك قولك: يا أيها الرجل، ويا أيها الرجلان، ويا أيها المرأتان[1]" وقال: "فأي ههنا فيما زعم الخليل رحمه الله، كقولك: يا هذا، والرجل وصف له، كما يكون وصفاً لهذا، وإنما صار وصفه لا يكون إلا الرفع، لأنك لا تستطيع أن تقول: يا أيٌّ ولا يا أيها وتسكت، لأنه مبهم يلزمه التفسير،فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد،كأنك قلت: يا رجُل[2] ". بمعنى أن النداء يقع على أيّ، والهاء للتنبيه، والرجل صفة.

وقال ابن يعيش في المبهم في النداء: "المبهم في النداء شيئان، أحدهما أي والثاني اسم الإشارة، فأما أي فنحو قولك: يا أيها الرجل، وهي أشد إبهاماً من أسماء الإشارة ألا ترى أنها لا تثنى ولا تجمع فتقول: يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان، ويا أيها الرجال ولذلك لزمها النعت، فيا أداة النداء، وأي المنادى وها تنبيه والرجل نعته[3] والنوع الثاني من المبهم قولك: يا هذا الرجل، يا هذان الرجلان.

وبهذا الحال قال سيبويه: "صار المبهم وما بعده بمنزلة اسم واحد[4]"، وهناك من رأى في قولهم: يا هذا الرجل، أن هذا وصلة إلى ندائه[5]، وقد تجمع أي مع اسم الإشارة، كما في بيت طرفة:

---

(1) نفسه، 188/2

(2) نفسه، 188/2.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 7/2.

(4) سيبويه، الكتاب، 189/2.

(5) نظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية 51، ابن يعيش، شرح المفصل 7/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يا أيهذا اللائمـــي احـــضر الـــوغى وأن أشهد اللذات هي أنت مخلـــدي[1]

فقد ذكر ابن يعيش أن ذا وصلة كأي في هذا البيت، لأن النداء وقع على الرجل[2] ، وهذا وجه إعرابي مقبول،لأن في قولك: يا أيهذا اللائمي عدول عن أمر، فالأصـــل يـــالائمي، ثـــم أراد تخصيص اللائم فعَّرفه، ولما كان المنادى المعرف لا يعرف ثانية، أبقي على حاله في التعريف وتوصل إليه باسم الإشارة، فصارت ياذا اللائمي، ولما أراد أن ينبه لائمه، لأن لائم طرفة على مجونه في نظر طرفة غافل، فأراد أن ينبهه بأي، فاقترنت بذلك أي مع ذا والمنادى المعـــرف بأل في أسلوب واحد اجتمعت فيه فنون البلاغة مع قواعد النحو.

وأما سبب بناء "أيّ" على الضم في هذا الأسلوب في النداء فكان لأن تحريك أي بالضم، جاء على الأصل في نداء المفرد، لأن "أي" منادى، والمنادى المفرد محرك، بالضم لما ذكرنا، وحق أي أن تحرك بالكسر على الأصل في التقاء الساكنين، لكن تحريكها بالكسر فيـــه تتـــابع حركات متجانسة، وهذا مستثقل في النطق وهو قولك: "أيِّ" ayyi، وأما الفـــتح، ففيـــه تتـــابع أصوات هوائية في قولك: يا أيَّها هذا اللائمي، لأن الهاء هوائية، ثم تلتها الألف وهي هوائيـــة وبعدها هاء هوائية أيضا، وتتابع الأصوات الهوائية مع خفته فيه ثقل بسبب هـــذا التتـــابع وإذا قلت يا أيَّها الرجل، أشبه ما يكون باختلاس حركة فقد اختلست الألف بكاملها، وصار الصوت كأنه صوت يا "أيَّهْ" وفي ذلك إخلال بالأبنية الصوتية في الجملة.

ل. ما كان سباً للمؤنث على وزن فعالِ.

نحو: خباثِ وفساقِ ولكاعِ: وبناؤه على الكسر للأصل في التقاء الساكنين وثمة سبب آخر هـــو مناسبة الكسرة للمؤنث، لأن صفة **لكاعِ** قصر على المؤنث.

---

(1) طرفة بن العبد ،الديوان، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ط1،1986.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 7/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

م. ما كان علماً للمؤنث على وزن فعالِ.

نحو: حذامِ وسجاحِ وقطامِ، وينطبق عليه من أمر البناء ما ينطبق على فعالِ الذي هو سب للمؤنث، وثمة سبب زاده البغدادي، أن هذه الأسماء نواقص لأنها أصل قطامي وسجاحي[1].

ن. الاسم المبهم المضاف إلى مبني أو إلى جملة.

ويقصد بالمبهم ما كان ظرف زمان نحو: صباحَ، ومساءَ، وحينَ ،ويومَ ،وساعةَ ،ووقتَ، وغداةَ وغير ذلك من الأزمنة المبهمة.

وألحقت غير وسَوَاءَ بهذه الأسماء[2] وقد أجاز البصريون والكوفيون بناء مثل هذه الظروف على الفتح عند إضافتها إلى مبني[3] ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾[4] أعربوها محتجين بقول الشاعر:

رددنا لشعثاء الرسول ولا أرى كيومئذ شيئاً ترد رسائله﴾[5]

---

(1) البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسين النحوي، المحلى "وجوه النصب" تحقيق فائز فارس الحمد ،دار بيروت– مؤسسة الرسالة، دار الأمل ط1، 1408هـ – 1987م، 153.

(2) انظر: ابن سيده، المخصص م4 السفر، 99/14، 100، وابن الشجري، الأمالي، 264/2.

(3)انظر:الأنباري، الإنصاف، مسألة 38، 289/1، 290، والسيوطي، همع الهوامع، 229/3، الصبّان حاشية الصبّان، على شرح الأشموني، 257/2.

(4) الرحمن/ 39.

(5) الأنباري، الإنصاف، مسألة 38، 289/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لكن الكوفيين جوزوا كذلك بناء هذه الظروف عند الإضافة إلى جملة فعلية فعلها معرب أو إلى جملة اسمية، وحجتهم بذلك قراءة نافع[1] هذا يومَ ينفع الصادقين صدقهم في قوله تعالى: ﴿ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[2] وقول الشاعر :

تذكّرْ ما تذكّرُ من سليمى على حينَ التواصلُ غيرُ دانِ[3]

وقد ذكر النحاة أسباباً متعددة لبناء الاسم المبهم المضاف إلى مبني أو إلى جملة، نوجزها في الآتي:

1. إن هذه الأسماء لم تضف إلى اسم بلفظه، بل إلى اسم في معناه وتقع على كل شيء[4].
2. التركيب: لأنه جعل حينَ في قولك: تذكرتك حينَ التواصلُ غيرُ دانٍ مع التواصل اسماً واحداً[5] .
3. إن المضاف يكتسب من المضاف إليه البناء، كما يكتسب التعريف.
4. إن المضاف تنزل من المضاف إليه منزلة بعض الاسم من بعض، وبعض الاسم مبني[6].

---

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 256/2.

(2) المائدة 119/1.

(3) انظر: الأنباري، الإنصاف، المسألة، 38، 289/1، ابن هشام شرح شذور الذهب، 80،الصبّان، حاشية الصبّان على شرح الأشموني، 257/2.

(4) الزجاجي أبو إسحاق، ماينصرف وما لاينصرف، تحقيق هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتب الخانجي ط2 1414هـ، 1994م،115.

(5) سيويه الكتاب، 298/3.

(6) ابن الحاجب، الكافية في النحو، 100/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهناك مسألة في البناء ناجمة عن عدم التأثر بالعامل، وهي أساس البناء، وعدم التأثر بالعوامل، أحياناً يأتي من تركيب الاسم نفسه، بشكل لا يحدث فيه العامل النحوي أي تأثير، كما في المنتهي بصوت الألف، وأحياناً من التركيب الفونيمي للاسم من خلال فونيمات الجملة كاملة كما في أمثلة الاسم المبهم والمركبات، ولا النافية للجنس مع اسمها وليست المسألة في هذا النوع مسألة تستطيع النطق أولا تستطيع بمقدار ما هي مسألة تحقيق انسجام صوتي.

ثانياً: البناء على العارض الصوتي(*)

ويقصد بالبناء على العارض الصوتي، أن تكون هناك موانع صوتية من سيرورة نسيج الكلام حسب الأصول، ويقع تحت هذا النوع من المبنيات نوعان هما:

أ. إرادة اللفظ بالحرف الواحد.

قال سيبويه: "قال الخليل يوماً وسأله أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك، والكاف التي في مالك، والباء التي في ضرب؟ فقيل له نقول: باء كاف، فقال: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف، وقال: أقول، (كَهْ، وبَهْ)، فقلنا: لم ألحقت الهاء؟ فقال: رأيتهم قالوا: (عَهْ) فالحقوا هاءً حتى صيروها يستطاع الكلام بها، لأنه لا يلفظ بحرف، فإن وصلت قلت: كَ وبَ فاعلم يا فتى ... قال: ويجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها بها، فنقول: يا وكا كما نقول: "أنا[1]".

ما يمكن أن يفهم من كلام سيبويه أنه لا يلفظ بصامت، وأقل المقاطع صامت ومتحرك (ص + ح)، فأنت لا تستطيع أن تلفظ بـ (كْ) الصامته، أو (لْ) ولكنك بتحريك أي منهما تستطيع أن تلفظ (كَ، لَ) ببساطة، وهو ما يعرف بالمقطع القصير، وهو أصغر المقاطع

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، 320/3، الزجاج، ماينصرف وما لاينصرف،153.

* هذا المصطلح خاص بالباحث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العربية ويتكون من، صامت ومتحـرك (ص، ح) أي أن (كَ) = ص، ح بينمـا كْ = ص ولا وجود لهذا المقطع في العربية فلما أريد تحريكه قيل: (كَ) أوكَهْ، وهذه الهاء للسكت.

ب. المضاف إلى ياء المتكلم.

1. المفرد وجمع التكسير الصحيحان:

وهـو قولـك: هـذا غلامـي، وهـؤلاء غلمـاني، والأصـل فـي غلامـي هـو: غلامُ + ي ←غُلامُي.

وفي غلامُي تتابع ضم وياء ساكنة، وهو مستثقل في النطق، ولما كان تتابعهما مـستثقلاً فـي النطق، جرت مماثلة بين الياء بصفتها أقرب إلى الكسرة، والضمة على سبيل المماثلة الرجعية، فصارت غلامِي وكذا الأمر في غلمانُي ← غلمانِي.

2. المنقوص: كما في قاضيْ ← قاضِيَّ.

وهي على النحو التالي: قاضيُ + يْ = قاضِيُيْ على الأصل.

وللاستجابة للعامل النحوي في المنقوص المضاف إلى ياء المتكلم ـ قاضِيَّ، يجـب أن نقول جاء قاضيُيْ، رأيت قاضيَيْ، مررت بقاضيِيْ على الأصل.

فما الذي حال دون سيرورة الأمور حسب الأصول؟

1. قاضيُيْ: وهي مكونة من قاضِيُ + يْ، ففي قاضيُ تتابع كسر وضم، وهو مـستثقل في النطق على النحو الذي أسلفنا، لما فيه من ارتفاعين في مقدم ومؤخرة اللسان في وقت معاً ففي مقدم اللسان ارتفاع يتهيأ فيه اللسان للنطق بالكسرة يليه مباشرة تهيؤه للنطق في الضمة في مؤخره، فجرى اختصار في عودة اللسان من الأمام إلى الخلف، فثبت اللسان عند الكسرة طلباً للخفة، ولم يمض إلى الخلف في نطق الضمة فسقطت، وهو ما يعـرف بالمماثلـة الرجعيـة، وصارت الكلمة قاضِيْ، وعند الإضافة إلى ياء المتكلم يحدث الآتي: قاضيْ+ي فأدغمت اليـاء

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأولى في الثانية، وحركت الثانية بالفتح، خلافاً لأصل التحريك بالكسر عند التقاء الساكنين، لأن التحريك بالكسر في هذه الحال مستكره في النطق لما فيه من تتابع حركات متجانسة، ففي كل ياء كسرة طويلة، فلما حركت الياء الثانية بالفتح جرت مخالفة صوتية بالفتح لخفته وتحقيقه الانسجام الصوتي مع سائر أصوات الجملة، ولما فيه من وضوح سمعي، فصارت قاضِيَّ.

2. قاضيُيْ: رأيت قاضِيَيْ.

يمكن ان تظهر الفتحة، على قاضي وتقول رأيت القاضيَ، أو رأيت قاضيَ المحكمة، على النحو الآتي: قاضيُ(الأصل) + ي، وفيها يتم إدغام اليائين في ياء واحدة مشددة، (قاضُيٌّ) ثم مماثلة حركة الضاد بالياء الأولى فصارت قاضِيٌّ وعند التقاء الساكنين يحرك بالكسر، لكن الكسر هنا مستثقل في النطق لما فيه من تتابع حركات فعدل عن الكسر إلى الفتح طلباً للخفة فصارت قاضِيَّ.

3. قاضيِيْ كما في قولك: مررت بقاضيي على الأصل

قاضيِيْ = قاضيُ + ي، أي إدغام اليائين بياء واحدة مشددة، محركة بالفتح للأسباب التي ذكرناها في التحريك بالفتح وليس بالكسر، لتحقيق الانسجام الصوتي ولخفة الفتح، ومخالفتها تتابع حركات الكسر، لأن الياء في صورة كسرة طويلة وبهذا نقول: قاضيَّ رفعاً ونصباً وجراً، لأن العامل النحوي في هذه المسألة لا يستطيع أن يفك ارتباط صوت الفتحة مع سائر أصوات النسيج الكلامي في الكلمة وفي الاستجابة له يحصل نشاز صوتي، وجهد عضلي زائد، فعئذ تم تحييد أثر العامل النحوي، ودخل المضاف إلى ياء المتكلم في عداد المبنيات.

إن مشكلة القول في قاضي رفعاً ونصباً وجراً: قادت إلى مشكلة أخرى في اللغة فقد ذكر العكبري: "إنه ذهب قوم إلى تصنيف المضاف إلى ياء المتكلم تصنيفاً ثالثاً، بين البناء

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والإعراب، وهو الخصي"[1]، أي لا هو بالمبني ولا هو بالمعرب، وهذا التصنيف لا يمكننا أن نطمئن إليه، فالذي يمكن أن نطمئن إليه في مسألة قاضيٌ رفعاً ونصباً وجراً، أن المضاف إلى ياء المتكلم يبنى بناءً عارضاً بسبب العارض الصوتي، المانع من ظهور الحركة.

نموذج إعرابي: جاء قاضيٌ، رأيت قاضيٌ، مررت بقاضيٌ.

الأولى: قاضي، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها العارض الصوتي في الياء، أو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على العارض الصوتي، وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر.

الثانية: مفعول به على غرار الأولى.

الثالثة: اسم مجرور على غرار الأولى والثانية.

3. المثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب.

أ. في المثنى: رأيت غلامَيَّ، وزيديَّ، مررت بغلامَيَّ، وزيديَّ قال ابن عقيل: "الأصل غلامين لي، وزيدين لي، فحذفت النون واللام للإضافة، ثم أدغمت الياء في الياء وفتحت ياء المتكلم[1] " أي هكذا: رأيت غلامين لي، ثم تحذف النون من غلامين، واللام في "لي" فتجتمع بذلك ياءان ساكنتان، فتحرك الثانية بالفتحة للتخفيف، ويمكننا تصور غلامَيَّ على النحو التالي: غلاميني = الظاهر الصوتي الذي يلتبس مع المثنى غير المضاف إلى ياء المتكلم، لأنه لا فارق صوتي بين قوليك: غلاميني وغلامينِ، فحذفت النون في "غلاميني" لملابستها نون المثنى في قولك: "غلامينِ"، فصارت غلاميي.

([1]) العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل الإعراب والبناء، 67/1.

([1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 90/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي ذلك تتابع حركات متجانسة، فالياء الأولى في صورة حركتين والثانية كذلك فجرت مخالفة بينهما بفتح الياء الثانية ،فصارت غلاميّ ويمكن تمثل العملية بصورة أخرى كما يلي:

الياء الأولى ساكنة لأنها مزيج حركتين، وكذا الأمر في الياء الثانية، فجرت المخالفة بينهما بفتح الياء الثانية لخفة الفتح بالمقارنة مع الكسر.

ب. في جمع المذكر السالم: رأيت زيدِيَّ، ومررت بزيدِيَّ، الأصل: رأيت زيديني، ومررت بزيديني.

ففي زيديني نوجز الأمر على النحو التالي:

زيديني: لا تشكل النون المعروفة بنون الجمع – ركناً لا يستغنى عنه في الجملة – فجرى حذفها لتجانس ما قبلها وما بعدها.

بعد حذف النون التقى ساكنان، والتحريك بالكسر هو الأصل في التقاء الساكنين، لكنه هنا مستثقل لما فيه من تتابع حركات متجانسة، فجرت المخالفة بين الساكنين بفتح الساكن الثاني لخفة الفتح بالمقارنة مع الكسر.

أما العامل النحوي فإنه لا يصل أثره إلى مثل هذه المسائل للعارض الصوتي الذي شكلته الياء عند الإضافة إليها.

4. جمع المذكر السالم في حالة الرفع.

نقول: جاء زيدِيَّ، ومرت بزيدِيَّ، ورأيت زيدِيَّ في حالة الرفع والجر والنصب، والأصل أن يقال: جاء زيدوي، في حالة الرفع، وفيها:

أ- اجتماع الواو والياء، والواو ساكنة، فقلبت ياءً.

ب- بعد قلب الواو ياء أدغمت الياء المنقلبة مع ياء المتكلم في زيدُيَّ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ج- في زيدُيٌّ ياءان مدغمتان، جرى تحريك الثانية بالفتح للتخفيف فصارت زيدُيَّ.

د- جرت مماثلة رجعية بين الياء والدال في الحركة فصارت زيديَّ.

4- المثنى في حالة الرفع تسلم ألفه، وتفتح ياء المتكلم بعده.

فتقول: زيدايَ وغلامايَ، والأصل زيداني وعلاماني، وقد سبق القول في أسباب حذف النون، أما المقصور فيعامل معاملة المثنى المرفوع فتقول: عصايَ وفتايَ.

وأما العامل النحوي في هذه المسألة وجميع مسائل المضاف إلى ياء المتكلم، فإن جملة التغيرات التي تطرأ عند الإضافة، وما يصاحبها من عوارض صوتية تجعل من الصعوبة بمكان أن يحدث أثراً في حرف الإعراب بمثل هذه المسائل.

ثالثاً: نسبة شيوع الحركات في المبنيات .

وإذا ما عُد البناء على السكون أصلاً في البناء، فإن البناء على الحركة تتصدره الفتحة وتليها الكسرة، وتليهما الضمة، فكلما خفت الحركة زادت نسبة البناء عليها، والعكس، فالفتحة أخف الحركات، كان معدل البناء عليها يزيد على 50%.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الفصل الثالث

إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتصلة

- مقدمة :

أ- إسناد الفعل المضارع الصحيح الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة :

1. الإسناد إلى واو الجماعة
2. الإسناد إلى ياء المخاطبة المؤنثة
3. الإسناد إلى ألف الاثنين

ب- إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة :

1. الإسناد إلى واوا الجماعة
2. الإسناد إلى ياء المخاطبة المؤنثة
3. الإسناد إلى ألف الاثنين

ج- إسناد الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة إلى ضمائر الرفع المتصلة.

1. تعريف بنون التوكيد
2. إسناده إلى ضمير الاثنين
3. إسناده إلى ضمير الجمع

أ- إسناد الصحيح

ب- إسناد المعتل

4. إسناده إلى نون النسوة

د- إسناد فعل الماضي الناقص إلى الضمير المتصل :

1. الإسناد إلى ضمير الواحد
2. الإسناد إلى ضمير الاثنين
3. الإسناد إلى واو الجماعة

هـ- إسناد فعل الماضي الأجوف إلى الضمير المتصل

و- إسناد مضعف الماضي الثلاثي إلى الضمير المتصل

ز- إسناد المبني للمجهول.

ح- إسناد فعل الأمر إلى ضمائر الرفع المتصلة.

1. ألف الاثنين.
2. واو الجماعة.
3. ياء المخاطبة المؤنثة.
4. نون النسوة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتصلة

مقدمة:

تشكل أصوات العلة في هذا الفصل مرتكزاً رئيساً في معظم عمليات الإسناد المختلفة لما يترتب عليها من أثر كبير في منع سيرورة النسيج الكلامي حسب الأصول عند الإسناد، وقد نالت أصوات العلة قدراً كبيراً من الاهتمام في الدراسات الصرفية والصوتية والقراءات القرآنية قديماً وحديثاً، وأطلقت عليها مصطلحات مختلفة بحسب وجهة الدراسة، فهي حروف مد في دراسة أحكام التجويد، وحروف علة في الدراسات النحوية، وأما الدراسات الصرفية، فقد تناولت هذه الأحرُف بصفتها مدية، ولينة، وعلة.

لقد أثبتت عمليات الصرف والاشتقاق والإسناد الفعلي التي وصلتنا من السلف، والتي لازالت تجري عند المحدثين، خداع الكثيرين منا بالرمز الكتابي لكل من الألف والواو والياء، فجرت معاملتها على غرار الصوامت من حيث الاستقلال بالرمز الكتابي والصوت، حتى عدوا الاسم المنتهي بهذه الأصوات مبنيًّا على السكون، وحقيقة هذه الأصوات أنها مَد للحركات، أو استمرار لها، مع أن القدماء ذكروا ذلك[1]، لكنهم تحدثوا عن حذف هذه الأحرف عند الجزم، كأن يكون أحدها لاماً لفعل أُعلت فيه، كما في (لم يدعُ)، (ليسعَ)، (لا تقضِ)، أما المحدثون فقد

---

[1] انظر: سيبويه، الكتاب، 242/4، وابن جني، سر صناعة الإعراب، 23/1، والأزهري، تهذيب اللغة، 48/1، والفراء، معاني القرآن،13/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذكروا أن الحركات تتحول إلى حروف بزيادة إشباعية[1] وبذا يكون الفارق بين المجزوم في هذه الحالات وغير المجزوم في تقصير الحركة عند الجزم، ومطلها في ما سواه.

والمنطق الصوتي في ذلك يقول: جرى اختصار حركة في يدعو فصار (يدعْ) وهكذا في يسعى-يسعَ، ويقضي-يقضِ، وتحدثوا عن حذف الواو في (يكتُبنَّ)، والواقع في الأمثلة المتقدمة أنه جرى اختصار حركة، لأن يدعو yαd،uu صار يدعُ yαd،u ويسعى yαs، αα صار يسعَ yas'a ويقضي ya*kdii* صار *yakdi*، ويكتبونَنَّ yaktubuunαnnα صار يكتُبنَّ yaktubunnα حيث إن المقطع buu يمثل الحركة الطويلة للواو، وهي مجيء الواو كاملة والمقطع bu يمثل الحركة القصيرة وهي الضمة.

فلو أن هناك حذفاً جرى للام هذه الأفعال لقلنا في يدعو ـــ يدْعْ: وفي يقضي ـــ يقْضْ، وفي يسعى ـــ يسْعْ، مما يعني التقاء ساكنين دون تحريك، وهو أمر ترفضه أنظمة اللغة، فالحاصل في الحالات المتقدمة هو اختصار حركة، حفاظاً على سيرورة النسيج الكلامي حسب الأصول.

ولما كان النسيج الكلامي في أصوات العلة أكثر عرضة للخلل في عمليات الإسناد، فإن العربية لجأت إلى أساليب مانعة من الإخلال في البنية المقطعية، كمخالفتها بين الحركات والصوامت، وحذف أحد ركني المزدوج، أو سقوط المزدوج كاملاً، ورفض مقاطع، أو قسمة مقطع إلى مقطعين، أو مخالفة بين المقاطع، كل ذلك مما سنبحثه في هذا الفصل بعون الله.

---

(1) انظر: بشر، كمال محمد، علم اللغة العام، الأصوات، القاهرة، دار المعارف، 1975، 77، وعلم الأصوات، 445، وأنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلو المصرية، 1999م، 31 والحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ، 2004م، 133، والأسمر، راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة إميل بديع يعقوب، بيروت-دار الكتب العلمية، 1418، 1997م، 365، والهيجاوي، خلدون، ظاهرة الوضوح السمعي في الأصوات اللغوية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1992م، 100.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ- إسناد الفعل المضارع الصحيح الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة.

ونتاج هذه العملية هو ما اصطلح عليه بالأفعال الخمسة" وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، مجموعة بالأوزان: يفعلون، تفعلون، يفعلان، تفعلان، تفعلين" وقد عبر عنها سيبويه بـ"تثنية الأفعال المضارعة وجمعها"[1].

وأشار في هذا الإسناد إلى تحريك الفعل المسند بحركة مجانسة للضمير المسند إليه ومثل لذلك بـ "اضربَا، وأكرمُوا، وأضربنَّ"[2] لكنه لم يذكر سبباً صوتياً لتحريك آخر الفعل بحركة مجانسة للضمير المسند إليه الفعل، ويهمنا في ذلك دراسة المانع الصوتي من تحريك آخر الفعل بحركة أخرى غير الحركة المجانسة للضمير المسند إليه الفعل.

1. **الإسناد إلى واو الجماعة، يسمع ـــ يسمعون**

حيث إن واو الجماعة كاملة هنا لأنها مزيج حركتين (uu)، وتحريك ما قبلها بالفتح (يسمعَون) yasma'awna مرفوض لتشكل مزدوج هابط (aw) وتلجأ العربية في المخالفة بين عنصري المزدوج إلى التخلص من شبه الحركة، أي الواو، أو الياء، فعند التخلص من الواو (w) يصبح الفعل يسمعَون yasma'ana وهذا ملبس بالمفرد، وأما تحريك ما قبل الواو بالكسر ففيه تتابع كسر وضم، وهو تتابع مستثقل في النطق ذكر غير مرة، لذلك كان نسيج -يسمعُون- محكوماً بضوابط الصوت قبل أن يكون محكوماً بضوابط اللغة والنحو.

---

[1] سيبويه ،الكتاب، 1/19-20، 3/522-523، 525.

[2] نفسه، 3/520.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. **الإسناد إلى ياء المخاطبة المؤنثة: تهجرين تهجرين.**

يتضح الإجهاد النطقي في حال تحريك الراء في تهجرين بالضم، وأما الفتح فهو مما استبد به المفرد المذكر[1]، والأصل: تهجُر+ي+ن= تهجرُين، فجرى تحريك الراء بالكسر لمناسبة الياء التي بعدها، والأصل في تهجر المسند إلى ياء المخاطبة المؤنثة أن يكون مبنياً لعدم استجابته للعامل النحوي على النحو التالي:

أ- في حالة الرفع فإن الأصل أن يقال: تهجُرُيْنَ، لعدم تأثر الفعل بعوامل النصب أو الجزم، لكن الإجهاد النطقي في تحريك تهجر بالضم، منع من الاستجابة للعامل النحوي، فحرك ما قبل الياء بالكسرة لمناسبة الكسرة للياء بما يحقق الانسجام الصوتي.

ب- في حالة النصب فإن الأصل أن يقال: لن تهجُرَيْنَ لكن تحريك تهجر بالفتح ملبس بالمذكر، وقد ذكرنا غير مرة أن الفتح مما استبد به المذكر.

ج- في حالة الجزم فإن الأصل أن يقال: لم تَهجُرْيْ، وجرى تحريك تهجر بالكسر لمناسبة الياء، وفي العمليات الثلاث المتقدمة واضح تحييد أثر العامل النحوي، وهذا جوهر عملية البناء من الناحية النحوية، وهو ما يجعل الفعل المسند إلى ياء المخاطبة مبنياً على غرار الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وقد رأينا في مسألة "قاضيَّ: رأيت قاضيَّ، وجاء قاضيَّ، ومررت بقاضيَّ أن المضاف إلى ياء المتكلم يبنى على العارض الصوتي، والشيء نفسه يتكرر عند إسناد الفعل المضارع إلى ياء المخاطبه.

---

[1] انظر: وسيبويه، الكتاب، 350/2، ابن يعيش، شرح المفصل، 95/3.، والسيوطي، همع الهوامع 207/1، والعكبري، اللباب، 141/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3. **الإسناد إلى ألف الاثنين: تكتب___ تكتبان.**

تختلف الألف عن نظيرتيها الواو والياء من أحرف العلة في أنها لا تسبق بحركة غير مجانسة وهي أشد اتساعاً من مخرجي الواو والياء[1]، والألف التي في (تكتبان) في حقيقة الأمر محمولة على الباء، وتحدثنا عن استحالة ظهور حركة على الألف، والشيء الذي يحصل في المبني على الفتحة الطويلة في: عصا، وحجا من حيث تعذر ظهور الحركة، يشبه إلى حد كبير تعذر تحريك الباء في تكتبان بغير الفتحة .

ب- إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة:

هذه الصورة للفعل المضارع مستمدة من الماضي الناقص، وذكر القدماء أن الناقص إذا كان مضارعاً وأسند لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فإنه يحذف حرف العلة، ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة أو ياء المخاطبة، إذا كان المحذوف واواً أو ياءً"[2]، أما إذا كان المحذوف ألفاً، فإنها تقلب ياءً لإغلاق المقطع ،كما في يسعى ___يسعيان

1. **الإسناد إلى واو الجماعة**، يدنو___يدنون، والأصل، يدنو+ون= يدنوونَ، فما الذي حصل حتى عدل عن يدنوون إلى يدنون؟ إن البنية المقطعية في (يدنوون) هي الأصل على النحو التالي:

يَدْ/نُو/وُ/نَ= yad/nuu/wu/nα

ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ ص ح

---

(1) انظر: سيبويه، الكتاب، 436/4، وابن جني، سر صناعة الإعراب، 23/1، والأزهري، تهذيب اللغة، 48/1، والفراء، معاني القرآن،13/2.

(2) انظر: الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت دار الآفاق الجديدة ط3، 1398هـ، 1978م، 592/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في صيغة يدنوون yαdnuuwuna نجد أن واو الجماعة نصف حركة بهذه الحال لأنها في بداية مقطع، ولكنها لما وقعت بين حركتين متجانستين طوّلت وهذا ما يعرف بمطل الحركة، وهو مد الواو أو الياء في حالة السكون إذا وقعتا بين حركتين متجانستين[1]، لكن مد الصوت الإنزلاقي (w) في هذه الحال لا يكفي لسلامة النسيج الكلامي، فكان لا بد من سقوط عنصر في الكلام، فسقط ما يعرف بالمزدوج الحركي لـ يدنُونَ (Wu)، وهو الواو والضمة فصار الفعل يدنون yαdnuunα وفي ما يلي البنيه المقطعية لـ يدنُونَ:

يَدْ/نُو/نَ= yad/nuu/nα

ص ح ص/ص ح ح/ص ح

وبغية تحقيق صيغة مقبولة مقطعياً قال الأقطش: " يلجأ إلى تطبيق قاعدة المماثلة بين المقاطع الصوتية، وهي قائمة على تقريب الصوت من الصوت بما يقوي الارتباط في البنية الصرفية، ويجعل أجزاءها المقطعية بعضها أخذاً بأعناق بعض فتسمح على الأذن، ويطيب جرسها[2]" وهذا ما جرى في صيغة يدنوون –الأصل– حتى انتهت بـ يدنون، لسقوط ركني المزدوج (wu).

وفي يقضي__يقضون، فإن القياس يقضي___ يقضيون، *yakdiyuuna* وفي ما يلي التركيب المقطعي لِـ يقضيون:

يَقْ / ضِ /يو / نَ = ya*k*- *di*- yuu - nα

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح

---

[1] انظر: الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف،529/2.

[2] أقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، أوضاعة وأهميته في التعبير اللغوي، علوم اللغة، م6، ع2، 2003م، 47.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ما يعني تشكل مزدوج هابط (iy)، ولا يمكن في هذه البنية التخلص من الحركة (i) أو شبه الحركة (y) إلا معاً فتصير البنية المقطعية بعد التخلص من عنصري المزدوج هكذا

يَقْضونَ= *yak-duu-na*

ص ح ص/ص ح ح/ص ح

ويمكن أن توجه المسألة بصورة أخرى على النحو التالي:

في- يقضيون- -البنية الأصل-، لأنها مكونة من يقضي+ون= يقضيونَ.

وقعت الياء الساكنة بين حركتين غير متجانستين(الكسرة والضمة) فسقط الصوت الإنزلاقي (الياء y) لوقوعه بين حركتين غير متجانستين[1].

وفي يسعى -يسعَون، فإن الأصل: يسعى+ون= يسعاون وبالتحليل المقطعي في يسعاون نصل إلى يسعون على النحو الآتي:

يسعاون =yαs'ααwnα

يس/عاو/نَ = Yαs-'ααw-nα

ص ح ص/ص ح ح ص/ص ح

وهذا يعني تشكيل مقطع طويل مقفل بصامت وهو ص ح ح ص

في هذا المقطع مزدوج حركي (aw) هابط، والأصل أن يخالف بين عنصري المزدوج بحذف (الواو w)، وذكر فوزي الشايب أنه يتم حذف الحركة تحت تأثير البنية المقطعية أو

---

(1) انظر: الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، إربد-الأردن، عالم الكتب الحديث-1425هـ- 2004م، 427. وشاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة 1980، 30، Brame، Michael. Arabic phonology، Massachusetts in statute of technology. 1970 - p: 46

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خشية اللبس بين الأبنية[1]، وبمطابقة كلام فوزي الشايب مع (يسعاون) أصل يسعون فإن الأصل أن يسقط الصوت الإنزلاقي (الواو)، على أصل المخالفة بين عنصري المزدوج ،لكن سقوط الواو تنجم عنه بنية مقطعية لا تصلح للوقف في يسعان (ص ح ح ص)، فكان الأمثل أن تختصر حركة من الألف قبل الواو فصارت عنئذٍ يسعاون_يسعون وسقوط صوت، أو مقطع من بنية ما، يأتي لتقريب الصوت من الصوت، لتقوية الارتباط في البنية الصرفية، ويجعل أجزاءها المقطعية بعضها أخذاً بأعناق بعض، كما ذكر الأقطش[2].

2. **الإسناد إلى ياء المخاطبة:** تدنو، تسعى، تقضي.

ففي تدنو، الأصل: تدنو+ي+ن= تدنُوِينَ tαdnuwiinα

تد /نُ / وي/ نَ= tαd-nu-wii-nα

ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ ص ح

وهذا الوضع يتشكل عن المزدوج الحركي (uw)، وهنا عمدت العربية إلى المخالفة بين عنصري المزدوج بسقوط شبه الحركة (w) وفي مثل هذا النوع من المقاطع، إذا سقطت شبه الحركة صار تتابع ضم وكسر (u+i) في البنية المقطعية، وهذا متعذر، لذا سقط في هذه البنية عنصرا المزدوج (uw) فصار الفعل تدنين (tαdniinα) وبمطابقة هذا الكلام مع القاعدة الصرفية في إسناد المضارع الناقص المعتل الآخر بالواو أو الياء والتي تنص على حذف حرف العلة وضم ما قبل واو الجماعة وكسر ما قبل ياء المخاطبة، نجد أن القدماء قد نظروا إلى الرمز الكتابي في (الواو والياء) على غرار الصوامت، لأنهم تحدثوا عن حذف حرف الواو، وإضافة الياء، ثم قالوا في هذه المسأله: يكسر ما قبل ياء المخاطبة، وكأن كسر ما قبل

---

[1] الشايب، فوزي حسن، أثر القواني الصوتية في بناء الكلمة العربية، 409.

[2] أقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي، علوم اللغة، م6، ع2، 2003م، 47.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ياء المخاطبة تعويض عن عنصر محذوف و هو المزدوج (uw)، والمعلـوم أن المحـذوف يعوض عنه بحركة من جنسه وليس من جنس النقيض فكان من المفـروض أن يـشار إلـى ضرورات صوتية تقتضي الحذف أو الإضافة، وقد تتبع مايكل بريم مثالاً للفعل "تدعو" عنـد إسناده إلى ياء المخاطبة ذاكراً المراحل التي مر بها، وفي ما يلي تصور بريم لهذه المراحل[1]:

1. tα+d،uw+iy+nα :تدعُوِيْن – الأصل

2. tα+d ،u +iy+nα : في هذه المرحلة ذكر بريم سقوط أحد عنصري المزدوج وهـو (w) وبقاء العنصر الثاني (u) وهذا من الناحية النطقية عير ممكن، لتتابع الضم والكسر، واستحالة أن تحمل العين حركتين، وأظن أن هذه الخطوة يقدمها بريم للناشئين ،لأنه يبسط قواعد الإسناد ،ويتتبع مراحل اتصال وانفصال أنسجة كلامية في مثل هذه المقاطع.

3. tα + d ،u + Uy+ nα : تدعُوْيْن

وفي هذه المرحلة سكنت الواو على لأصل في تدعو وجاءت بصورة حركتين لأنها سبقت بحركة مجانسة.

4. tα + d،u+ y+ nα :: تدعُيْنَ وتحدث عن حذف حركة من الواو من u _ uu

5. tα + d ،i + y+nα : تدعِيْن أي سقوط العنصر الثاني من المزدوج (u).

6. tα + d ، i + i + nα وفيها تمثل حركتي الياء (i+i) بعد سقوط ركني المزدوج.

7. tα + d ،ii + + nα. امتزاج حركتي الياء في صوت واحد.

---

(1) Brame ،Michael.k.Arabic phonology p:111

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويؤخذ على خطوات بريم في "تدعين" أنه جعل سقوط ركني المزدوج الحركي (uw) في خطوتين، والصحيح في مثل هذه المقاطع ما رآه فوزي الشايب من سقوط الركنين معاً لأمن اللبس، وحفاظاً على بنية مقطعية مقبولة[1].

3. **الإسناد إلى ألف الاثنين:** يسعى، يقضي، يدعو، عند إسناد الفعل المضارع معتل اللام إلى ألف الاثنين تحدث الصرفيون عن قلب الألف ياء وثبوت لام الفعل إذا كانت ياءً أو واواً[2].

فالألف التي قلبت ياءً، هي ما في قولك: يسعى__يسعيان، بحسب القاعدة الصرفية، دون إشارة إلى ذكر مقطع، أو بنية مقطعية تقتضي القلب أو الحذف لضرورات صوتية، ويذكر أن الفارابي أول من ذكر مصطلح "مقطع" في الدراسات الصوتية العربية عندما حدد ثلاثة من المقاطع التي تتشكل منها بنية الكلمة العربية، ذكر المقطع القصير والمفتوح، ووصف الثالث بـ (المقطع الطويل المغلق بصامت) [3]، وأما اللام التي تثبت إذا كانت واواً فهي ما في قولك: يدنوان، واللام التي تثبت إذا كانت ياءً هي ما في قولك: يقضيان.

أما يسعى __يسعيان، وما فيها من قلب فليس للدراسة الصوتية شأن في عمليات صرفية ومراحل سابقة مرت من خلالها الكلمة، فالدراسة الصوتية تعني بالجهاز الصوتي والظرف الآني للكلمة عند النطق، وفي ما يلي اتجاهان في إسناد الفعل إلى ضمير الاثنين إذا كانت لامه منقلبة عن أصل :

---

(1) الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، 409.

(2) انظر: الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، 532/2. والحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط4، 1428هـ- 2007م، 77، والجاربردي، مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، بيروت- عالم الكتب، (سنة النشر غير معروفة)، 301/1.

(3) الفارابي، الموسيقا الكبير، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة محمود الحفني، القاهرة- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1075، بتصرف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1. الاتجاه الأول: قلب الألف ياءً، يسعى ـــ يسعيان، يرضى ـــ يرضيان، تلقى ـــ تلقيان، وهو اتجاه القدماء ومتبع في أغلب الدراسات الصرفية القديم منها والحديث.

ويؤخذ على المحدثين الذين كتبوا في ظل الدراسات الصوتية عن هذا النوع من الإسناد عدم الإشارة إلى البنية المقطعية.

2. الاتجاه الثاني: وقد اعتمد أهل هذا الاتجاه الإسناد إلى الواحد أساساً في الإسناد إلى الاثنين والجمع، ففي الإسناد إلى الواحد نقول كتب_يكتب، في الصحيح، ولقي ويلقي، وسعي ويسعي في المضارع المعتل اللام قياساً على الصحيح، ثم قالوا: يلقيان ويسعيان، بإضافة ألف الاثنين إلى يلقي ويسعي بكل بساطة، ورأينا هذا النهج متبعاً في الدراسات الغربية التعليمية للغة العربية[1]، ويصلح هذا النمط لتعليم الناشئين من عرب وعجم.

3. الاتجاه الثالث: وهو الذي يعكس وجهة النظر الصوتية الحديثة وفيه يتم الحذف بناءً على سلامة النسيج الكلامي[2]، ولا يتعارض هذا الاتجاه مع الاتجاه الأول، لا بل يعزز رأي التراث في ذلك، وفي ما يلي كيفية الإسناد إلى المثنى وفقاً لمبدأ هذا الاتجاه

---

(1) Brame ، Michael.k.Arabic phonology p:59،61،71،77

(2) انظر: الحمد، غانم قدري، المدخل إلى علم أصوات العربية، 201، وأنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلو المصرية، 1999، 131-138 وعبد الجليل ،عبد القادر، الأصوات اللغوية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1418،1هـ، 1998م، 221، المحاسنة، فايز عيسى محمد، المقاطع وأثرها في أبنية الكلم العربية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 1986، 40، وبعلبكي، رمزي منير، نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية، رسالة لنيل درجة الأستاذية، مقدمة إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية، بيروت، 1975، 94، وفليح، أحمد سالم، المماثلة والمخالفة بين ابن جني والدراسات الصوتية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2003م، 207، والسالم، مقبل عابد، العدول عن الأصول في الصرف العربي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2006، 121.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأصل في يسعى هو: يسعي + ان = يسعانِ وبالتحليل المقطعي يصبح لدينا:

يَسْ/عَا/انِ = yαs'αα ααni

ص ح ص/ص ح ح/ح ح/ ص ح

وفي هذا البنية تشكل مقطع مرفوض في العربية (ح ح) لأنه مكون من متحركين متتاليين، ويمثل ألف الإثنين، فعند التخلص من هذا المقطع تصبح البنية المقطعية الجديدة هكذا

ص ح ص/ص ح ح/ص ح وهي صيغة يسعانِ

ويمكن تمثيل العملية بصورة أخرى على النحو التالي:

إن صيغة يسعيانِ، صيغة معدولة حيث إن يسعى + ألف الاثنين + نون الإعراب = يسعانِ مما يعني التقاء ساكنين هما: لام يسعى وهي الألف، وألف الاثنين، وحذف الساكن الثاني في هذه الصيغة لا يكفي، فجرى إغلاق المقطع الأول بالياء، لأن الياء تصلح لغلق هذا المقطع من جهتين.

1. مجانستها الألف من حيث كونها من الأحرف المدية فجرى غلق المقطع المدي بحركة مجانسة.

2. ضيق مخرج الياء بالمقارنة مع الألف، فجرى غلق الحجرة المليئة بالهواء بصوت من أصوات الحجرة.

ج- إسناد الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

1. **نون التوكيد:** نون التوكيد شكلان في اللغة أحدهما النون الخفيفة والثاني النون الثقيلة، وقد نصَّ النحويون على أن الثقيلة (المشددة) أكثر توكيداً من الخفيفة، وأن استعمال الثقيلة في اللغة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أكثر[1]، ويذكر أن الخفيفة وردت في موضعين في القرآن الكريم هما قوله تعالى﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[3].

وورد شاهد على الخفيفة قول الشاعر:

وأقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا ترى كيف نفعلا[4]

والغريب في نون التوكيد الثقيلة نسيجها المقطعي (ص-ص-ح) وهو شكل مرفوض في اللغة، قال عبد الصبور شاهين: "تفردت" به العربية بين الساميات[5] وذكر كذلك أن الأصل في نون التوكيد الثقيلة ('anna) هو نون أن الناسخة أخت إنَّ وقد حلل نماذج في المضارع المؤكد بها تحليلاً مقطعياً على النحو التالي[6]:

تكتبونَنَّ= تكتبون+ أنَّ

تكتبونَنَّ < Tuktubuun+ 'anna

---

(1) انظر: الكتاب، سيبويه، 509/3، 542، ابن يعيش، شرح المفصل، 88/9،وديب ،إلياس، أساليب التأكيد في اللغة العربية ،دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1993م،281والشمسان، إبراهيم ،دروس في علم الصرف العربي، الرياض ،مكتبة الرشد، ط1 ،1418هـ،1997م ،185/1 والخويسكي، زيد كامل ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1 ،2003م،229/1.

(2) يوسف/32

(3) العلق/15.

(4) البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب، 410/11.

(5) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية،96.

(6) نفسه، 98.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا الكلام يمكن أن يكون مقبولاً من جهة بيان رأي في أصل نون التوكيد، ولايمكن قبوله مقطعاً ('anna) له وجود في النسيج الكلامي، لأن تحليل ماله وجود حقيقي في (يكتبونَنّ) أولى من تحليل ماله وجود افتراضي، وبالتالي يكون البحث في ما تحدثه نون التوكيد من تغيرات على الفعل عند الإسناد أولى من البحث عن تاريخها ومنابع أصولها.

2. إسناده إلى ضمير الاثنين .

ذكرنا أن العربية أولت السياق وأمن اللبس عناية فائقة إلى جانب القاعدة النحوية أو الصرفية، فقد قبلت هذا المقطع أو رفضت ذاك لأمن اللبس قبولها أو رفضها ما يقتضيه النسيج الكلامي

في ما يلي رأي السلف في النسيج الكلامي عند إسناد المؤكد بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة إلى ألف الاثنين، قال سيبويه "إذا كان فعل الاثنين مرفوعاً نحو قولك: يذهبان، وأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات، ولم تحذف الألف لسكون النون، لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم، ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين، ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنه ليست مدغمة، فلا تثبت مع الألف، ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد"[1] وعلى ذلك ابن جني[2] والبصريون خلا يونس[3].

نلمس في نص سيبويه في هذا الإسناد ثلاثة أمور:

1. الأمر الأول: حذف عناصر ينبغي أن تحذف حفاظاً على سيرورة النسيج الكلامي حسب الأصول.
2. الأمر الثاني: حرصه على أمن اللبس.

---

[1] سيبويه، الكتاب،519/3.

[2] ابن جني، الخصائص،92/1.

[3] الأنباري، الإنصاف، المسألة650/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3. الأمر الثالث: لا يؤكد بنون التوكيد الخفيفة عند الإسناد إلى ألف الاثنين.

ويلاحظ أن سيبويه لم يقدم هذا النص من خلال دراسة صوتية، وإنما في نهاية دراسة نحوية، لذلك كان تركيزه على تركيب الجملة، ومن ثم توظيف القضايا النحوية في خدمة السياق، وكثيراً ما كان يشير سيبويه بذكر "أمن اللبس" إلى خدمة قضايا السياق، وقد أخذ بعض المحدثين على الدراسات الصوتية العربية أنها كانت تأتي في نهاية دراسة صرفية أو نحوية بشكل غير مستقل، وهذا ما يغمطها حقها[1].

وعلى أي حال فإنه لم يشر القدماء إلى البنية المقطعية التي تتطلب الحذف أو تجنبه في هذا الإسناد، وإن كانوا قد ذكروا حذفاً لتوالي الأمثال أو لالتقاء ساكنين، وفي ما يلي البنية المقطعية في هذا الإسناد:

حسب نص سيبويه، فإن فعل الاثنين المرفوع هو يذهبان، وبتوكيده بالنون الثقيلة يصبح يذهبان +نَّ، ثم تحدث عن حذف نون الاثنين لاجتماع النونان، أي أن يذهبان + نون التوكيد الثقيلة (نَّ) – نون الاثنين= يذهبانَّ على الأصل، وليس يذهبانِّ كما هو متداول وبهذا تنتقل المشكلة إلى (يذهبانَّ) وبالتحليل المقطعي فإن يذهبانَّ –yαd habaanna على النحو الآتي:

يَذْ/هَـ/ بانْ/نَ= yαd -ha-baan-na

ص ح ص/ص ح/ ص ح ح ص/ص ح

لكن هذه الصيغة ملبسة مع نحن المتكلمين، لذلك نقلت العربية حركة نون المثنى المحذوفة إلى نون التوكيد، وصارت نون التوكيد مكسورة بدلاً من مفتوحة لتجنب اللبس الناشئ في يفعلانَّ مع الجمع.

---

[1] انظر: الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،25.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأما التأكيد بالخفيفة عند الإسناد إلى الاثنين فقد منعه سيبويه[1]، وابن جني[2] والبصريون[3] وأجازه يونس، وكان يقول في "تتبعانْ":تتبعانْ وهي قراءة ابن عامر[4]

وفي ما يلي التحليل المقطعي في "تتبعان"

تتبعانْ = Tattabi'aan

تَتْ/تَ/بِ/عان =/ Tat-ta-bi-'aan

ص ح ص/ص ح/ ص ح/ص ح ح ص

من خلال التحليل المقطعي يتضح التقاء ساكنين في تتبعانْ في المقطع الأخير (ص ح ح ص) من غير أن يحرك وهذا من ممنوعات العربية، لكن السلف لم يشيروا إلى النسيج الكلامي لهذه الصيغة عند الوصل، فعند الوصل يجري تحريك النون الخفيفة بالكسر في قولك: لا تتبعانِ سبيل المجرمين، وهذا التحريك بالكسر ملبس بنون المثنى لأنها مكسورة، ومن هنا جاء منع التأكيد بالنون الخفيفة في هذه المسألة.

4. إسناده إلى ضمير الجمع.

أ- إسناد الصحيح:

قال سيبويه: "وإذا كان فعل الجمع مرفوعاً، ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: لتفعلُنَّ ذلك ولتذهبُنَّ، لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفت

---

[1] سيبويه، الكتاب،519/3.

[2] ابن جني، الخصائص، 92/1.

[3] الأنباري، الأنصاف، المسألة، 650/2.

[4] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 286/2، يونس /89.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

استثقالاً"[1] مما يعني جواز التأكيد بالثقيلة والخفيفة في هذه الحال، ثم ذكر ذلك ابـــن جنـــي[2] والسيوطي[3]، ومثلا للخفيفة بـــ (اضربُنْ لجماعة الرجال) [4].

إن الاستثقال الذي ذكره المتقدمون، هو استثقال مقطعي من وجهـــة نظـــر الدارســـة الصوتية، يقتضي حذف نون الرفع، واختصار حركة من الواو، أي أن تكتب + وُن + نـــون التوكيد الثقيلة (نَّ)- حركة من الواو = تكتُبنَّ، وفي ما يلي تتبع المراحل التي حـــصل فيهـــا الحذف والاختصار بدءاً من تكتبونَنَّ(الصيغة الأصل) ووصولاً إلى الشكل المتداول (تكتُبنَّ).

1. تكتبونَنَّ = taktubuunanna وهي أصل تكتب + ون + نَّ

تك/تُ/بو/نن/نَ = tak-tu-buu-nan-na

ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ ص ح ص/ص ح

2. في هذه المرحلة يجري حذف نون الرفع لتوالي الأمثال، أي أن: تكتبونَنَّ، بحـــذف نـــون الرفع = تكتبونَّ.

تك/تُ/بون/نَ = tak. tu. buun. nu

ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص/ص ح

مما يعني تشكل مقطع طويل مقفل بصامت، وتلجأ العربية في مثل هذه الحال إلى التخلص من هذا المقطع بقسمته أو اختصاره، وتم في هذه المرحلة التقاء ساكنين.

---

[1] سيبويه، الكتاب،519/3.

[2] ابن جني، الخصائص، 17/3.

[3] السيوطي، همع الهوامع، 24/23.

[4] المصادر السابقة، الصفحات نفسها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

3. في هذه المرحلة يجري اختصار حركة من الواو تكتبونَّ- تكتُبنَّ، وقد تحدث المتقدمون عن حذف الواو في مثل هذه المسألة[1] وهذا ليس صحيحاً من وجهة نظر صوتية، وفي ما يلي البنية المقطعة لـ – تكتُبنَّ

تك/تُ/بُن/نَ = tak. tu. bun. nα

ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ ص ح

يمثل المقطع (ص ح ص) بقاء حركة من الواو حيث إن الواو (w) المسبوقة بضم حركتان (uu)، فالذي حصل هو اختصار حركة من الواو، وبقاء حركة u__uu.

ب- إسناد المعتل:

قال سيبويه: "اعلم أن الياء التي هي لام، والواو، التي هي بمنزلتها، إذا حذفتا في الجزم، ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف للاثنين لأن الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك الألف، وما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الألف وذلك قولك: ارمِيَنَّ، واخشَيَنَّ زيداً، واغزُوَنَّ"[2].

يقصد سيبويه أن الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو، ترد لامه المحذوفة عند الجزم، إذا أكد بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، على غرار ثبات اللام إذا كانت واواً أو ياءً عند إسناد المعتل بها إلى ألف الاثنين، ويهم الدراسة الصوتية في هذا الإسناد، ما هي عليه لام الفعل أكثر مما كانت عليه، وفي ما يلي ثلاثة نماذج لهذا الإسناد:

أولاً: يرضى

الأصل في يرضى أن نقول: يرضاوُنَّ وذلك على النحو الآتي:

---

[1] انظر: المبرد المقتضب، 22/3، وابن جني، الخصائص، 136/3، والجاربردي، مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، بيروت-عالم الكتب، ط3، 1404-1984م، 113/2.

[2] سيبويه، الكتاب، 528/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يرضى + واو الجماعة + نون التوكيد الثقيلة = يرضاوُنَّ

يرضاوُنَّ = *yar d aawunna*

يَرْ / ضا /وُن/ نَ = *yar – d aa – wun – na*

ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح

هذه البنية المقطعية على أساس أن الواو صامتة، والنسيج الكلامي يلعب دوراً رئيساً في جعل الواو صامته أو حركة كاملة، مع أن واو الجماعة مزيج حركتين في الأصل (uu) لكن نسيج الكلام في هذا المقطع يفرض على الواو أن تكون شبه حركة لأنها بداية مقطع وتعامل في مثل هذه الحال معاملة الصحيح لسكون ما قبلها[1]، وعلى اعتبار أن الواو شبه حركة تصبح البنية المقطعية هكذا.

يرْ /ضا/وُنْ/نَ = *yar – d aa – wun – na*

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص/ص ح

مما يعني تشكل مزدوج صاعد (wu) وقد وقع هذا المزدوج في نسيج الكلمة، فكان لا بد من التخلص من ثقله، وذلك بالتخلص من شبه الحركة (الواو w)، وفي ما يلي الخطوات التي تدرج منها حتى وصل الفعل إلى الصيغة التداولية (يرضُنَّ)

1. حذفت ألف يرضى لالتقاء الساكنين (الألف وواو الجماعة) بعد هذا الحذف صار الفعل يرضُونَّ= yar*d* uunna

يرْ /ضُون/نَ = *yar – d uun – na*

ص ح ص/ ص ح ح ص /ص ح

---

[1] الجاربردي، مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط 113/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. اختصار حركة من الواو، وفي ذلك تقصير المقطع المديد المقفل بصامت (ص ح ح ص) وهو المقطع الذي فيه الواو إلى متوسط مقفل بصامت (ص ح ص)، فصار الفعل- يرضُنَّ حيث إن يرضن = yar*d* unna

يرْ / ضُن / نَ = *yar – d uu – na*

ص ح ص / ص ح ص / ص ح

ثانياً: يدعو

والأصل في يدعو ما يلي:

يدعو + واو الجماعة + نون التوكيد الثقيلة = يدعو وُنَّ =yad،uuwunnα

مما يعني تشكل مزدوج حركي صاعد (WU) وفي هذه الحال تخالف العربية بين المقاطع بسقوط ركني المزدوج بغية الحفاظ على بنية مقبولة فصار يدعونَّ yad،uunnα

أي أن يدعووُنَّ = yad ،uuwun nα الأصل

يد / عُو / وُنْ/ نَ =yad – 'uu - wun - nα

ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص/ ص ح

صار بعد سقوط ركني المزدوج (WU)، يدعونَّ yad،uunnα التركيب المقطعي في يدعووُنَ موهم بأنه غير مقبول من حيث البنية، والواقع خلاف ذلك، فهو من حيث التركيب لم نجد فيه مقطعاً مرفوضاً، كالمقاطع التي تبدأ، بمتحركين أو تنتهي بصامتين مثلاً لكن ثقل هذا التركيب ناشئ عن تتابع مقاطع في النسيج الكلامي لـ (يدعووُنَّ)، بشكل نشاز، وفي ما يلي كيف تخلص القدماء من هذا النسيج:

1. في يدعووُنَّ توالي أمثال وهو مستقل في النطق، فجرى حذف الواو الأولى، فصار الفعل يدعونَّ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يدعونَّ = yad ،uunnα

يد/عون/نَ: =yad-'uun-nα، ولكن دون إشارة إلى تشكيل مقاطع مستثقلة في النطق كالمقطع الثالث في هذه البنية، لأن فيه التقاء ساكنين.

يدَ / عون / نَ = yad -،uun - nα

ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح وفي هذا النسيج تم تشكل مقطع جديد مقفل بصامت هو (ص ح ح ص) والتقى بصامت (ص ح) وهذا ما عبر عنه القدماء بالتقاء ساكنين، ولا بد من التخلص من ثقل هذا الالتقاء.

2. اختصار حركة من الواو الثانية فصار الفعل يدعُنَّ = yad،unnα

يد/عُنْ / نَ = yud ،un- nα

ص ح ص / ص ح ص / ص ح

وهذه البنية مستقيمة من حيث سلامة النسيج الكلامي وسهولته، لأنه جرى فيها التخلص من ثقل توالي الأمثال والتقاء ساكنين.

ثالثاً: يقضي

والأصل فيه يقضيُ + واو الجماعة + نون الإعراب +نون التوكيد الثقيلة = يقضيونَّ

1. يقضيونَنَّ = *ya k d iyuunanna*

يقْ/ ضِ/ يو/ نن/ن = *ya k – d i – yuu – nan – na*

ص ح ص/ص ح /ص ح ح/ص ح ص/ص ح

يوهم النسيج الكلامي في (يقضيونَنَّ) ببنية مقطعية غير مقبولة، وهذا الوهم ناشئ عن توالي الأمثال، وثقل نون التوكيد بحيث يكون الإيقاع الصوتي فيه نشاز على غرار قولك: مستشزرات أو الهعخع مثلاً، رغم عدم وجود بنية مقطعية مرفوضة في اللفظين لكن العربية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تلجأ إلى الأخف إذا كأن الأمر بين خفيف وأخف، وإلى الأحسن إذا كان الأمر بين أحسن والأحسن وهكذا، لأن حذف الثقيل مبدأ في العربية، وعليه جرى سقوط المزدوج الحركي الهابط (iy)من نسيج الكلام.

2. يقضونَنَّ: سقوط الياء،وقد ذكر المحدثون سقوط الياء لوقوعها بين ضمن وكسر[1].

وتصبح البنية المقطعية على النحو التالي:

يَقضونَنَّ = *ya k– d uu – nan – na*

يق / ضو / نن / نَ = *ya k– d uu – nan – na*

ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح

في نسيج هذا المقطع ما يوهم بعدم القبول من الناحية المقطعية كما في (يقضيونن) لكن البنية المقطعية، في (يقضونَنَّ) لا تحتوي على مقاطع مرفوضة، ومع ذلك سلكت العربية سلوكاً في الخفة والتيسير يقوم على اختيار الأمثل.

3. يقضونَّ: وجرى حذف النون لتوالي الأمثال، وتوالي الأمثال مستثقل في النطق للأسباب التالية:

أ. التكرار الموضعي الناشئ عن توالي الأمثال:

تتصف عموم الصوامت بضيق المخرج بالمقارنة مع الصوائت[2] وهذا الضيق لا يمكننا من مد الصوت أو تكراره بينما نجد الصوائت تتصف باتساع المخرج، الأمر الذي يمكننا من المد والإطالة[3].

---

(1) الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، 413.

(2) سيبويه، الكتاب، 4/435–436، والفراء، معاني القرآن، 13/2، وابن جني، سر صناعة الإعراب 19/1.

(3) Dover publications – 1963- p: 33.، New York،Bertil،Malmberg

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب. عند تكرار النطق بالصامت، يحتاج الوتران الصوتيان إلى فترة يتهيئان فيها للنطق بالصامت الجديد، وهذه الفترة أطول من الفترة التي يستغرقها نطقنا المتبع في توالي الأمثال، مما يعني أننا نجهد الوترين الصوتين في توالي الأمثال.

جـ. في توالي الأمثال إخفاء لبعض معالم الصوت، والسبب في ذلك عدم إعطاء الوترين الصوتيين الفترة اللازمة للتهيؤ للنطق بالصامت الجديد، وبعد حذف النون بسبب توالي الأمثال تصبح البنية المقطعية على النحو التالي:

يقضونَّ = *ya k d uunna*

يق/ضون/نَ = *ya k – d uun – na*

ص ح ص/ ص ح ح ص/ ص ح

وفي هذا البنية تشكل مقطع طويل مقفل بصامت (ص ح ح ص) وهذا المقطع لا يصلح للوصل، فكان لا بد من اختصاره، فجرى اختصار حركة من الواو وفي هذه البنية التقاء ساكنين (و+ن) فجرى اختصار حركة من الواو.

4. يقضُنَّ = *ya k d unna*

يق/ضُن/نَ = *ya k – d un – na*

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح

والمقطع الذي تأثر في هذه البنية هو (ص ح ح ص) حيث أصبح (ص ح ص) بعد اختصار حركة من الواو.

وقد ذهبت كتب الصرف الحديثة ولاسيما التعليمة منها مذهباً يقوم على حذف الواو من مثل هذه التركيب، ولكن الواقع الصوتي لا يقر ذلك، ومن الجدير بالذكر أن سيبويه لم يقل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بحذف الواو في هذا التركيب، لكنه ذهب مذهباً علمياً محضاً عندما تحدث عن ذهاب الواو[1]، وهناك فرق بين ذهاب الواو وحذفها، فالذهاب يكون من مكان إلى مكان، بينما الحذف هو خروج من التركيب.

4. إسناده إلى نون النسوة.

قال سيبويه: "وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت: اضربنانّ يا نسوة، وهل تضربنانّ، ولتضربنانّ فإنما أُلحقت هذه الألف كراهية توالي النونات، فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها، كما حذفوا نون الجمع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد، وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد ألف زائدة"[2].

تحدث سيبويه عن لحاق الألف في هذا التركيب، وعن حذف نون الجمع، حفاظاً على سيرورة النسيج الكلامي وفق المعنى السياقي، لأن في كلامه ما يدل على خروج الكلام في هذا التركيب عن أصل، لما فيه من حذف وإضافة.

لكن الحذف والإضافة في نص سيبويه صوتيا المنبع والمآل لما سنذكره، في إسناد الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة إلى نون النسوة، نقول في تضربُ: تضربنَّ أي أن تضرب + نون التوكيد الثقيلة + نون النسوة = تضربنَّ.

تضربنَّ = *ta d ribannana*

تض/ر/بنّ/ن/نَ = *ta d – ri – ban – na – na*

ص ح ص /ص ح /ص ح ص/ ص ح /ص ح

---

[1] سيبويه، الكتاب، 519/3.

[2] سيبويه، الكتاب، 526/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لكن هذه الصيغة ملبسة بالمفرد الذي هو تضربنَّنَا، إذ لا فارق صوتي من حيث النبر بين خطاب المفرد، وخطاب جمع النساء في هذه الصيغة، فلجأت العربية في هذه الصيغة إلى إحداث بنى صوتية خارجة عن الأصل لأمن اللبس، نوضحها، كالتالي:

1. زيادة ألف على التركيب (تضربنَّنَ) لفصل النونات فيصبح تضربنانَّ وقد ذكر القدماء أن زيادة الألف على هذا التركيب، لأنها من جنس الحركة السابقة لها وهي الفتحة، بمعنى زيادة حركة على الفتحة (a) فصارت ألفاً (aa) أي أنه تم مطل الفتحة للضرورة الصوتية فصارت ألفاً، وفي ما يلي النسيج الكلامي لـ (تضربنانَّ)

تضربنانَّ = *ta d ribaanna*

تض/رب/نان/نَ = *ta d – rib – naan – na*

ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص / ص ح

ويلاحظ في تضربنانَّ اجتماع ثلاث نونات، وهو أمر مستثقل في العربية للأسباب التي تحدثنا عنها في توالي الأمثال.

2. كسر النون الثقيلة لأنها بعد ألف زائد على الأصل في التقاء الساكنين فصارت الصيغة تضربنانِّ.

د. **إسناد فعل الماضي الناقص إلى الضمير المتصل: الواحد، الاثنين، الجمع.**

في هذه العملية تطرأ تغيرات عديدة على الناقص، وتختلف هذه التغيرات باختلاف الضمير المسند إليه الفعل.

قال ابن عصفور: "أما المفتوحة العين، والمكسورتها، فإنها تكون من ذوات الواو، والياء، فمثال "فَعَلَ" من الياء: رَمَيَ، ومن الواو، غزا، ومثال "فَعِلَ" من الواو: شَفِيَ، ومثاله من الياء عَمِيَ، وأما المضمومة العين، فلا توجد إلا في الواو نحو سَرُوَ، ولا توجد الياء إلا في التعجب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نحو: لقَضَوَ الرجل، أصله لقضي"[1]، أي أن الفعل المسند إذا كان ثلاثياً فإنه يكون على وزن "فَعَلَ" و"فَعِلَ" و"فَعُلَ" بفتح العين وكسرها وضمها، وأن معتل اللام، تختلف التغيرات التي تطرأ عليه بحسب أصل لامه،وتتم هذه العملية بأحد ثلاثة :

1. بحذف لام الفعل، كما في سعَوا من سعى عند الإسناد إلى الواو.
2. بالإبقاء عليها، كما في شفينا وعمينا، من شفي وعمي عند الإسناد إلى الاثنين.
3. بالقلب كما في دعونا ودنونا، من دعا ودنا، وكما في الإسناد إلى المتكلم، ونون النسوة.

وأغلب الدراسات الصرفية تنظر إلى لام الفعل في هذا النوع من الإسناد، ومن ثم راح الصرفيون القدماء يتحدثون عن التغيرات التي تطرأ على لام الفعل المعتل بها عند الإسناد[2]، وهذه اللام تسقط ،أو تحذف، أو تقلب ،بحسب الضمير المسند إليه الفعل، وشكل العين، وأصل اللام، وفي ما يلي ذكر للتغيرات التي تطرأ على معتل اللام عند الإسناد إلى الضمير المتصل وبيان الأثر الصوتي في هذه التغيرات.

1. **الإسناد إلى ضمير الواحد**، قضى، عَمِيَ، سَرُو. أي "فَعَلَ" و"فَعِلَ" و"فَعُلَ" وتنص القاعدة الصرفية على رد لام "فَعَلَ" إلى أصلها (الواو أو الياء)، مثل "قضى" وبقاء لام "فَعِلَ"[3] مثل "عمِي"، اما "فَعُلَ" مثل سُروَ فالراجح أنه يعامل معاملة الصحيح لأنا نقول: سرُوَ،

---

(1) الإشبيلي ابن عصفور، الممتع من التصريف،333.

(2) انظر: الاشبيلي ابن عصفور، الممتع في التصريف، 529/1، وأحمد بن علي بن مسعود، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، القاهرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3 1379هـ، 1959م. 137.

(3) انظر: سيبويه الكتاب، 283/4، وابن عصفور، الممتع، 528/2، والصبان، حاشية الصبان، 87،88/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وسروتُ، وسرونا، وسرُونَ، وسرُوا، بثبات الواو في جميع هذه التقاليب، وقد ذكر ابن عصفور أن هذه الحالة لا توجد إلا في الواو[1].

2. **الإسناد إلى ضمير الاثنين،** قضى، عَمِيَ، سَرُوَ، تنص القاعدة الصرفية على رد لام "فَعَلَ" إلى أصلها (الواو أو الياء) إذا كانت ألفا، وبقاء لام "فَعِلَ" إذا كانت ياء عند الإسناد إلى الاثنين[2]، وأما لام "فَعُلَ" فتعامل معاملة الصحيح حتى لو كانت معتلة.

ففي إسناد قضيا، وعميا، ما يجعلنا نطرح سؤالا: إذا كان وزن "قضى" هو فَعَلَ، ووزن كتب كذلك، فلماذا يسند إلى أصل الفعل في قضى- وقضيا؟ بمعنى أن عملية الإسناد تتم بعد رد اللام إلى أصلها **الياء** بينما يسند إلى كتب على ظاهره فنقول كتبت وكتبنا؟

الجواب: إن عملية الإسناد هي نوع من التماسك والتمازج بين أصوات الكلام، فالضمير الذي يسند إليه الفعل سيشترك مع الفعل في بنية واحدة _ كتبتَ ← فعلتَ كتبوا← فعلوا، سعين← فعلنَ، وهكذا فحتى تتم هذه العملية لا بد من مراعاة قبول الضمائر لعملية الإسناد، فبعض هذه الضمائر تقبل الإسناد إلى أصل الفعل (الواوي، واليائي) كما في معتل اللام بالألف، وبعضها يقبل الإسناد في الصورة التي يأتي عليها الفعل كما في "فَعَلَ" صحيح اللام، أما قضى ← فَعَلَ فلا يقبل الإسناد إلى الضمير المتصل ما لم ترد لامه إلى أصلها، بينما يقبل هذا الإسناد عمِي←فَعِلَ معتل اللام بالياء.

وأما سرُوَ، فانه يسند إلى الضمير المتصل بثبات لامه كما في لام كتب مثلا،وذكر ابن عصفور أن لامه يجري عليها ما يجري على الصحيح[3]

---

1) الإشبيلي ابن عصفور، الممتع في التصريف 333.

2) نفسه، 523/1.

3) السابق، 522/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3. **الإسناد إلى واو الجماعة:** قَضَى، عَمِيَ ،سرُوَ

أ- قضى: تحدث الصرفيون عن حذف لام الفعل المعتل بالألف عند الإسناد إلى واو الجماعة وفتح ما قبل الواو[1] وعند إسناد قضى إلى واو الجماعة، فقد نظر القدماء إلى أصل لام الفعل (الألف) وهو الياء (قضي) فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (قضى)، فبحسب التوجيه القديم عند إسناد (قضى) إلى واو الجماعة، فإنا نقول: قضي + واو الجماعة= قضيوا، فحذفت الياء لثقل اجتماعها مع الواو فصارت((قَضَوا)) [2]ولكن هذا التفسير يحتاج إلى توجيه صوتي من خلال تحليل البنية المقطعية في " قضيوا" على النحو الآتي، فإن قضيوا، في حالة الإسناد إلى الأصل

قضيوا = ḳaḍayuu

قَ/ ضَ/ يُو = ḳa-ḍa-yuu

ص ح/ص ح/ ص ح ح/

يلاحظ أن البنية المقطعية سليمة، ولكن هناك ثقل في النطق ناشئ عن اجتماع اليـاء والواو، جرى على أثره سقوط الياء، فما المانع من توجيه المسألة على ظاهر (قضى) ومن ثم إسناده إلى الواو على النحو التالي :

قضى +واو = قضاو

قضاو = ḳaḍaaw

قَ/ضاو= ḳa-ḍaaw

---

[1] انظر: احمد بن علي بن مسعود، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، 137

[2] الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، 518/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ص ح/ ص ح ح ص، وبات معلوماً ما يشكله المقطع (ص ح ح ص) من إخـــلال فـــي النسيج المقطعي الكلامي.

في مثل هذه المسألة نجد القدماء يتحدثون عن حذف الألف من قضى وهي لام الفعل، والصحيح أنها لم تحذف لأن حذفها يعني أن نقول: "قضىْوا" باجتماع ساكنين وهذا غير ممكن، فالصحيح أن هناك اختصارا لحركة من الألف (aa) فصارت (a).

قضَوا = kaḍaaw من أصل kaḍaw

ق/ضو = kα-ḍαw

ص ح/ ص ح ص = cv-cvc بمعنى أن المقطع (ص ح ح ص) صار بعد اختـــصار حركة من الألف (ص ح ص).

وثمة توجيه صوتي حديث يقوم على حذف ركني المـــزدوج (yu) فـــي قـــضيوا = kaḍayuu فبعد حذف ركني المزدوج (yu) يصبح الفعل قضوا kaḍaw

ب- عمي ← عميوا -الأصل-: قال ابن عصفور: "إذا أسند [الفعل المعتل اللام المقصور] إلى ضمير متكلم أو مخاطب، كائناً ما كان، ردت الألف إلى أصلها من الياء أو الواو ...لأن مـــا قبل ضمير المتكلم أو المخاطب أبداً ساكن[1] كما في دنا ← دنوتُ، وســـعى ← سعيتُ وأمـــا المعتل الآخر بالياء، فإنه لا يتغير مع المخاطب والمتكلم كما في عميتَ وعميتُ، وعند إسناده إلى الواو فإن عمي+واو الجماعة = عميوا على الأصل، لكن نسيجه الكلامي يتأثر على النحو التالي:

عميوا = 'amiyuu

ع/مِ/ يو = 'a-mi-yuu

---

[1] الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع، 528/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ص ح/ص ح / ص ح ح

ذكرنا في مسائل سابقة أن سلامة المقطع ليست دائما هي الحكم في قبوله وإن كانت شرطا، فالنسيج الكلامي في اللغة العربية يطلب الخفة والتيسير، واختصار الجهد العضلي والارتقاء بنسيج الكلام إلى المستوى المثالي في اللغة، وبناء على ذلك فإن اجتماع الياء والواو مما يستثقله نسيج الكلام العربي فجرى التخلص من الياء، وقد عبر الصرفيون عن التخلص من الياء بصور مختلفة:

1. التوجيه القديم تخلص من الياء لاستثقالها مع الواو[1]
2. المحدثون تخلصوا من الياء بسقوط المزدوج (iy) وهو مزدوج حركي هابط[2]
3. أما نحن فلنا وجهة نظر أخرى في هذه المسألة نوجزها في الآتي :

في قولك عميُوا وهو الأصل وقعت الياء ساكنةً بين كسر وضم فسقطت، فصارت "عَمُوا" ويذكر أن الكسرة حركة أمامية علوية ضيقة، والضمة حركة خلفيه علوية ضيقة وفي قولك: "عَمُوا" عودة إلى القاعدة في إسناد معتل اللام إلى واو الجماعة، حيث تنص القاعدة الصرفية على حذف اللام، وفتح ما قبلها إذا كانت ألفاً ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة أو ياء المخاطبة، إذا كان المحذوف واواً أو ياءً.

ج- سرُو: ذكر ابن عصفور أن الواو أصلية في سرُو ومعنى أن الواو أصلية، أنها لا تقلب ولا تحذف، فينبغي ان نقول عند الإسناد إلى واو الجماعة: سَرُوُوْا في حالة الوقف على النحو التالي:

---

(1) الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، 522/1.

(2) انظر: الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية، 408. ونزال، نبال نبيل، التفسيرات الصوتية للظواهر النحوية، رسالة دكتوراه، 16.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سرُوَ+ الواو = سَرُوُوْا ، حيث إن سرُوَ على أصل "فَعَلَ" لأن الواو أصلية ،وقد حرك الفعل "سرُوَ" بالفتح على الأصل، لكنه حرك بالضم لمباشرة واو الجماعة حسب القاعدة الصرفية فصار "سرُوُوْا"

وفي ما يلي الخطوات التي سلكتها العربية في بناء نسيج كلامي مقبول سماعيا وسياقيا في هذا التركيب:

1. الأصل في حركة سرو الفتحة= سرُوَ وهو أصل البناء في فعل الماضي ما لم يسند إلى ضمير يوجب التسكين أو التحريك بغير الفتح.
2. يحرك آخر الفعل الماضي بالضم عند إسناده إلى واو الجماعة = سَرُوُوْا

ونبين في ما يلي أصل الحركات المتجانسة في هذا التركيب.

- ضمة سَرُوَ: حركة عين الفعل "فَعُلَ"
- الواو في سرو: أصلية لأنها لام الفعل
- الواو الثانية في سرووا: واو الجماعة

3. حذف الواو الأولى في سرُوُوْا لاجتماع ساكنين= سرُوْا، وسكنت الواو الثانية لأنها بداية مقطع.

سَرُوْا = saruu

س/روا = sa-ruu

ص ح/ ص ح ح = cv-cvv ويمكن تمثل العملية على النحو التالي:

1- سُروَ = saruwa أصل البناء على الفتح.

2- عند مباشرة واو الجماعة يحرك سروَ بالضم لمناسبة الواو = saruwu

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- ضمة saruwu تمثل الحركة الأولى من واو الجماعة، وهي المستبدلة من فتحة البناء في سروَ.

4- بعد الإسناد إلى واو الجماعة في سُرُوُوْا = saruwuu تشكل مزدوج حركي صـــاعد (WU) وحسب قانون المخالفة بين المقاطع يسقط المزدوج الحركي بركنيه (WU) لتحقيق بنية مقطعية مقبولة فيصبح سُروا saruu.

هـــ- إسناد فعل الماضي الأجوف إلى الضمير المتصل.

عند إسناد فعل الماضي الأجوف إلى واو الجماعة، فإنه لا يطرأ عليه تغيير، فنقول في قام: قاموا، وفي خاف: خافوا بإضافة مقطع صوتي إلى بنية الأساس.

لكن التغيير يطرأ عند الإسناد إلى المتكلم والمخاطب كما في التاء التي هـــي للمـــتكلم والمخاطب، ونا المتكلمين، ونون النسوة، وعند الإسناد إلى هذه الضمائر، فان التغيير واحد في جميعها كما في قلتُ: وقلتَ: وقلتِ: وقلنَ: وقلنا: بحذف عين الفعل، ونقل حركتها إلـــى فائـــه على النحو الذي ورد عند ابن عصفور، على النحو التالي:

قال ابن عصفور: ""فإن أسند الفعل إلى ضمير متكلم أو مخاطب ،فإنـــه لا يخلـــو أن يكون على "فَعِلَ" أو "فَعُلَ" أو "فَعَلَ" بضم العين وكسرها وفتحها، فإنك تنقل حركة العين إلـــى الفاء قبلها، وتحذف العين لالتقاء الساكنين، أعني: حرف العلة مع ما بعده، فنقول :خفتُ وكدتُ وطُلتُ، فتكسر الفاء من "فَعِلَ" وتضم الفاء من "فَعُلَ"[1]

وبتحليل كلام ابن عصفور نجد أن هناك نوعين رئيسين من التغير يطرآن على الأجـــوف عند الإسناد إلى المتكلم والمخاطب هما:

1-حذف عين الفعل

---

[1] ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، 288/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2- نقل حركة العين إلى الفاء

على النحو التالي: إذا أسندت كلاً من: قام، وطال وخاف، وباع من: قَوَمَ وَطَوُلَ وخَـوِفَ على وزن " فَعَلَ، وَفَعُلَ، وَفَعِلَ " فإنك تحذف عين الفعل من فَعَلَ، وفَعُلَ، وفَعِلَ

كما في قمتُ، وخفتُ، وطلتُ أو قمتَ، وخِفتَ، وطُلتَ، أو قمنا، وخفنا، وطلنـا، أو قمـنَ وطلنَ، وبعنَ، ثم تنقل حركة العين إلى الفاء، ونستنتج من كلام ابن عصفور ثلاثة أمور:

1- أن الأصل في الفاء قبل الإسناد أن تكون مفتوحة كما في: قَوَلَ، بَيَعَ، خَوِفَ،أي علـى وزن "فَعَلَ".

2- تكسر الفاء عند الإسناد إذا كانت العين مكسورة مثل: خَوِفَ، وذلك بنقل حركة العـين إليها .

3- تضم الفاء عند الإسناد إذا كانت حركة العين مضمومة كما في: طَـوُلَ لكـن الـذي يحصل أننا نجد الدروس الصرفية في هذه الأيام تتحدث عن حذف عين الفعل الأجوف عند هذا النوع من الإسناد، ويستوي فيها فَعَلَ، وفَعُلَ، وفَعِلَ، ولم نجد تفـسيراً صـوتيا لهـذا الحذف، وفي ما يلي توضيح لأسباب حذف عين الأجوف عند هذا النوع من الإسناد.

1- الإسناد إلى الأصل:

أ- قَوَمَ + تاء الفاعل = قَوَمْتُ

ب- تقلب الواو ألفاً لخفة الألف وثقل الواو فيصبح قامْتُ.

ج- حذف الألف لالتقاء ساكنين فيصبح قَمْتُ.

د- مماثلة بين التاء والقاف في الضمة وهي مماثلة رجعية بسبب أن الضمة أقـوى مـن الفتحة فصارت قُمتُ، وصيغة "قُمْتُ" هي الأصل في الإسناد، وأما قُمْتَ المخاطب فتفـتح التاء تشبيهاً بالمفعول به على نية أخاطبك.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- الإسناد إلى الصورة المتداولة في الفعل

أ- قام + التاء = قامتُ

ب- قَمْتُ: تحذف الألف لالتقاء الساكنين فيصبح قَمْتُ

ج- مماثلة بين التاء والقاف في الحركة فصارت قُمْتُ والشيء نفسه عند الإسناد إلي نون النسوة أو نا الدالة على الفاعلين.

و- إسناد مضعف الماضي الثلاثي إلي الضمير المتصل.

تحدث الصرفيون عن فك إدغام الثلاثي عند إسناده إلي تاء الفاعل أو نون النسوة أو نا الدالة على الفاعلين [1]،وذلك قولك في شدَّ: شددتُ، وشددتَ، وشددنَ، وشددنا، ومددتُ، ومددتَ ومددنَ، ومددنا، وفي ما يلي ذكر لأسباب فك الأدغام عند الإسناد الي هذه الضمائر.

نقول في شدَّ: شدَّ + تاء الفاعل = شدَّتُ على الأصل

شَدَّتُ = Šαddαtu

شد/ دَ/ تُ = Šαd-dα-tu

ص ح ص / ص ح / ص ح

وهذه البنية المقطعية توهم في نسيجها بأنها غير مقبولة، لكن الواقع الصوتي لا يقر ذلك، لأننا لم نجد مقطعاً مرفوضاً في مقاطع " شَدَّتُ"، ويمكن أن نفسر فك الإدغام في شد- شددت بالنظر إلي أمرين:

أ-الأمر الأول: إن في شَدَّتُ لبساً مع المؤنث

---

[1] انظر:سيبويه، الكتاب، 534/3، 107/4، والمبرد ،المقتضب، 183/1، وابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، شرح الشافية، شرح شواهد عبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين بيروت، دار الكتب العلمية، 1975، 246/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- الأمر الثاني: إن مضعف الثلاثي في إسناده إلى التاء ونون النسوة ونا الدالة على الفاعلين يزيد من ثقل التركيب، ولا نستطيع أن نزيل ثقل التركيب إلا بفك الإدغام بينما نستطيع أن نسند إلى واو الجماعة وألف الاثنين دون فك الإدغام فنقول: مدَّا، ومدُوا لأن الألف والواو يمكن فيهما التقصير والتطويل، وهما في هذه الحالة بمنزلة الحركة الطويلة .

ز-**إسناد المبني للمجهول:** ويسند المبني للمجهول إلى كل من ألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة ونا الفاعلين وتاء الفاعل في قولك: قُتِل – قُتِلا– قُتِلوا– قُتِلْن – قتلنا – قُتِلتُ – قُتِلتَ، ولكن خير مثال نحتاج فيه إلى تفسيرات صوتية في المبني للمجهول هو بناء الأجوف من مثل: باع وقال، فالأصل في باع هو "بَيَعَ" وعند بنائه للمجهول يصبح "بُيِعَ" باع – بُيِعَ = baα،α ـــــ α، buyi وصيغة " بُيِعَ " التي هي للمجهول كانت بسبب نقل حركة العين إلى الفاء، وسقوط حركة الفاء كما رأينا في إسناد ماضي الأجوف إلى تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة، وفي ما يلي مراحل بناء باع للمجهول .

1- أصل باع baα،α هو "بَيَعَ" baγa'α على وزن "فَعَلَ".

ومعنى أصل فعل ما،هو المستفاد من قول أبي عثمان المازني: "وإنما نريد بذلك أنَّ هذا لو نُطق به على ما يوجبه القياس بالحمل على أمثاله لقيل "قَوَمَ وبَيَعَ، واستَقْوَمَ واستَعْوَنَ" ألا ترى أن "استقام" بوزن "استخرج" فقياسه أن يكون "استقوم" إلا أن الواو قلبت ألفاً لتحركها الآن، وانفتاح ما قبلها في الأصل"[1]، وليس معناه أن ذلك الفعل كانت تنطق به العرب على صورة غير المتداولة في لغتنا الحالية ثم آلت إلى ما هي عليه الآن.

2-عند بناء " فَعَلَ " معتل العين للمجهول تقلب العين ياءً أو واواً بحسب المضارع، فصار الفعل " بَيَعَ" بدليل المضارع "يبيع"

---

[1] ابن جني،شرح كتاب التصريف للمازني، 190/1 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- عند بناء صيغة " فُعِلَ " التي هي للمجهول من الثلاثي فالقياس أن نقول: بُيِعَ" buyi ،a

4- في "بُيِعَ" buyi ،a تشكل مزدوج صاعد (yi).

5- المخالفة بين عنصري المزدوج بحذف الياء ومد الكسرة قبلها فيصبح الفعل "بِيْعَ" biy ،a في ما مر من خطوات في بناء باع للمجهول بدءا من باع وانتهاءً بـ " بَيَعَ " فإن القياس أن نقول " بُيِعَ " كما في فُهِمَ وعُلِمَ مثلا، ولا يتم العدول عن صيغة في العربيـــة، الا بعـــارض يحول دون مجيء الشيء على أصل حاله فما العارض في "بُيِعَ" حتى قيل " بِيْعَ "؟

1- إن في قولك " بُيِعَ" (الأصل) لبس مع بناء المجهول مـــن بـــايع المتعـــدي، لأن المبنـــي للمجهول من بايع هو بويع، وثمة تشابه في النسيج الكلامي بين "بُيِعَ " و "بويع"، إذ إن الفارق الصوتي بين "بُيِعَ" وبويع هو مطل ضمة "بُيِعَ".

2- إن أخف صورة للياء ما كانت محركة بالفتحة فالياء في "بُيِعَ" محركة بالكسرة، وهذا يعني أنها وقعت بين صوت الضمة وصوت الكسرة وهي ساكنة بينهما، فلما كانت الكسرة أقـــرب إلى الياء كانت كان بالمستطاع أن يعوض بصوت الياء عن صوت الكسرة للتجانس في مـــا بين الكسرة والياء، فحذفت الكسرة فصارت الصيغة "بِيْعَ".

ح- إسناد فعل الأمر إلى ضمائر الرفع المتصلة.

وهو ما في قولك: اكتبا، واكتبوا، واكتبي، واكتبنَ، تحدثنا في الفصل الأول في بنيـــة الاسم المبني عن إطلاق مصطلحات بناء وإعراب على فعل الأمر عند الكوفيين، وفي المقابل استقر البصريون على عد فعل الأمر من المبنيات[1] وقد استقر كذلك عند البصريين أن فعـــل

[1] المبرد، المقتضب، 3/2، 44، 131.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأمر مبني على السكون إذا كان صحيح الأخر، ومبني على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر[1] ، ولم نجد قولا فصلاً في إعرابه أو بنائه عندما يسند إلى ضمير رفع متصل.

واستقر عند النحاة أن فعل الأمر عندما يسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة يكون في صورة الأفعال الخمسة، التي هي كل مضارع اتصلت بـه ألـف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، بمعنى أن نقول في افعلي مثلا: فعل أمـر مبني على حذف نون الإعراب،لأنه من الأفعال الخمسة، مثلما نقول في لم تفعلي أن تفعلي فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف نون الإعراب لأنه من الأفعال الخمسة، لكن إسـناد فعل الأمر إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، يجعل فعل الأمر عائمـا بـين البناء والإعراب، لأن هناك عارضا في تسكين ما قبل الألف، أو الياء ،أو الواو، فـي اكتبـا واكتبي واكتبوا، وفي ما يلي بيان بذلك .

1- عند الإسناد إلى ألف الاثنين فان الأصل أن نقول: اكتب + ألف الاثنين = اكتبا وهنـا يستحيل البناء على السكون، وفي هذه المسألة يقول القدماء إن اكتبا: فعل أمر مبنـي علـى حذف نون الإعراب لأنه من الأفعال الخمسة، وفي هذا القول أمران ينبغي الوقوف عليهما

أ- الأمر الأول: الأفعال الخمسة هي صيغ مضارع و لسيت أمرا

ب- الأمر الثاني: لا تستوي أوزان افعلا، وافعلوا وافعلي مع الأفعال الخمسة.

فالأحرى في اكتبا أن تبنى على العارض الصوتي في الألف ،لأن الألف في صـورة فتحـة طويلة (αα) محمولة على الباء في اكتبا والمحمول لا يستطيع أن يحمل .

---

[1] ابن مالك، الطائي، شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له عبد المنعم أحمـد هريـدي، مكـة المكرمـة، دار المأمون، ط1، 1402هـ، 1982م، 214/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- عند الإسناد إلى واو الجماعة فان الأصل أن نقول: اكتب + واو الجماعة = اكتبــوا، وبناء اكتبوا على العارض الصوتي في الواو كما في اكتبا، لان الواو في صــورة ضــمة طويلة (UU) محمولة على الباء في اكتبوا والمحمول لا يستطيع أن يحمل

3- عند الإسناد إلى ياء المخاطبة المؤنثة فان الأصل أن نقول: اكتب + ياء المخاطبــة = اكتبي وبناء اكتبي على العارض الصوتي في الياء كما في اكتبا، لان الياء في صورة كسرة طويلة (ii) محمولة على الباء في اكتبي والمحمول لا يستطيع أن يحمل، ففــي المــسائل الثلاث المتقدمة لا نستطيع أن نحدد حركة اكتب لاتصاله بالألف والواو واليــاء، لأن هــذه الأحرف بمثابة حركات محمولة على الباء، ونظرا للعارض الصوتي في هذه الأحرف فإنه من الصعوبة بمكان أن تظهر الحركة على الباء فالأحرى أن يقال في اكتب عنــد اتــصاله بأحد أحرف العلة: فعل أمر مبني على العارض الصوتي في الألف أو الواو أو الياء.

4- عند الإسناد إلى نون النسوة، فإن القاعدة اللغوية تنص على بناء فعــل الأمــر علــى السكون إذا كان صحيح الآخر[1].

أكتب + نون النسوة = اكتبْنَ

'uktub + nα = 'uktubuα

ولكن سبب البناء لم يفسر صوتياً، والتفسير الصوتي الذي اعتمدته الدراسة في ســبب لزوم الحركة، يقوم على التحريك بغيرها، وملاحظة تأثر السياق، وذكرنا أن السياق أساس في تركيب الجملة، فإذا حركت أكتب بالفتح مثلاً التبس مع المفرد، وإذا حركته بالكسر التبس مــع المؤنث، وإذا حركته بالضم التبس مع جماعة الذكور، فكان لا بد من التسكين لأمن اللبس.

---

(1) الصبان، حاشية الصبان، 87/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نتائج الدراسة

1. أستقر في ذهن القدماء أن الاسم يبني لعدم التمكن، وعدم التمكن أدخل الاسم مدخل الحرف أو الفعل المبني وقد أشارت المصادر التي وقعت أعيننا عليها إلى أسباب البناء وفي جوهرها ما قاله ابن مالك:

والاسم منه معربٌ ومبني لشبه من الحروف مدني

كنيابة عن الفعل بلا تأثر وكافتقار أصّلا[1]

2. واستقر كذلك في ذهن القدماء أن البناء لزوم حركة، ما لم يأت الاسم ساكناً (أصل البناء)، وقامت الدراسة بغية الوقوف على أسباب لزوم الحركة، أو التسكين، بإجراء تجارب على عشرات من الأسماء المبنية، من أصناف مختلفة من المبنيات، وعلى مختلف حركات البناء، واستبدلت حركة البناء بحركة أو حركات أخرى ،وحركت الساكن، وتبين أن هذه الأسماء صنفان:

أ- الصنف الأول: لا يقبل حركة مهما كانت، كما في المبنيات على السكون، ولا سيما إذا كان الاسم على حرفين، كما في إذْ، ومَنْ، فالتحريك في مثل هذين الاسمين ملبس.

ب- الصنف الثاني: يقبل التحريك بغير حركة البناء من حيث إمكانية النطق ولكن التحريك بغير حركة البناء لا يحقق انسجاماً صوتياً في نسيج أصوات الجملة التي استبدلت فيها حركة ما من حركات البناء، كما في المركبات والظروف .

3. عندما حاولت الدراسة استبدال حركة البناء بأخرى لمعرفة أسباب لزوم الحركة تبين أن عملية البناء محكومة بأحد سببين، أو كليهما.

---

(1) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 28/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ- سبب داخلي: وهو أن الاسم المبني يقوم على بنية من التماسك والتمازج بين أصواته، بشكل تلزمه حركة ما فقط، أو سكون لا يقبل التحريك.

ب- سبب خارجي: وهو أن هذا الاسم لزم حركة ما فقط دون سواها، لا لأنك لا تستطيع تحريكه بغيرها، بل لأن هذا اللزوم محمول على حالة مشابهة، وأمثلة ذلك، أنهم بنوا "أنتَ" على الفتح حملاً على حركة المفعول به، والشيء نفسه في فتح كاف الخطاب للمذكر، حملاً على أخاطبكَ، ولما بنوا "أنتِ" على الكسر من باب الشبه بـ "أخاطبكِ"، وكذلك في بناء "مَنْ" الشرطية حمل على "إنْ" وحملت لغة في "حيثُ" وهي "حيثَ" على أينَ، فبنوا "حيثَ" لما بنوا عليه أينَ، بجامع الظرفية في الاثنين.

4. يلعب العامل الصوتي دوراً رئيساً في تحديد حركة البناء، سواء أكانت عملية البناء قد تحددت من الداخل أم من الخارج، ففي الداخل يكون دور العامل الصوتي في تحديد حركة البناء من حيث لزوم الحركة التي يقتضيها نسيج الكلمة، ووضعها في التركيب والنظر إليها بما يقتضيه علم أصوات الجملة، وفي الخارج فإن عملية البناء تتحدد من خلال الحمل على نظير، وهذا الحمل على أساس علاقة بين المحمول والمحمول عليه، قائمة على مشابهة في ضبط الحروف، كما في "حيثَ" المحمول على "أينَ" و "مَنْ" المحمولة على "هلْ" وفي الحالتين تمت عملية البناء بمقتضى نسيج كلامي مقبول صوتياً أو محمول على نسيج مشابه.

5. في ظل خلاف النحاة في الأصل، في البناء والإعراب، فقد تبنت الدراسة وجهة النظر القائمة على أساس أن الإعراب أصلٌ في الأسماء والأفعال، والبناء فرعٌ عليه للأسباب التالية:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ- الإعراب عموم، والبناء خصوص، فالعموم في الإعراب أنه لما دل على المعاني المختلفة، أخذ الحركات المختلفة وهذا بمنزلة مجيء الأمور على نصابها، أما البناء فهو خصوص، لأنه اقتصار على حركة واحدة وهذا مدخل إلى التأويل والاجتهاد في العديد من المسائل، كما حملوا "حيثَ" على " أينَ " وحملوا "مَنْ "على " هَلْ " وما كانت دلالته غير محتاجة إلى اجتهاد أو تأويل، لهو أحق في الأصالة من غيره.

ب-في الإعراب كشف وإبانة، وفي البناء جمود وإعاقة، فالاسم المعرب يستطيع أن يكشف عن المعاني المختلفة في النحو، كل معنى بما يناسبه من الحركات، أما الاسم المبني فإنه يجمد على حركة واحدة فقط ليدل بها على المعاني المختلفة، وبذلك ما يعيق الدارس في عمليات اجتهاد وتأويل.

ج- في الإعراب إفصاح عن المعاني، وفي البناء إخفاء لبعضها وحركة ونشاط في الإعراب، وثبات في البناء، بدليل المادة المعجمية لـ (ع، ر، ب) و (ب، ن، ي)

6. أخذت الدراسة بوجهة النظر التي ترى أن الحركات أصل في الإعراب والحروف فرع، لسببين:

أ- القليل هو أصل الكثير، والحركات تصبح حروفاً بالمد والتطويل.

ب- في أقوال المتقدمين، وقد أكدها المحدثون، أن الفارق بين الضمة والفتحة والكسرة ونظائرها من الحروف **الواو، والألف، واليـاء**، ينحصر في كمية الحركة، لهذا ذكر المتقدمون مثل الخليل، وسيبويه، وابن جني، أن الحركات أبعاض حروف المد.

7. لزمت بعض الأسماء المبنية البناء على السكون، وهو أصل البناء كما ذكر المتقدمون، وكانوا يقصدون في عدم تعليلهم هذه البناء أن ما جاء على أصل حاله لا يحتاج فيه إلى بيان علة، وهذا صحيح تؤيده الدراسة، بإضافة أن الاسم المبني متى كان على حرفين لا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقبل الحركة لأن تحريك الحرف الثاني يؤدي إلى إشباع الحركة ومتى أُشبعت الحركة صارت حرفاً، ومتى صارت حرفاً اختلفت دلالة الاسم أو التبست .

8. يمكن تقسيم عوامل البناء إلى نوعين:

أ- عوامل داخلية: وتندرج تحتها المبنيات بناءً لازماً،كأن يبنى الاسم لعلة في الوضع لكونه يتكون من حرف أو حرفين، أو علة مشابهة ،كأن يشبه صيغة مبنية ،فيبنى حملا عليها كما في متى الشرطية المحمولة على إنْ الشرطية.

ب- عوامل خارجية: وتندرج تحتها المبنيات بناءً عارضاً ، كأن يبنى المقطوع عن الإضافة على الضم تعويضا له عن عنصر مفقود وهو المضاف إليه .

9. استقرت الدراسة على الأخذ بوجهة النظر التي تعد المنتهيات بصوت الألف، أو الواو، أو الياء، مبنيات على الحركات الطوال وليس على السكون.

10. تبين لدينا أن هناك بؤراً لغوية في كل فئة من المبنيات، تشترك في هذه الفئة مجموعة من المبنيات أو جميعها وعلى النحو التالي:

أ- تشترك الضمائر: أنتَ، وأنتِ، وأنتم، وأنتما، وأنتن، وأنا، ونحن في بؤرة النون.

ب- تشترك الضمائر، هي، وهما، وهم، وهن في بؤرة الهاء.

ج- تشترك أسماء الإشارة: ذِي، وتي، وذِهِ، وتِهِ، وذهِي، في بؤرة الكسرة قصيرة أو طويلة.

د- تشترك الأسماء الموصولة: اللذِ، لذِ، لتي، اللتِ، لتِ، اللاتي، اللائي، اللواتي، اللوائي، في بؤرة الكسرة قصيرة أو طويلة.

هـ- تشترك أسماء الأفعال: هلُمَّ، وهاتِ، وها، وحَيَّهَلَ، وبَلْهَ، وصهْ، ومهْ، وهيتَ، وهل وهيَّك، وهَيك، وإيه، وهيهات، وأواه، وهلا، وويهاً، وآهاً، وهَاك، وهاؤم، ودهدرَّين، في

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بؤرة الهاء، وتشترك تراكِ، وعليكَ، وإليكَ، وقطكَ، وبراكِ، ودراكِ، وعندكَ، ومكانكَ فرطَكَ، وحذَرَكَ، وبُعدكَ، ووراءَك، وأمامكَ في بؤرة الكاف .

و- تشترك أسماء الأصوات: بخٍّ، وأخٍّ، وكخًّا، طيخ، ببؤرة الخاء، وتشترك هيدِ، وهادِ ودَه، وهدَع، ببؤرة الدال والهاء، وهكذا في سائر أسماء الأصوات.

11. لم يختلف في الأسماء المبنية من حيث إنها مبنية، ولكن اختلف في تحديد حركة البناء في عدد منها، ولا أدل على ذلك من الظروف، فقد بنوا على الضم والفتح كلاً من: قبل، وأول، وأمام، وقدام، ووراء، وخلف، وأسفل، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت، ودون، وحسب، وغير، وعوض، في حين اختلف النحاة في إعراب أو بناء بعض مفردات النحو كفعل الأمر، واالفعل المضارع .

12. في عمليات الإسناد الفعلي إلى الضمير المتصل، كان المتقدمون يولون السياق جل عنايتهم، فقد كانوا يحذفون أو يضيفون عناصر لغوية في عمليات الإسناد لأمن اللبس ومصطلح أمن اللبس مدلوله سياقي، وهذا مما يجعل قضايا السياق تقف في مصف قواعد النحو والصرف في الدلالة على المعنى الذي هو غاية كل من هذه العلوم.

13. دأبت بعض كتب اللغة ولاسيما الصوتية منها، في ما يخص المقاطع اللغوية على إطلاق عبارات تدل على خلو الدراسات اللغوية العربية القديمة من تناول المقاطع إلا ما كان من الفارابي، بصفته صاحب أول بادرة في ذكر (المقطع).

وهذا حكم فيه قول: لأن العرب تحدثوا عن المقطع العروضي كثيراً، وميزوا الأصوات الموسيقية لبحور الشعر،وماينقسم إليه كل بحر، والمقاطع العروضية أصوات موسيقية في نسيج الكلام، يمكن اجتزاؤها من المقاطع الصوتية ذكرت أم لم تذكر، فيجب ألا يحاكم السلف على تجنب ذكر مصطلحات أو مفاهيم من نتاجات القرن العشرين، ففكرة المقطع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الصوتي كانت في نفوس القدماء، عبروا عنها بطرق شتى فقد حذفوا المتحركين (ح ح) من النسيج الكلامي، إذا وقعا في بداية مقطع، وقسموا نسيج الكلام (ص ح ح ص) إلى قسيمين وأضافوا ألفاً في تضربنانّ للفصل بين النونات، وحركوا الواو بالضم في نحو قولك: تحرَّوُ العدل، والقياس أن تسكن أو أن تحرك بغير الضم، وأعادوا اللام المحذوفة في قولك: ارقينّ وادنونّ، واخشينّ وعطلوا العامل في النحوي عدد من المواضع في اللغة.

وكل ذلك تم لتحنب مقاطع مستثقلة أو مرفوضة، من غير ذكر مقطع أليس مثل ذلك ما يصلح لأن يكون بدايات في دراسة المقاطع الصوتية وبغض النظر عن تجنب ذكر مصطلحات كما هي الآن؟

14. وأخيراً خلصت الدراسة إلى تعطيل أثر العامل النحوي في المواضع التالية:

أ- الفعل المضارع المسند إلى نون النسوة في حالة الرفع، ومثال ذلك قولك: يكتُبنَ معدول، يكتُبنُ، لأن يَكتُبنُ ملبس بالمفرد.

ب- الفعل المضارع المسند إلى نون النسوة في حالة النصب، ومثال ذلك قولك: المطلقات لن يرجِعْنَ بعد البينونة الكبرى، والقياس أن نقول لن يرجِعَنَ، ولكن يرجِعَنَ فيها لبس.

ج- إسناد الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد إلى نون النسوة ومثال ذلك: نقول: هل تضربانّ، واضربانّ، ولن تضربانّ، ولم تضربانّ.

د- المضاف إلى ياء المتكلم، ومثال ذلك: جاء قاضيَّ، ورأيت قاضيَّ، ومررت بقاضيَّ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التوصيات:

أ- بعد الوقوف على عوامل البناء في الاسم ودراسة العلاقات الصوتية بين الحركات والأسماء المبينة، تبين لنا في غير موضع في اللغة أن هناك بناءً على العارض الصوتي في المواضع التي يتعطل فيها أثر العامل النحوي، كالمنتهي بصوت الألف والمضاف إلى ياء المتكلم ،والفعل المضارع المسند إلى نون النسوة في حالتي النصب والرفع ،والمؤكد بالنون عند إسناده إلى نون النسوة، فتوصي الدراسة أن تعرب هذه المفردات النحوية مبنية على العارض الصوتي المانع من ظهور الحركة.

ب- بعد إجراء عمليات إسناد فعلي مختلفة إلى الضمير المتصل، ودراسة مواضع المطل والاختصار في الحركة ،والوقوف على لغات الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة التي تنتهي بحركة قصيرة أو طويلة، تبين لنا أن الفارق بين لغات عدد من هذه الأسماء ولغات أخرى للفئة نفسها، هو فقط في مطل الحركة، كما في الذِ، والذي، والتِ والتي واللاءِ، واللاتي، واللواتِ، واللواتي، وعليه فإن كل ما انتهى بصوت الألف أو الواو أو الياء، يبنى على الحركة الطويلة، وليس على السكون كما ذكر غيره في بطون الكتب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
.1	لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ	110	التوبة	4
.2	إِن هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ	63	طه	13
.3	يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ	53	الزمر	40
.4	إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ	72	يونس	40
.5	إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ	271	البقرة	40
.6	بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ	3	يوسف	40
.7	قَالَ يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ	19	يوسف	40
.8	مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا	3	المجادلة	44
.9	"هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ	22	يونس	73-64
.10	أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ	16	البقرة	64
.11	فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ	32	القصص	75
.12	هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ	38	آل عمران	76
.13	وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ	64	الشعراء	79
.14	كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ	62	الرحمن	83
.15	يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ	20	الحج	83
.16	فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ	3	النساء	83
.17	هَـٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ	23	ق	83

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

.18	ثُم لَنَنزِعَن مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا	69	مريم	87-84
.19	هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ	36	المؤمنين	98
.20	وَلَا ٱلضَّآلِّينَ	8	الفاتحة	105
.21	وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ	146	أل عمران	108
.22	وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ	3	المجادلة	123
.23	مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ	58	النور	123
.24	سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ	182	الأعراف	134
.25	ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ	66	الأنفال	136
.26	فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ	9	الجن	136
.27	هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ	78	الكهف	138
.28	لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	94	الأنعام	138
.29	إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا	25	العنكوبت	138
.30	قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ	40	النمل	140
.31	فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ	40	النمل	140
.32	عِند سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ	14-15	النجم	140
.33	وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ	47	ص	140
.34	هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ	119	المائدة	149

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأشعار

م	مطلع البيت	القافية	اسم الشاعر	الصفحة
.1	أولئك قومي إن بنوا	الواو	الحطيئة	5
.2	إن أباها وأبا أباها	الهاء	أبو النجم العجلي أو رؤبة	12
.3	والاسم منه معربٌ ومبني	الياء	ابن مالك	15
.4	كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا	النون	ابن مالك	15
.5	وكنيابةٍ عن الفعل بلا	اللام	ابن مالك	15
.6	فساغَ لي الشرابُ وكنت قبلاً	التاء	يزيد بن الصعق	23
.7	مبرّأُ من عيوب الناس كلهم	النون	غير معروف	61
.8	فإما كرام موسرون لقيتهم	الياء	منظور بن سحيم الفقعسي	86-83
.9	إذا ما لقيت بني مالك	اللام	غسان بن وعلة	84
.10	بحيّهلاً يزجون كل مطيةٍ	الفاء	النابغة الجعدي	89
.11	رُويدَ علياً جُدّ ما ثديُ أمّهم	النون	معطل الهذلي	96
.12	أبلغ أمير المؤمنين	التاء	غير معروف	97
.13	أن العراق وأهله	التاء	غير معروف	98
.14	وما به خوطب ما لا يعقل	اللام	ابن مالك	102
.15	وأنتَ ابنُ ليلى خيرُ قومِكَ مشهداً	الميم	كثير عزة	106

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

.16	كم خالةٍ لك يا جرير وعمةٍ	الياء	الفرزدق	108
.17	عِدِ النفس نُعمى بعد بؤساك ذاكراً	الدال	غير معروف	109
.18	مهما لي الليلة مهماليه	الياء	سحيم الفقعسي	111
.19	يا ابن أمي ويا شقيّق نفسي	الدال	زبيد الطائي	117
.20	الظرف: وقت أو مكان ضمنا	النون	ابن مالك	121
.21	ولولا نيلُ عوضٍ في	الياء	الفند الزماني	132
.22	بينا نحن نطلبه أتانا	الياء	رجل من قيس عيلان	137
.23	لا يصعب الأمر إلا ريثَ يركبه	الميم	الحطيئة	139
.24	محياه يلقى ينال السؤال	الياء	غير معروف	139
.25	يا أيهذا اللائمي احضر الوغى	الياء	طرفة بن العبد	147
.26	رددنا لشعثاء الرسول ولا أرى	الهاء	غير معروف	148
.27	تذكّرْ ما تذكّرُ من سليمى	النون	غير معروف	149
.28	وأقبل على رهطي ورهطك نبتحث	اللام	النابغة الجعدي	169

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المراجع العربية

1. ابن الجزري، أبو الخير، محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية (سنة النشر غير معروفة).
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي، النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، 1371هـ
3. ـــــــ، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي،دمشق ،دار القلم، ط1، 1985م.
4. ـــــــ، شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله الأمين شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1954م،
5. ـــــــ، اللمع في العربية، تقديم وتحقيق وتعليق محمد حسين بن محمد شرف القاهرة، مطبعة كلية دار العلوم، ط1، 1398هـ، 1978.
6. ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو ،الكافية في النحو،عالم الكتب،القاهرة، ط1 2000م.
7. ابن خالويه، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه أبو محمد الأسيوطي، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2006م، 1427هـ.
8. ابن الخباز، أحمد بن الحسين، شرح كتاب اللمع في النحو لابن جني، دراسة وتحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ 2002م.
9. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، ط1، 1405هـ، 1985م.
10. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص ،دار الفكر (سنة النشر غير معروفة).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

11. ابن الشجري،هبة الله ، الأمالي النحوية،تحقيق محمود الطناجي، القاهرة، مكتبة الخانجي ،ط1، 1413هـ،1992م.

12.ابن شقير، أبو بكر أحمد بن الحسين النحوي، المحلى وجوه النصب، تحقيق فائز فارس الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة دار الأمل، ط1، 1408هـ، 1987م.

13.ابن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد محمد الفياض الكبيسي، بيروت-لبنان، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، ط1 1423هـ، 2002م.

14.ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي، شرح ابن عقيل، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، 1405هـ، 1985م.

15.ابن مالك، جمال الدين محمد بن محمد بن عبدالله، شرح الكافية الشافية، تحقيق على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م.

16.ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، (سنة النشر غير معروفة).

17.ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، طبعة جديدة ومنقحة، 1417هـ، 1996م.

18.ـــــــ، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق عباس مصطفى الصالحي، بغداد دار الكتاب العربي، ط1، 1406هـ، 1986م.

19.ـــــــ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الفكر (سنة النشر غير معروفة).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

20.ـــــــــ، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، تحقيق هادي نهر، الأردن عمان، دار اليازوري، 2007م.

21.ـــــــــ، مغني اللبيب عن كلام الأعاريب، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد بن محـــي الدين عبد الحميد، دار الاتحاد العربي، الأزهر، القاهرة (سنة النشر غير معروفة).

22.ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، بيروت – لبنان، عالم الكتب، (سنة النشر غير معروفة).

23.أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الايضاح، تحقيق ودراسة كاظم بحـــر المرجان، بيروت– لبنان، عالم الكتب، ط2، 1416هـــ، 1996م.

24.ـــــــ، المسائل العسكريات، تحقيق إسماعيل أحمد عمـــايرة، مراجعـــة نهـــاد الموســـى، منشورات الجامعة الأردنية، 1981م.

25.أبو المكارم، علي، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، القاهرة، دار غريـــب للطباعـــة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

26.أحمد بن علي بن مسعود، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، القاهرة شـــركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3، 1379هـــ، 1959م.

27.الأخفش،أبو الحسن، معاني القرآن، تحقيق عبد الأمير أمين الورد، عالم الكتب بيـــروت، ط1 ،1405هـــ، 1985م.

28.الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق إبراهيم الأبياري، القـــاهرة دار الكاتب العربي، 1967م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

29.الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، بيروت- لبنان، دار الكتب العليمة، ط1، 1421 هـ، 2000م.

30.الإستر أباذي ،رضي الدين محمد بن الحسين، شرح الشافية، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1421ه، 2000م.

31.استيتية، سمير شريف، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، إربد، عالم الكتب الحديث، 2004م.

32.استيتية، سمير شريف، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث 2000م.

33.الإسفراييني عصام الدين، شرح الفريد، ضبط وتحقيق نوري ياسين حسين، الفيصلية مكة المكرمة، ط1، 1405هـ، 1985م.

34.الأسمر، راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة، إميل بديع يعقوب بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ، 1997م.

35.الأسيوطي، عبد الرحمن، الفرائد الجديدة، تحقيق عبد الكريم المدرس، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف (سنة النشر غير معروفة).

36.الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط3، 1398هـ، 1978م.

37.الأصبهاني، أبو الحسن الباقولي، شرح كتاب اللمع في النحو لابن جني، دراسة وتحقيق محمد خليل الحربي، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1428هـ 2007م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

38.الأنباري كمال الدين، أبو البركات، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق، مطبعة الترقي 1377هـ، 1957م.

39.ـــــــ، الإنصاف في مسائل أهل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بمصر، (سنة النشر غير معروفة).

40.ـــــــ، لمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق ،دار الفكر 1377هـ، 1957م .

41.الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب ،تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان بن محمد مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م.

42.أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلو المصرية، ط4، 1999م.

43.البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، مؤسسة جواد للطباعة، 1977م.

44.بشر، كمال محمد، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب، 2000م.

45.ـــــــ، علم اللغة العام، الأصوات، القاهرة، دار المعارف، 1975م.

46.البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن السيد، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي تحقيق وتعليق حمزة النشرتي ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ 2003م.

47.البغدادي، عبد القادر عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه محمد نبيل طريفي، إشراف إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

48.التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية جورج زيناتي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

49.الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه ياسين الأيوبي – صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1419هـ، 1999م.

50.الجاربردي، مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، بيروت، عالم الكتب (سنة النشر غير معروفة).

51.الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، وقف على تصحيح طبعة وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، بيروت – لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1398هـ، 1978م.

52.ـــــــ، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، (سنة النشر غير معروفة).

53.الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت–لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 1376هـ،، 1956م.

54.الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي البصري، شرح ملحمة الإعراب ،حققه فائز فارس، إربد–الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1،1412هـ، 1991م.

55.حداد، حنا جميل، معجم الشواهد الشعرية النحوية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة، ط1، 1404هـ 1984م.

56.حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة– القاهرة، ط3 1421هـ، 2001.

57.الحطيئة، جرول بن أوس، الديوان، شرح يوسف عبد، دار الجيل، 1413هـ، 1992م.

58.الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع ط1، 1425هـ، 2004م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

59.الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط4، 1428هـ، 2007م.

60.الخوارزمي، صدر الأفاضل، شرح المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م.

61.الخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية 1407هـ، 1986م.

62.الخويسكي،زيد كامل ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،الإسكندارية،دار الوفاء،ط1 2003م،229/1.

63.الدايل، عبد الله بن أحمد، البناء في اللغة العربية قسم الإعراب، مكتبة الرشد، الرياض ط1، 1410هـ، 1990م.

64.ديب إلياس ،أساليب التأكيد في اللغة العربية ،دار الفكر العربي،بيروت،لبنان،1993م.

65.ديوان الهذليين، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ، 2003م.

66.الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم سيد محمد محمود، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ط1، 2007 1428هـ.

67.الزجاجي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط4، 1403هـ، 1982م.

68.ـــــــ، الجمل في النحو، حققه وقدم له علي توفيق الحمد، مؤسسه الرسالة، دار الأمل، ط1، 1981م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

69.ـــــــــ، ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق هدى محمود قراعة القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1414هـ، 1994م.

70.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، المفصل في علم العربية دار الجيل بيروت- لبنان، ط2، (سنة النشر غير معروفة).

71.سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، بيروت، لبنان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (سنة النشر غير معروفة).

72.السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، حققه وقدم له وعلق عليه رمضان عبد التواب وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1986.

73.السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب ط3، 1423هـ.

74.ـــــــــ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه، محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، صيدا- بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1986.

75.ـــــــــ، المطالع السعيدة، تحقيق طاهر سليمان حمودة، الإسكندرية الدار الجامعية، 2003م.

76.ـــــــــ، همع الهوامع، تحقيق عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم- الكويت، دار البحوث العلمية، 1975م.

77. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1981م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

78.الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، إربد- الأردن عالم الكتب الحديثة، 1425هـ، 2004م.

79.الشراب، محمد محمد حسن، معجم الشوارد النحوية، دار المأمون، ط1، 1411هـ 1990م.

80.الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1969م.

81.الشمسان،إبراهيم ،دروس في علم الصرف،الرياض، مكتبة الرشد،ط1 1418هـ،1997م.

82.الصبَّان، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه (سنة النشر غير معروفة).

83.الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي، التبصرة والتذكرة، تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دمشق، دار الفكر، ط1، 1402هـ، 1982م.

84.طرفة بن العبد، الديوان،بيروت،دار بيروت للطباعة والنشر ط1 ،1986م.

85.عبد الجليل، عبد القادر، علم الأصوات الوظيفي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ط1، 1418هـ، 1998م.

86.العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار طليمات، بيروت- لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، دار الفكر ط1، 1995م، إعادة 1422هـ، 2001م.

87.الفارابي، الموسيقا الكبير، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة محمود الخفني القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (سنة النشر غير معروفة).

88.الفاكهي، جمال الدين أبو عبد الله بن الحسين، شرح الفواكه الجنية على متممة الآجرومية، تحقيق محمود نصار، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م 1425هـ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

89.الفراء، أبو زكريا، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ، 1993م.

90.الفرزدق، الديوان، دار صادر،بيروت (سنة النشر غير معروفة).

91.الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بإشراف نعيم العرقسوسي بيروت، مؤسسة الرسالة ط1، 1419هـ، 1998م.

92.مالبرج، برتيل- الصوتيات، ترجمة محمد حلمي هليل- القاهرة، عين للدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1994م، 75-84.

93.المبارك، مازن، الرماني في النحو في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، بيروت- لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1974م.

94.المبرد، أبو العباس، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضمية، بيروت، عالم الكتب، (سنة النشر غير معروفة).

95.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، ط2، 1989م.

96.المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فضل، بيروت، منشورات الآفاق الجديدة، ط1، 1393هـ، 1973م، ط2، 1403هـ، 1983م.

97.المرسي، عوض، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط1، 1403هـ، 1982م.

98.المطرزي،ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المصباح في النحو، تحقيق أحمد حامد نابلس، ط1، 1411هـ، 1990م.

99.ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف، شرح التسهيل، دراسة وتحقيق علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1428هـ، 2007م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

100. نور الدين، عبد الرحمن بن عمرو، الفوائد الضيائية ،تحقيق رفاعي أسامة،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،بغداد،ط5،1983 م.

101. الهواري، محمد بن أحمد، شرح الألفية، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد المكتبة الأزهرية للتراث 1420هـ، 2000م.

102. الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، علل النحو، تحقيق ودراسة محمود قاسم محمد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1420هـ، 1999م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الرسائل الجامعية.

1.بعلبكي، رمزي منير، نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية، رسالة لنيل درجة الأستاذية، مقدمة إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية، بيروت، 1975م.

2.السالم، مقبل عابد، العدول عن الأصول في الصرف العربي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2006م.

3.فليح، أحمد سالم، المماثلة والمخالفة بين ابن جني والدراسات الصوتية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2003م.

4.المحاسنة، فايز عيسى محمد، المقاطع وأثرها في أبنية الكلم العربية، رسالة دكتوراه جامعة اليرموك، 1986م.

5.نزال، نبال نبيل، التفسيرات الصوتية للظواهر النحوية، رسالة دكتواره، جامعة اليرموك، 2004م، 132.

6.الهيجاوي، خلدون، ظاهرة الوضوح السمعي في الأصوات اللغوية، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1992م.

الأبحاث العلمية

1.استيتية، سمير شريف، ثلاثيات اللسانيات التواصلية، مجلة عالم الفكر، ع3 إصدار 37 يونايو، مارس 29،2006.

2.أقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، أوضاعة وأهميته في التعبير اللغوي، علوم اللغة، م 6، ع2، 2003م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المراجع الأجنبية:

1. Brame, Michael, Arabic phonology, Massachusetts in statue of technology.
2. J.D.O, Connor, phonetics, university college, London (no publishing year)
3. Macmillan. Collier, stress and Intonation, New york, Macmillian publishing Co, INC. 3rd Avenue, Part: 1, P: Xi, 3, 14-20.
4. Martin, J. Ball, and Rahilly, Joan the Science of speech. First published, Britain-1999-93.
5. Peter, Lade Foged, a course in phonetics, Harcourt, brace Javanovich, Inc, 1975-199.
6. Peter, Lade Foged, Vowels and consnants, black well publishing, VSA-Secound edition- publishing, 200

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

The English Abstract

Phonetical Phenomenon in Arabic Indeclinable Nouns and the predictable Verbs to the Enclitic Pronouns

By Ahmed Nawaflah

Supervisor: Raslaan Bani Yasin

The present study is to discuss the phonetical phenomena of indeclinable nouns and the predictable verbs to enclitic pronouns from a new phonetical point of view taking into consideration the importance of relationship between phonics science and the other sciences.

The one who studies Arabic syntax sometimes follows the standard way and sometimes the descriptive one to explain his questions and to answer everything that hasn't been touched by Arabic sounds to explain such matters. However، grammatical concepts need to be phonetically directed such as the difficulty of pronunciation ، hiatus and the necessity of vowelization.

This study has been raised to be discussed since it has many phonetical questions that need explanation. The researcher of this study has phonetically explained the necessity of vowelization beginning from those previous researchers have ended their studies. Studying the predication of the verb to the enclitic pronouns، the researcher has carried out different

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

predictions، and the focus was on unusual spoken forms and strange phonetical syllables to be newly phonetically directed.

The study has included an introduction،three chapters، conclusion and recommendation، a list of references and an English abstract of the study.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University